اليوم الدراسي :

اللغة العربية والإعلام

تنظيم :

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين

بالتعاون مع :

قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة، والمكتب الإعلامي الحكومي.

الجلسة الافتتاحية:

- كلمة رئيس اللجنة التحضيرية

أ.د.جهاد يوسف العرجا

- كلمة عميد كلية الآداب

أ.د. وليد عامر

- كلمة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

د. مروان أبو راس

- كلمة المكتب الاعلامي الحكومي

أ.غسان رضوان

تقديم

الحمد لله تقدست أسمائه، وتنزهت علياؤه، وتجلت قدرته، أحمده حمداً لا يبلغه القائلون ولا يحصيه العادون.

الحمد لله الذي رفع قدر اللغة العربية، وأعلى شأنها، حيث أنزل بها خير كتبه وأفضلها، قال تعالى: "وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً" الشورى: 7.

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وخاتم المرسلين، وإمام المجاهدين، وخير من نطق الضاد، قال تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" الشعراء: 195، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

أيها الإخوة الكرام: أرحب بكم جميعاً أجمل ترحاب وأحييكم بتحية الإسلام العظيم

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن اللغة العربية هي وعاء الفكر وأداة الاتصال والتفاهم بين أبناء البشر، وهي آية من آيات الله العظمى "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلافُ ألسنتكم وألوانكم، إن في ذلك لآيات للعالمين" الروم: 22. وبدون لغة خاصة لأي أمة من الأمم لا يمكن أن تشكل هذه الأمةُ حضارةً، أو يكون لها فكرها الخاص بها، فاللغة ليست وسيلة للتعبير فقط، بل هي وسيلة لتشكيل الثقافة وتحديد الهوية وبناء الشخصية.

وإن اللغة العربية من أهم اللغات الإنسانية التي حملت إلينا عبر العصور من ثمار العلوم وابتكار العلماء وأخبار القرون والأمم التي خلت، وهي مرتبطة بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً.

فاللغة العربية – إذن- هي ركن ثابت من أركان شخصيتنا، فيحقُّ لنا أن نفتخر بها وأن نعتز بها، ويجب علينا أن نذود عنها ونوليها عناية فائقة، ويتمثل ذلك في المحافظة على سلامتها وتخليصها مما قد يشوبها من اللحن والعجمة.

ويتعين علينا أن نعدّها كائناً حياً، فنؤمن بقوتها وغزارتها ومرونتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات، يقول حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

وسعتُ كتاب الله حفظاً وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات

فيكيف أضيقُ اليوم عن وصفش آلةٍ
وتنسيقِ أسماء لمخترعات

أيها الإخوة الكرام:

إنَّ وسائلِ الإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً على لِغات الناس وطريقة استعمالهم للغة؛ لأنها تدخل كلَّ بيت ويستمع إليها أو يقرؤها كلُّ إنسان. فقد يؤثر برنامج إذاعي أو مرئي يُقدم في دقائق ما لا تؤثره عشرات الكتب، وأصبح الناس يقرؤون الصحف والمجلات أكثر مما يقرؤون الكتب فأصبح للغة الإعلام دورٌ كبير في تغيير اللغة لدى الناس، وأصبح للإعلام أشدُّ الأثر في رفع مستوى اللغة العربية أو تخريبها والإساءة إليها؛ لأنها موجهة إلى المتعلمين وغير المتعلمين.

وبمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، الذي يصادف اليوم فإننا في قسمي اللغة العربية والصحافة الإعلام في كلية الآداب في الجامعة الإسلامية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمكتب الإعلامي الحكومي قد اخترنا (اللغة العربية والإعلام) كي نعلي من شأن اللغة العربية في وسيلة من أهم الوسائل في رفعة اللغة العربية أو الحط من شأنها.

من أجل ذلك فقد تداعت ثلاث مؤسسات ذات أهمية وأثر بالغ في تقدم ورقي اللغة العربية والإعلام، وهي: قسما اللغة العربية والصحافة والإعلام بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمكتب الإعلامي الحكومي لعقد هذا اليوم الدراسي المهم (اللغة العربية والإعلام)، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي يأتي كل عام في الثامن عشر من شهر ديسمبر، إعلاءً من شأن اللغة العربية في وسيلة من أهم الوسائل في نهضة اللغة العربية أو الحط من شأنها –لا سمح الله.

وإن المؤسسات الثلاث لها دور كبير في ترسيخ اللغة العربية السليمة في وسائل الإعلام المختلفة، وقد نبعت الفكرة من رئيس فرع الاتحاد العالمي لعلماء المسليمن في فلسطين: د. مروان أبو راس، الذي نقل الفكرة إلى الجامعة الإسلامية، والمكتب الإعلامي الحكومي، فرحبا بالفكرة، وأبدى عميد كلية الآداب أ.د. وليد محمد عامر كل دعم لإنجاح هذا اليوم الدارسي، وتمَّ الاتفاق على تكوين لجنة تحضيرية مشتركة تتولى الإعداد لهذا اليوم الدراسي، وهم:

1. أ.د. جهاد يوسف العرجا.
2. د. طلعت عيسى.
3. أ. محمد عوض.
4. أ. هشام سكيك.

وقد وصل عدد أوراق العمل اثنا عشرة ورقة لباحثين وأكاديميين وإعلاميين مشهود لهم بالجدية في البحث، والإخلاص في العمل لوجه الله –تعالى-، وخدمة للغة الإعلام السليم.

وفي نهاية كلمتي، لابد من توجيه الشكر الجزيل لكل من ساهم ولو بكلمة خير لإحياء اللغة العربية، وأخص بالشكر:

- عميد كلية الآداب: أ.د. وليد محمد عامر.
- رئيس فرع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: د. مروان أبو راس.
- رئيس قسم اللغة العربية: د. يوسف جمعة عاشور.
- رئيس قسم الصحافة والإعلام: د. أمين وافي.
- أعضاء اللجنة التحضيرية.
- الباحثين الأفاضل الذين تقدموا وشاركوا بأوراق عمل.
- أ. أحمد صقر من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- أ. محمد أبو لبن، وأ. إياد خضر أبو حسن ؛ من الجامعة الإسلامية – غزة.

جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً.

والله ولي التوفيق.

أ.د. جهاد يوسف العرجا
رئيس اللجنة التحضيرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام النبيين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد.

يسرني أن أكون عربياً، ويزيدني فخراً وشرفاً أني ناطق بالعربية، واللغة العربية الفصحى هي الأحسن لساناً بين لغات العالم، ورد ذكرها في كتاب الله "إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" (يوسف). إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون. (الزخرف). قال رسول الله صلى عليه وسلم تعلموا العربية وعلموها الناس. وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم ما الجمال في الرجل قال فصاحة لسانه.

وهذا بن تيمية يقول: معلوم أن تعلّم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية، لأنه لا تفهم العلوم الإسلامية إلاّ باللغة العربية.

وأما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض، وتعلموا العربية فإنها من دينكم.

وهذا الثعالبي في كتابة فقه اللغة يقول "إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض وواجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلاّ باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب.

أما لغوياً، فإن اللغة العربية هي سيدة لغات العالم في أصواتها وموسيقية في لفظها، فهذه المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل والتي ترجمت القرآن إلى الألمانية تقول: اللغة العربية لغة موسيقية للغاية، ولا أستطيع أن أقول إلا أنها لا بد أن تكون لغة الجنة.

أما نحوياً: فتراكيب العربية من أقوى وألين وأسهل تراكيب لغات العالم تأثر بها نوم تشمسكي مخترع علم التراكيب العالمي الحديث، حيث درس كتاب سيبويه وعلى أثره ألف نظرية علم التراكيب العالمية نظرية التحكم والربط اللغوي G. B. T.

أما ألفاظها فحدث ولا حرج فهى اللغة التي وسعت القرآن بكل أريحيته وهي اللغة التي انتشرت الالاف من كلماتها في سبع وعشرين لغة عالمية تأثرت بها.

أما إعلامياً فاللغة العربية والإنجليزية هما وسيلتا التخاطب في وسائل التواصل الاجتماعي بين سبعين مليون عربي يستخدمون توتير وفيس بك. أما عن الوسيلة المصطنعة للتواصل عربيزو (فرانكو) والتي يستخدمها بعض الجاهلين من الشباب العربي

فهي لغة بدائية منحرفة ليس لها قواعد ولا تراكيب ولا ناطقون بها.

لذا فإنني وبكل فخر واعتزاز أقول لأي شخص أو مؤسسة أو وكالة أنباء مسموعة أو مرئية تصبو إلى النجاح والشهرة، عليهم جميعاً التحدث والكتابة بالعربية الفصحى فهي لغة ديننا ورمز كرامتنا وعزتنا، والتمسك بها هو طريق لتحقيق نصر امتنا.

بورك لكم في يومكم هذا وبوركت جهودكم.

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. د. وليد محمد عامر
عميد كلية الآداب
الجامعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

أخي وحبيبي دكتور وليد عامر عميد كلية الآداب , أخي العزيز الغالي دكتور جهاد العرجا؛ هذا الدينامو النشط الذي استطاع أن ينجز هذا النشاط بهمة عالية وبإنجاز مميز، كذلك الأخ الأستاذ غسان رضوان؛ ممثل المكتب الإعلامي الحكومي، وكذلك لابد أن أعبر عن سعادتي البالغة بوجودي هنا في الجامعة الحكيمة التي تعدّ منارة للعلم والعلماء، واللغة العربية على وجه الخصوص من أوائل الكليات التي أسست في الجامعة الإسلامية، كانت كلية اللغة العربية وليس قسم اللغة العربية، كان اسمها كلية اللغة العربية والعلوم الانسانية في سابق العهد والزمان .

إخواني الباحثين الطلبة والعلماء والطلبة بداية لابد أن أنقل إليكم تحيات الدكتور الشيخ العلامة يوسف القرضاوي؛ رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والدكتور علي القرداغي؛ الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين اللذان أكرمونا بافتتاح هذا الفرع في غزة؛ فرع فلسطين مكتب غزة، لنقوم بدور الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على المستويات التي يسمح بها برنامج الاتحاد، موضوعات كثيرة أود أن أشير إليها، الأخوة أشاروا إلى كيف بدأت فكرة هذا اليوم الدراسي، كما قالوا بدأت الفكرة منطلقة من فرع الاتحاد العام لعلماء المسلمين، واقترحها علينا الأخ أحمد صقر، وتلقيتها فورا، وبدأنا نتواصل مع جهات الاختصاص في الجامعة الإسلامية، وأول ما تواصلنا معه الدكتور جهاد العرجا؛ لأنني أعرفه، وعملنا سويا في الدراسات المسائية .

أود أن أشير إلى مسائل مهمة، اللغة العربية والإعلام أخونا الدكتور وليد مدح وأثنى على اللغة العربية وله الحق في ذلك فهو يحبها وهي تحبه رغم أنه يدرس اللغة الإنجليزية، وأقول هناك ضعف عام في اللغة العربية، وهذه مشكلة الأخوة المختصين عليهم واجب كبير لا بد أن يتلمسوا أسباب هذا الضعف وأن يضعوا لها برامج التي تعالجها، طالما أن اللغة العربية هي لغة القرآن وطالما أنها هي لغة الحضارة الانسانية وطالما أنها هي لغة العصر أصبحت الآن سادس لغة على لغات العالم تداولا على مواقع التواصل الاجتماعي لذا لابد أن يكون هناك طواقم عمل متخصصة تقوم بدورها في علاج الضعف الموجود منذ الصغر مع أطفالنا، مع ابنائنا، مع التعليم الأساسي لا بد أن تمارس اللغة، يعني على سبيل المثال لا يجوز أن يكون أستاذ لغة عربية ويخطئ في اللغة العربية، يعني لو كان أستاذ نقد أدبي أو أستاذ في البلاغة أو أستاذ الأدب والشعر أعتقد أنه لا يجوز له أن يخطئ في النحو لذا يجب أن تكون الممارسة منسجمة مع اللغة العربية التي نحتضنها

بين أحشائنا، لابد أن نقوم بتعزيز المطالعة، والأن عالم الجوائز وعالم المسابقات وعالم المنافسة لا بد أن نبدأ في تطوير أدائنا في التواصل مع الأجيال لابد من تعزيز الممارسة حتى نفرز جيلا قويا متمسكاً بهذه اللغة العظيمة، نسمع دائما أن هناك دورات في الحاسوب يعني دورات كثيرة ولكن لا نسمع أن هناك دورات في ممارسة اللغة العربية على ما أذكر، وأنا في سوريا جاء رجل عمره يزيد عن السبعين سنة خبيرا في اللغة العربية، قال أنا على استعداد أن أخرج لكم مدرسين ومدرسات يستطيعون أن يعلموا الأطفال أن لا يتكلموا إلا باللغة الفصحى بالممارسة، وكان يأتي بالطلبة الكبار ويعطيهم الدورات، وأحيانا يكونون على ضعف يعني ليس دائما يكون الدارس قويا في مجال دراسته، لكن بالإرادة نزيد في مستواه ونقويه نحن بحاجة إلى هذا النشاط المهم، وهى دورات في اللغة العربية وممارستها، خصوصية الإعلام (سَكِّنْ تَسْلم)، هذه المشكلة أصبحت الآن سائدة (سَكِّنْ تَسْلم)، و نجد الإعلامي المذيع أو المراسل يرهق السامعين خصوصا من المختصين في اللغة العربية في دربكات اللغة؛ نصب الفاعل رفع المفعول وجر المرفوع وما إلى ذلك، لكن يقول في النهاية نضع السكون حتى نكون سالمين .

هذه مشكلة، الإعلام له خصوصية خاصة بشكل عام هذه ملاحظة موجودة وحتى عند بعض علمائنا، لكن موضوعنا اليوم عن الإعلام نحن نريد الإعلامي في اللغة العربية أن يكون متمكنا ليس شرطا أن يكون عالماً في اللغة لكن هذا الشرط بديهي من شروط إعطاء المعلومة يجب أن يكون شرطا بديهيا من شروط توصيل الفكرة طالما هو يتكلم باللغة العربية فعليه أن يتقن هذه اللغة التي يتكلم بها .

مع الأسف هناك دعوات لتعزيز العامية في هذه الأيام في بعض البلدان الإسلامية والعربية، مثل: مصر والمغرب وغيرها، من الذي هبّ للدفاع عن اللغة العربية هناك، هم المسلمون وأبناء الحركة الإسلامية، مع الأسف الشديد ما جرى في تركيا هذا يجعلنا نقف وقفة عندما غيروا حروف اللغة التركية من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، كانت مصيبة على اللغة التركية، بل غيروا الآذان من اللغة العربية إلى اللغة التركية، وكما أخبرني بعض الإخوة الذين كانوا حاضرين عندما قررت الحكومة إعادة الآذان إلى اللغة العربية لأول مرة، كان الناس يبكون في الشوارع فرحا بعودة الأذان باللغة العربية، هناك من كان يخر ساجداً على الأرض لما سمع الأذان باللغة العربية، اللغة العربية هي لغة محببة جميلة لطيفة خفيفة وتعالج المخارج تعالج الصوتيات لها علاقة بكل ما يحتاجه المخاطب والسامع.

الحقيقة إخواني أنا سعدت جدا بهذا اليوم الأغر لننصر لغة القرآن وذكر أخي الدكتور جهاد بيتين من الشعر لحافظ إبراهيم أذكر بهما وأضيف عليهما بعض الأبيات لنفس الشاعر ونفس القصيدة، يقول :

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً
و ما ضقت عن أيٍ به وعظاتي
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ
وتنسيق أسماءٍ لمخترعاتي
أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ
فهل سائلوا الغواص عن صدفاتي
إلى معشر الكتاب والجمع حافلٌ
بسطت رجائي بعد أن بسطت شكاتي
فإما حياه تبعث الميت في البلا
وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده
ممات لعمري لم يقس بمماتي

اللغة العربية لن تموت؛ لأنها لغة القرآن، فالله حفظ القرآن، وحفظه للقرآن حفظ للغة الذي نزل بها.

شكراً لكم جميعاً شكراً إخواني نحن على أتم الاستعداد لكلية الآداب وسائر الكليات أن نتواصل وأن نقوم بأيام دراسية أخرى هناك مقترح تداولته مع السيد العميد أن نقوم في يوم دراسي عن علماء في مواجهة الطغيان، التاريخ الإسلامي حافل بالعلماء الأجلاء الذين واجهوا الطواغيت، نحن على استعداد أن نقيم هذا اليوم الدراسي -بإذن الله- في الوقت الذي يتم الاتفاق عليه مع الكلية.

حياكم الله وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

د. مروان أبو راس
الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

السلام عليكم ورحمة الله- تعالى- وبركاته، وبعد

إنه لشرف كبير أن أرحب بكم في هذا الملتقى الطيب لحضور فعاليات اليوم الدراسي الذي يهدف إلى المحافظة على سيمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، لغة العروبة والإسلام، والعمل على ترقيتها والاعتزاز بها، وجعلها لغة العلم والبحث العلمي، إن هذا اليوم بين المكتب الإعلامي الحكومي والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والجامعة الإسلامية مبادرة كريمة من القائمين عليه، ويحمل هذا اليوم في مبناه ومعناه، إيحاءات العلاقة الحية التي تجمع بين اللغة العربية والفكر العربي الحديث وكذلك العلاقة الخالدة بين اللغة العربية الفصيحة وبين القرآن الكريم، ولاشك أن ما تجابهه هذه العلاقة، لا سيما في العقد الأخير من القرن العشرين وعلى المدارج الأولى من القرن الحادي والعشرين من هجوم شرس على لغة الأمة وتراثها وهويتها كان من وراء عقد هذا اليوم، وقد حظيت اللغة العربية بما لم تحظ به عوامل أخرى من عوامل القوة للبقاء، فهي اللغة التي ولدت في مهد الأبجدية الأقدم في تاريخ الإنسان ورويت بعض عناصرها أمهاتها وأخواتها من لغات الشرق القديم.

وإذا ألقينا نظرة شاملة على السياسات اللغوية المفروضة على مختلف الأقطار العربية، نجدها تهدف إلى إقصاء اللغة العربية عن مجالاتها العربية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، وإحلال اللغات الأجنبية محلها وإننا لنلمس المشاهدة والمعلومة الموثوقة في ظل هذه الحملة المسعورة القديمة والحديثة على اللغة العربية الفصيحة، لغة الأمة الجامعة على الامتداد الجغرافي وفي العمق التاريخي عبر القرون، وباتت هذه الحملة المسمومة تتعدى التعليم الجامعي ومراكز البحث العلمي إلى التعليم الثانوي بل وإلى التعليم العام، وفي رياض الأطفال، ويساند هذه الحملة الثقافة للتغريب والنيل من هوية الأمة وإعاقة نهضتها الأصيلة المبدعة، سياسات غير معلنة، تقوم على امتهان اللغة العربية الفصيحة وعدم احترافها ونحن على يقين بأن هذه المحاولات العدائية للغة العربية ستتلاشى إن سعينا إلى عناصر الوحدة الأصلية المتوافرة للأمة العربية للغة وعقيدة أو تاريخ أو موقع ومصالح مشتركة لا توازيها ولا تقاربها روابط الوحدة في الكثير من الدول المتقدمة.

وفي خضم هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ فلسطين الحبيب يتوجب أن تقوم وسائل الإعلام المتنوعة بدورها التاريخي، وأن تكون مؤهلة وفعالة لتعليم اللغة العربية السليمة السهلة، لغة الإعلام العربي في كل فعاليته ومجالاته وبرامجه، وهي قادرة على تكوين البيئة السماعية للغة العربية السليمة في جميع مناشط الحياة وفي جميع مجالات الإعلام وبرامجه، وتجمع كثير من الدراسات العليمة أن اللغة الإعلامية تؤثر في تصور الجماهير واستجلاء حقائق الأشياء والأهداف وتسهم في انحناء الرصيد المعرفي واللغوي بين عامة الناس، وإن الظروف العصيبة التي نمر بها لتحتم علينا أن يوجه الإعلام الفلسطيني خاصة والعربي عامة، للقيام بدوره التاريخي في نهضة الأمة العربية ووحدتها، وفي التحول عن اللغة العامية التي ترمز للتخلف والجهل والفرقة.

(((فالإعلام ووسائله مراكز للتعليم الدائم والمستمر لجميع الأجيال ولمختلف الشرائح الاجتماعية، وإن العلوم الحديثة تتضافر جميعها لإنجاز إعلام مؤثر في عصر العولمة كما تجمع الدراسات أن دور اللغة منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة دور أساسي وهي وحدها تشكل الرابطة والأساس بين الإعلام والمجتمع))).

ختامًا أشكر القائمين على هذا اليوم كما أشكركم لحسن استماعكم ... وأحييكم راجيًا لكم يومًا دراسيًا موفقًا ومتميزًا ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

أ.غسان رضوان
المكتب الاعلامي الحكومي

الجلسة الأولى: رئيس الجلسة: أ.د. جهاد يوسف العرجا

- **لغة الإعلام بين الفصحى والعامية**

أ.د. عبد الخالق العف

- **أكثر الأخطاء شيوعاً لدى مقدمي البرامج**

د. أيمن حجي

- **وسائل الإعلام والتنمية اللغوية**

د. عماد المصري

- **مخاطر اللغة الثالثة .... ولغة الضاد تتحدى**

أ.مياده مهنا

لغة الإعلام بين الفصحى والعامية

أ.د. عبد الخالق العف

الحمد لله العلي الأعظم، الذي علم بالقلم ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم ، في البيان والفصاحة والبلاغة القدوة والمعلم ،

يا أفصح الناطقين الضاد قاطبة   حديثك الشهد عند الذائق الفهم

وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وبعد

يلاحظ المتأمل في الخطاب الإعلامي المعاصر ازدواجية اللغة بين الفصحى والعامية ، والأغلب هو استعمال اللهجات المحكية المحلية في برامج المنوعات حيث يواجه المتلقي العربي لرسائل الإعلام الصحفية والإذاعية والتلفازية، تحدياً كبيراً يتمثل في استقبال رموز لفظية باللهجات العامية لمختلف الأقطار العربية.

وتبرز الإشكالية الحقيقة في اللهجات العربية في تباينها الشديد، فتكون النتيجة عدم التفاهم وانقطاع التواصل، وتحل الإشكالية باللجوء إلى اللغة العربية الفصحى.

ويطغى على برامج الإعلام المسموع والمرئي استعمال اللغة العامية فيها، خاصة في برامج المنوعات، سواء كانت موجهة للأسرة، أو الطفل، أو الشباب والفتيات، أما برامج الحوار الثقافي والبرامج الإخبارية فإنها تقدم بالفصحى المبسطة.

ومع انتشار الفضائيات العربية بواقع ثلاثمائة فضائية عربية تقريباً، تقوم معظمها بحشو ساعات بثها ببرامج الحكي، أو الاتصالات بالعامية، لجذب المتلقين وتعويدهم على هذا الخطاب المنافي لعقيدتنا، وأخلاقنا، وقيمنا الإسلامية، في إطار خطة شاملة لتذويب هويتنا الإسلامية والحضارية.

إن الإغراق في استعمال العامية في وسائل الإعلام الجماهيري، له انعكاسات سلبية على اللغة العربية، لأنها تعمل على تهجين لغة سطحية مبتذلة، الأمر الذي يؤخر جهود بلورة لغة فصيحة مشتركة. ثم إن الإغراق في استعمال العامية سيكون عاملاً في تكريس حالة التجزئة والتشرذم، لذا صار من الضروري العمل على حماية اللغة العربية لضمان مستوى أدائها، خاصة مع ازدياد خطر العولمة الثقافية.

إن بناء الإنسان العربي المسلم صاحب الميراث الحضاري العظيم بناءً ثقافياً وحضاريا ولغوياً شاملاً، سيكون بمثابة الدرع الواقي الذي يقي الشخصية العربية من أخطار العولمة.

ومن أخطار المد الإعلامي الغربي الذي يغرق العالم بثقافة النفايات التي ترسخ الابتذال والاستهلاك وأيدلوجية التسلية والإفساد المنظم.

إن الخطورة على اللغة العربية الفصحى لا تمثل مجرد خطورة على لغة، وإنما تمثل خطورة على الإسلام والعروبة، لأن الفصحى ثقافة، وحضارة، وعقيدة، وحياة.

لقد فجرت الفصحى أولى إشكالياتها قديماً، عندما شاع اللحن بسبب توافد الأعاجم على الإسلام، فأحدث الاندماج ارتباكاً في صفاء الفصحى وكثر اللحن، حتى وصل إلى منطقة الخطر، حيث قراءة النص القرآني، وهنا هب علماء اللغة، فأسسوا قواعد اللغة العربية الفصحى، واكتمل تنقيط القرآن وضبطه بالشكل،وصنفت المعاجم وامتدت الخشية إلى التراث الأدبي، وخاصة الشعر ديوان العرب وسجل تاريخهم، فدونت المجاميع الشعرية واخترع الفراهيدي علم العروض والقافية ، ووضعت قواعد النحو العربي وعلوم البلاغة العربية.

وقد التحم في هذا الأمر القرار السياسي من الخلفاء والولاة، مع جهود العلماء ومع رغبة قوية عن كافة المسلمين، غيرةً على دينهم. نستفيد من هذا الموقف أن التعامل مع إشكالية الفصحى في وسائل الإعلام لا يأتي بقرار سياسي فقط، أو بجهد العلماء المتخصصين وحدهم، إنما يأتي بتضافر كل الجهود، رسمياً وشعبياً، وبتهيئة الرأي العام، ولا شك أن اللغة العربية الفصحى هي التي ستمكن وسائل الإعلام من أداء وظيفتها بصورة مثالية، وذلك لما تمتلكه الفصحى من مفردات ومشتقات ومترادفات ودلالات، تمكّن من دقة الوصف ودقة التعبير.

إن الفضائيات العربية لم تعد مكتفيةً بإفشاء العامية، بل إنها بدأت تسيء إلى العامية نفسها، وذلك بالسماح للأعمال الدرامية، والإعلانات التجارية، والأغاني الهابطة، باستخدام ألفاظ مبتذلة، متدنية، منافية للخلق والذوق.

وقد بدأت الحملة على اللغة العربية في أواسط الخمسينات من القرن العشرين، على يد بعض المستشرقين، وحمل لواءها كتاب من بلادنا مثل: عبد العزيز فهمي، سلامة موسى، ومارون غصن، وقد كان من أبرز دعاة العامية: أحمد لطفي السيد، الملقب بأستاذ الجيل، والذي أطلق على دعوته المشئومة باسم (عقد الصلح بين العامية والفصحى)، وهو ذاته الذي تولى الدعوة الإقليمية العنصرية باسم (مصر للمصريين).

ولكن هذه الدعوات لم تنجح، وتصدى لها الغيورون على لغة القرآن، و في تركيا قامت الأتاتوركية بتحويل الحروف العربية التي كانت تكتب بها اللغة التركية، إلى اللغة اللاتينية، ولكن هل أدى هذا إلى ما كان يرنو إليه كمال أتاتورك من علمنة تركيا، الجواب: لا، فهي حملة كانت تهدف إلى سلخ التركي عن دينه وإبعاده عن دستور ربه عز وجل وهذا لن يكون بإذن الله تعالى .

ولعل من أهم أسباب شيوع العامية الإلحاح الدائم من وسائل الإعلام على استخدام لغة عربية سطحية، أقرب إلى العامية، حتى أصبح العامة يحسبون هذا الغثاء هو الصحيح، وأن ما عداه كتباً صفراء لا ينبغي لمتحضر أن يتعامل معها.

وإذا كان أحد أذناب المستشرقين قد تمنّى في الستينات أن تفرض العامية بالقوة العسكرية على العرب، فإننا نتمنى أن يتعاون حكام العرب في فرض الفصحى لا بقوة السلاح والقانون، وإنما بأسلحة الإعلام المختلفة، المقروءة والمرئية والمسموعة وبتطوير وسائل التعليم وبتيسير قواعد النحو، وتحديث شواهدها، وبتشجيع الكتاب على تقديم أناشيدهم، ، ومسرحياتهم، وتمثيلياتهم بالفصحى، وتوعية عامة الشعب بضرورة التزام اللغة الفصحى في رسائلهم، ومكاتباتهم، وخطابهم اليومي ما أمكن.

لا بد في نهاية المطاف أن تتضافر الجهود الرسمية والشعبية والهيئات الحكومية والأهلية والمؤسسات الأكاديمية في عقد برامج وتنظيم حملات تهيئ الرأي العام لقبول التخاطب بالفصحى ولا بد للمؤسسات الإعلامية أن تتعاطى مع هذا التوجه بإيجابية فتبدأ بتنفيذ خطة منهجية للارتقاء بالخطاب الإعلامي وتنقيته من شوائب العامية المبتذلة ، غير مغفلين بالطبع ضرورة خطاب العامة في بعض برامج التواصل المباشر معهم باللهجة المحكية ،وأن اللهجات المحلية يمكن أن تكون جزءا من المحافظة على الهوية التراثية لأجدادنا ، ولكن الموروث الحضاري العربي الإسلامي تبقى له الأولوية دائما في حفظ لغة الذكر الحكيم .

توصيات:

-1تتبنى وسائل الإعلام الدعوة إلى لغة عربية فصحى، وتتحول فيه لغة البرامج الجماهيرية إلى لغة فصحى، وإتاحة مساحة إعلامية طويلة للبرامج التثقيفية، وبرامج التوعية بقواعد اللغة وجمالياتها وتطبيقاتها المعاصرة، وزيادة مساحة البرامج الدينية التي تعلم قواعد النطق بالقرآن، وسائر العلوم الشرعية، إضافة إلى تشجيع القصائد الإسلامية المغناة بدلاً من الأغاني الهابطة المبتذلة.

-2تشجيع إنتاج أعمال درامية سينمائية، وتليفزيونية، وإذاعية باللغة الفصحى.

-3تتبنى وسائل الإعلام المنهج الفطري في تعليم السليقة اللغوية في برامج الأطفال، وذلك بتأخير قواعد اللغة، والتركيز على التطبيق عبر المسلسلات وأفلام الصور المتحركة، وحفظ الأشعار والأناشيد، بالنطق الفصيح المبسط، حتى تتكون لدى الطفل الملكة الصحيحة للغة الخطاب لأنه يتمثل محفوظاته ويقيس عليها.

-4الترويج لجهود الجامعات والهيئات والمنظمات التي ترعى اللغة العربية، ومن ذلك التركيز على جهود مجامع اللغة العربية.

-5الاكتفاء الإجرائي باللغة الفصحى في أبسط معطياتها ولازماتها التعبيرية الحية المعاصرة، والابتعاد عن بعث الألفاظ الغريبة والمعجمية من سباتها.

-6الحرص على اكتساب المهارات اللغوية بالممارسة العملية والابتعاد عن النحو التفكيكي المعياري، ومسائله الخلافية، حتى لا نقع في مصيدة الخلافات النحوية التي أثقلت كاهل اللغة وأتعبت دارسيها دون طائل، ويتم ذلك بتيسير قواعد النحو، وتحديث شواهده في المدارس، والجامعات، وفي ورشات العمل، والدورات التدريبية، والندوات، والمسابقات الثقافية.

7 ـ عقد برامج للدعاة والخطباء للارتقاء بالأداء اللغوي .

8ـ الإفادة من تجارب الأمم المتقدمة في بناء تقنيات خاصة تدفع اللغة العربية إلى الأمام وتطويع الأجهزة الحديثة وتطويرها لخدمتها، ونطالب مجامع اللغة العربية والمؤسسات التعليمية والإعلامية في الدول العربية بوضع استراتيجيه لغوية عربية شاملة وخطة متكاملة مشتركة للإبقاء على العربية لغة علم وعمل وتواصل.

9 ـ نقترح من أجل إصلاح وضع العربية في وسائل الإعلام أن تراقب المجامع العربية في كافة أقطار الوطن العربي الخطاب الإعلامي وذلك عن طريق استصدار نص تشريعي يتيح لها ذلك، وان توثق المجامع علاقاتها بالمؤسسات الإعلامية، وتقوم بعقد حلقات تدريبية للعاملين فيها.

أكثر الأخطاء شيوعًا لدى مقدمي البرامج والنشرات الإخبارية

د.أيمن رفيق حجي
المحاضر في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية

الأخطاء اللغوية في الإعلام وكيف نصححها(1).

في بداية هذه الورقة لابد من الإشارة إلى أن التطور الهائل الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال من ثورة هائلة في قدرة وسائل الإعلام على الانتشار السريع، وبالتالي زيادة الجمهور الذي يتعرض للرسائل التي تبثها تلك الوسائل.

ومن هنا تصبح خطورة تأثيرها أشد، لا سيما إذا تعرض هذا التأثير لقضية اللغة التي تستخدمها وسائل الإعلام مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

وربما جاز لنا أيضًا في إطار رصدنا للدور الذي تؤديه وسائل الإعلام أن نقول: إن الممارسات اللغوية لهذه الوسائل قد انحدرت- في بعض إن لم يكن في معظم الأحيان- إلى حد ارتكاب ما يمكن أن نصفه بالخطايا اللغوية وهو بالطبع أفدح من وصفها بالأخطاء اللغوية، ومرد ذلك في وجهة نظرنا أن التحديات الراهنة التي تجابهها أمتنا العربية، تحتم أو هكذا ينبغي أن نتسلح بكل أدواتها لنواجه غزو العولمة التي يريد أصحابها أن يقنعوا الآخرين بأنها قدر محتوم لا مناص منه، وأول هذه الأدوات الحفاظ على لغتنا العربية ذلك أننا نذهب مع القائلين بأن سلاح الكونية الثقافية الغازية إنما هو اللغة، وأن هدفها المبتغى هو اللغة ومنالها الأخير إنما هو اللغة، فاللغة تغزو لتكتسح قلعة الهوية الثقافية باختراق سورها ثم ينسفها من الداخل وما سورها البهيج لها إلا اللغة.

وقد تجلى ذلك في وسائل الإعلام حين أخذت بوعي أو بغير وعي تروج للعديد من الأخطاء التي تصطدم بقواعد العربية وأصولها، وتصطدم بواقع المجتمعات العربية، وتاريخها، وتراثها، وثقافتها، وانساقت في هذا وراء مقولات وسياسات وأفكار خاطئة تبرر أخطاءها بمقولة: "خطأ شائع خير من صحيح مهجور"، ولم تسأل نفسها: من وراء هذا الخطأ؟ ومرة

تنساق فتحقق تارة بالانبهار، وتارة باللاوعي أهداف حملة شعار الكونية، والعولمة.

ويمكن رصد العديد من المصطلحات التي وجهت لها وسائل الإعلام، وساهمت في انتشار تلك المصطلحات التي تطلقها الدوائر السياسية والصحفية الغربية على الأشخاص، والأحداث والجماعات مستخدمة في ذلك أساليب التمويه أو تحسين القبيح أي استخدام عبارة ملطفة أو غير مباشرة لوصف شيء بغيض ومنفر والهدف هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغويا ومن هذه النعوت أو المصطلحات التي روجت لها وسائل الإعلام العربية: وصف الإبادة الجماعية لمسلمي البوسنة وكوسوفا بالتطهير العرقي، وغزو لبنان عام 1982 بسلام الجليل، وحرب رمضان أكتوبر 1973 بيوم الغفران وهزيمة 67 بالنكسة، ومقاتلي الشيشان بالإرهابيين وجيش تحرير كوسوفا بالانفصاليين والجماعات الإسلامية بالعناصر المتطرفة والمتدينين المتشددين بالأصوليين (حسب المفهوم الوارد في السياقات الغربية) ، وتحريك الأسعار بدلا من زيادتها والمعارضة بالرأي الآخر، والمتحفظ عليهم، بالمقبوض عليهم، والأخطاء بالسلبيات، والجرائم بالتجاوزات، ونقص الاستهلاك بترشيد الاستهلاك.

ويمكننا بالنظر إلى هذه النماذج وما شابهها أن نؤكد مع كثير من الباحثين أن هذه النعوت ليست أوصافًا مجردة بل إنها صادرة عن رؤية حضارية وموقف ثقافي وهذه التسميات تمثل شكلاً من أشكال الهيمنة التي فرضتها عولمة الثقافة والاتصال والنفوذ السياسي لدول المركز الغربي.

وهذه الظاهرة أطلق عليها آخرون مدلول (الانزياح) ويعني به الانزياح (العدول – الانحراف- الانتهاك- الخرق، التجاوز) باللغة عن المعاني المألوفة في لغة حياتنا اليومية وتحول مضمون الرسالة الإعلامية من مجرد الإخبار إلى جعله معرفة، وجعل اللغة بذاتها بحثا معرفيا ويمكن أن تحمل بمضامين مختلفة ومتعددة تساعد على قراءة وفهم ما يحدث في عالمنا المعاصر، وهو ما يعني بصياغة أخرى أن الإيصال الذي هو هدف الرسالة بين طرفيها (المرسل والمرسل إليه) لم يعد هدف اللغة ووظيفتها الوحيدة، فقد باتت اللغة- وفق التوظيف الإيديولوجي العولمي- تملك أوجها تتعدى هذا الهدف إلى أهداف أخرى متعددة استخدمتها وسائل الإعلام العالمية لبناء معان جديدة.

ومن هذا المنطق كانت أهمية طرح السؤال: هل الوسائل الإعلامية المعاصرة تخدم اللغة أم تفسدها؟ وفي تناوله للإجابة عن هذا السؤال طرح د.محمد سيد محمد عدة أبعاد جاء في مقدمتها(1) : أن الاستعمال الخاطئ للغة سواء كان داخل وسائل الإعلام أم خارجها يفسد الفكر الوطني ويعطل من قدرات الناس الذهنية.

كما أن البعد التاريخي للمسألة يكشف عن تغلغل ظاهرة الخطأ الذي بلغ حد الإفساد، ومن هنا يشير إلى أن اللغة كانت قضية صحفية عند عبد الله النديم، وكانت مسألة تصيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الكتاب والصحفيون قضية صحفية عند إبراهيم اليازجي، وأسعد داغر، ونجيب شاهين، والأب انستاس الكرملي، وتمخضت هذه التصويبات اللغوية عن كتاب (لغة الجرائد) لليازجي، وتذكرة الكاتب" لأسعد داغر.

و هذه الأخطاء سواء في المفردات والتراكيب يمكن أن نستعرض منها ما تناوله بعض المتخصصين في مجالي اللغة والدراسات الإعلامية من ذلك:

1. خطأ كلمة (أحفاد): يقال: هذا المعمر له أحفاد

والصواب هذا المعمر له "حفدة" كثيرون أو "حفداء".

والسبب أن المفرد إما:

أ-"حافد" وجمعه جمع تكسير(حفدة) مثل كاتب وكتبة وساحر وسحرة، ولا يصح جمع حافد على أحفاد مع كثرة شيوعه فهو خطأ قال تعالى في سورة النحل من آية 72 (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)

ب- وإما حفيد وجمعه جمع تكسير حينئذ (حفداء) مثل كريم وكرماء، وعظيم وعظماء ، ولا يصح جمع "حفيد" على "أحفاد" فهو خطا: قال الشاعر : يفخر بشجاعة حفدائه وبأس آبائهم والجدود:

حفداؤنا قبل الشباب جميعهم   أبطال حرب في الوغى آساد
نسل الأسود عن الجدول فكلهم   يوم الوغى ليست لهم أنداد

2. خطأ كلمة ("البواسل"):

يقال : كان البطل عمر المختار من القواد البواسل .

والصواب: كان البطل عمر المختار من القواد الباسلين أو "البسل" كركع أو البسلاء كعظماء أو "البسيلين" كعليمين أو البسلين كفرحين أ, البسل مثل بازل

وهو الجمل في سنته التاسعة وبزل "يضم فسكون" أو البسال مثل عال وعال.

وذلك أن المفرد من هذه المادة يأتي على عدة صور "أوزان" كما في القاموس المحيط والمعجم الوسيط والمختار من صحاح اللغة فهو:

(أ) أما "باسل" وهو أكثرها دورانا ، وباسل: إما أن يجمع جمع مذكر سالم "باسلون-

باسلين" وإما أن يجمع جمع تكسير على بسل كراكع وركع أو بسل مثل بزل أو بسال مثل "عاذل – وعذال" ولا يصح جمع باسل على"بواسل" بوزن فواعل" لأنه يشترط في (فاعل) الوصف المذكر الخالي من التاء يجمع على "فواعل" أن يكون لغير العاقل مثل جبل شاهق وجبال شواهق، وحصان صاهل وحصن صواهل و"باسل" صفة لمذكر عاقل خال من التاء فلا يجمع على "فواعل" "بواسل" كما في كتب الصرف في باب جمع التكسير.

وشذ من هذه القاعدة: فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس بمعنى خاضع ونواكس فقد سمعت عن العرب كما في كتب الصرف.

أما النوابغ فهو مرجع "نابغة" وفاعل إذا كانت فيه التاء "فاعلة" وهو وصف لمذكر عاقل يصح جمعه على "فواعل" .

(ب) وأما "بسيل" ويجمع جمع تكسير على بسلاء مثل: كريم وكرماء، أو جمع مذكر سالما "بسيلون بسيلين"مثل "عليمون وعلميين".

(ج) وأما بسل "بفتح وكسر" ويجمع هذا الوزن جمع مذكر سالما على "بسلون بسلين" مثل "فرح" تقول في جمعها "فرحين وفرحون" قال تعالى: في سورة الروم آية 32 في الحديث عن المشركين: (من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)..

وما تقدم يعرف أن أي مفرد من هذه إفادة لا يجمع على "فواعل" بواسل فهذا الجمع خطأ بالرغم من كثرة دورانه.

3. خطأ كلمة "الخضروات" يقال: لا تأكل الخضروات قبل غسلها جيدًا.

والصواب/ لا تأكل الخضر قبل غسلها جيدًا "بضم الخاء وسكون الضاد".

والسبب أن المفرد المؤنث من الخضروات الخضراء على وزن فعلاء، والمفرد المذكر "أخضر" على وزن أفعل ويشترط فيا يجمع جمع مؤنث سالم مما زيدت فيه ألف التأنيث الممدودة مثل: (خضراء) ألا يكون المفرد المذكر على وزن أفعل، وخضراء مذكرها "أخضر" فلا يصبح حينئذ أن تجمع على "خضروات" وإنما تجمع جمع تكسير على "خضر" بضم فسكون " عملًا بالقاعدة الصرفية المشهورة" وهي: كل ما لا يجمع مذكره جمع مذكر لا يجمع مؤنثه جمع مؤنث سالمًا، وأخضر لا يجمع جمع مذكر سالما لمخالفته شروط هذا الجمع الذي يشترطها النحاة فلا تجمع خضراء جمع مذكر سالمًا لمخالفته شروط هذا الجمع الذي يشترطها النحاة فلا تجمع خضراء جمع مؤنث سالما : قال تعالى في سورة الإنسان من آية 21 في جزاء الأبرار بالجنة : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق).

ومثل خضراء حمراء وزرقاء وسوداء وبيضاء- : فكلها لا تجمع جمع مؤنث سالما وإنما تجمع جمع تكسير على حمر وزرق وسود وبيض "مع كسر الياء في بيض لمناسبة الياء" قال تعالى في سورة فاطر من آية 27 في بيان ما خلق الله وآثار قدرته: (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود).

وقال بشار بن برد:

وللبخيل على أمواله علل
زرق العيون عليها أوجه سود

وقال أبو تمام يرثى على سبيل الاستئناس عظيما مات في الحرب:

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل إلا وهي من سندس خضر

4. خطأ كلمة "الرسومات"

يقال: بمقابر الفراعنة رسومات رائعة.

والصواب/ بمقابر الفراعنة رسوم رائعة

والسبب : أن "الرسومات" جمع رسوم، ورسوم جمع "رسم".

فالرسومات جمع الجمع وجمع الجمع سماعي عن العرب يعرف ما ورد منه عن كتب اللغة وأفواه العارفين ولم ترد "رسومات" وكذلك أهرامات. وإنما وردت جموع أخرى، ومنها بيوتات جمع بيوت، وبيوت جمع بيت ، ومنها أقاوم جمع أقوام، وأقوام جمع قوم، كما في كتب اللغة والصرف..

قال تعالى في سورة المرسلات آيتي 32-33 في وصف ما يتطاير من النار يوم القيامة. (إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر).

وقال الشاعر يمدح جماعة من الرجال بالشجاعة والترف.

نعم الرجال الباسلون فإنهم   نشئوا جميعا في بيوتات الشرف

وقال الشاعر يفخر بشجاعة فوارسه:

تلك الأقاوم ذاقوا من فوارسنا   كأس المنون فأضحوا كلهم رمم

5. خطأ الفعل "يحبذ"

يقال: من وسائل النصر في الحروب على العدو مفاجأته ولذلك يحبذ القواد الهجوم المفاجئ.

والصواب/ ولذلك يفضل "يؤثر" أو "يؤيد" أو "يمتدح" القواد.. إلخ.

والسبب: أن حبذا ماضي المضارع "يحبذ" فعل جامد مثل "ليس" فلا يتصرف: أي لا يأتي منه المضارع أو الأمر أو أي مشتق كاسم الفاعل مثلا: "محبذ" ومن هنا فالمضارع "يحبذ" خطأ واسم الفاعل "محبذ" خطأ أيضا/ فلا يصح أن تقول:

أنا "محبذ" التعجيل بالصلح، وإنما الصحيح أن تقول:

أنا مفضل أو مؤثر أو ممتدح التعجيل بالصلح.

6. خطأ استخدام الكلمات الأربع الآتية: "التعاسة ،التعيس، تعساء، نشط"

يقال:أ- فلان تلازمه التعاسة

والصواب فلان يلازمه التعس "بفتح التاء المشددة والعين أو التعس بفتح التاء المشددة وسكون العين".

(ب) فلان تعيس الحظ.

وفي "ب" فلان "تعس الحظ بكسر التاء والعين..".

(ج) هؤلاء قوم تعساء.

وفي "ج" هؤلاء قوم تعسون "بوزن" فرحون.

(د) فلان نشط في عمله.

وفي "د" فلان نشيط في عمله بتنوين الطاء.

والسبب أن الكلمات الأربع الأولى وهي: تعاسة- وتعيس- وتعساء- ونشط "بتنوين الطاء" لم ترد في كتب اللغة

7.خطأ كلمة مزركش.

يقال: هذا الثوب مزركش.

والصواب/ هذا الثوب مبرقش.

والسبب أن كلمة مزركش غير عربية فهي فارسية أما اللفظ العربي الذي يؤدي معناها فهو "مبرقش" اسم مفعول من "برقش" كما جاء في المعجم الوسيط إذ يقول برقش الشيء نقشه بألوان شتى وبرقش الشيء زينه. فاسم المفعول من برقش حينئذ "مبرقش" وهو ما يؤدي معنى "مزركش" الكلمة الفارسية وعلى سبيل الاستئناس قول الشاعر في وصف امرأة:

ولم يزد حسنها ثوب تبرقشه
فحسنها فائق عن كل تجميل

8. الخطأ في أساليب يأتي فيها خبر المبتدأ منصوبًا مع أنه واجب الرفع. أكثر ما تذكر هذه الأساليب الخاطئة في الإذاعة والصحف وتقل في الكتب الدراسية..

فيقال: (أ) الادخار معروف منذ بدء الخليقة للإنسان والحيوان وذلك محافظة على النوع "بنصب محافظة".

(ب) صدر هذا القرار وذلك تحقيقًا لأهداف التنمية.

(ج) حكم في قضية كذا..وذلك وفقا لنص المادة كذا..

(د) زيد عدد السيارات العامة وذلك تنفيذا لأمر الوزير..

(هـ) نال فلان جائزة نوبل وذلك بناء على ما قدمه للبشرية من خدمات جليلة "بنصب بناء".

والصواب في (أ) الادخار معروف من بدء الخليقة للإنسان والحيوان وذلك محافظةٌ على النوع "برفع محافظة" على حذف مضاف تقديره ذو: أي وذلك ذو محافظة..إلخ.

وكذلك يقال في الباقي ب، ج، د، هـ : أي برفع ما بعد اسم الإشارة مباشرة مع تقدير حذف مضاف "ذو" في الجميع.

والسبب: إن ذلك في الجميع مبتدأ وما بعدها مباشرة خبر في المعنى لاسم الإشارة ولذلك يجب رفعه ولا يصح نصبه بأية حال: قال تعالى في سورة البقرة آية "178".

(فإتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة). برفع "تخفيف" خبرا لاسم الإشارة قبله الذي يعرب مبتدأ.

يصح تصويب الأساليب الخمسة السابقة الخاطئة بصورة أخرى، وذلك بحذف اسم الإشارة والواو التي قبله وبقاء ما بعد اسم الإشارة مباشرة منصوبًا على أنه مفعول لأجله فتقول: في (أ) ادخار..والحيوان محافظة على النوع بنصب "محافظة".

وفي (ب) صدر هذا القرار تحقيقا لأهداف التنمية..وهكذا في الأساليب الباقية وما يماثلها وبالطبع لا يصبح هذا الوجه في الآية الكريمة المذكورة.

9. الخطأ في استعمال الصفة على وزن (فعيل) بمعنى مفعول الجارية على موصوفها، واستعمال الصفة على وزن (فعول) بمعنى فاعل الجارية على موصوفها:

يقال: (أ) غزة الجريحة المحاصرة، (وهو عنوان فرعي في الصحف الفلسطينية).

(ب) هذه خطة طموحة.

والصواب في (أ) غزة الجريح..إلخ.

بدون تاء تأنيث فيهما.

والسبب في (أ): أن الصفة على وزن فعيل بمعنى مفعول الجارية على موصوفها رجل جريح وامرأة جريح ، ورجل قتيل وامرأة قتيل، وشذ عن هذه القاعدة: امرأة حبيبة بمعنى محبوبة، وصفة ذميمة بمعنى مذمومة وفي لسان العرب من مادة (جرح).

10.الخطأ الشائع كثيرا من استعمال كلمة (بعض المضافة) : يقال:

(أ) وقف الجنود وراء بعضهم.

(ب) وضعت الكتب على المكتب فوق بعضها، وكلتا العبارتين خطأ والسبب:

في (أ) أن الأسلوب: (وقف الجنود وراء بعضهم) يفيد أن الجنود قسمان : القسم الأول هو كل الجنود والقسم الآخر هو بعض الجنود، وهذا التقسيم غير صحيح، إذ لا يمكن كل الجنود وراء بعض الجنود، فما دام كل الجنود قد وقفوا أولا، لا يمكن أن يوجد بعض منهم يوقف (بالبناء المجهول)ورائهم: فالصواب:

وقف الجنود بعضهم وراء بعض وبمثل هذا البرهان يقال في تخطئة العبارة (ب) وتصويبها.

11. ويقال خطأ : (قفل التاجر محله وظل (مقفولا) طوال يوم الجمعة: والصواب (أقفل التاجر محله وظل مقفلا طوال يوم الجمعة : والسبب : أن قفل (الثلاثي) لم يرد في اللغة الصحيحة بمعنى إغلاق الباب وإقفاله، وإنما معناه كما في كل كتب اللغة رجع: تقول: هجم الفدائي على مستعمرة إسرائيلية وقفل سالما: أي رجع سالما.

ومن حيث إن قفل الثلاثي غير وارد في اللغة الصحيحة بمعنى أغلق فاسم مفعوله (مقفول) بمعنى مغلق ومقفل خطأ أيضا، لأن مقفول يجب أن يكون من فعل ثلاثي كما تقول مكتوب من كتب مثلا فالصواب حينئذ مقفل من الفعل الرباعي (أقفل) كما تقول

(أكرم مكرم) بفتح الراء.

وورود أيضا بمعنى أقفل الرباعي قفل بتشديد العين للدلالة على الكثرة كما في المختار من صحاح اللغة العربية تقول: قفل البستاني أبواب الحديقة: أي أبوابها الكثيرة.

ومن هنا نعرف خطأ العبارة التي تقال في المجالس النيابية وغيرها وهي: وافق الأعضاء على (قفل) باب المناقشة إذ أقفل مصدر الفعل الثلاثي قفل وقد تقدم أنه لا يأتي بمعنى الإغلاق والإقفال فالصحيح حينئذ أن يقال وافق الأعضاء على إقفال باب المناقشة.

12. ويقال خطأ وخاصة في الإذاعة وغنم الجيش من العدو معدات كثيرة (بكسر العين) والصواب معدات بفتحها.. والسبب أن المعدات بفتح العين هي الأشياء المأخوذة من العدو فيجب أن تنطق على أنها اسم مفعول من أعد الرباعي أما المعدات بكسر العين فهي الأيدي التي عملت وصنعت تلك الأشياء المأخوذة فتنطق على أنها اسم فاعل من الفعل أعد الرباعي.

13. ويقال خطأ: يحرص الشريف على أن يظل عرضه مصانا ، والصواب: (مصونا) لأن الفعل الثلاثي (صان) ومضارعه واوي بصون فاسم المفعول به حينئذ مصون كما تقول مقول من قال يقول.

14. ويقال خطأ البضاعة المباعة لا ترد: والصواب: المبيعة: لأن الفعل ثلاثي (باع) ومضارعه يأتي يبيع فاسم المفعول منه المذكر مبيع وللمؤنثة مبيعة كما تقول في اسم المفعول من دان يدين للمذكر مدين وللمؤنث مدينة ومن ذلك قول الشاعر الأبي المحدث:

وما عرضي ملء الأرض مالا

مبيع فهو أغلى من حياتي

عليه الدهر أحرص كل حرص

ليسلم دائما حتى الممات

ومثل هذا أرض مقاسة فالصواب: أرض مقيسة.

15. ويقال خطأ: مزقنا بمدافعنا وسيوفنا أجسام جنود العدو إربًا والصواب : إربًا إربًا وذلك لأن إربًا من غير إعادتها مرة أخرى لا تؤدي المعنى المراد وهو أننا قطعنا أجسام الجنود العدو

قطعة قطعة فالإرب معناه اللغوي عضو فالمعنى من غير إعادتها مرة أخرى هو أننا قطعنا أجسام العدو عضوًا أو قطعةً وهو غير مراد ولا يطابق الحقيقة التي يريدها الكاتب. ولذلك اشترط اللغويون لصحة استعمال إرب أن تعاد مرة أخرى فتقول قطع الجزار اللحم إربًا إربًا.

16. ويقال خطأ: اختصر السائح الرحلة لقرب نفاذ المال منه (بالذال المعجمية) في نفاذ: والصواب: نفاذ بالدال المهملة والسبب أن نفاذ الشيء معناه اختراق شيء جسم شيء آخر وفعله (نفذ ينفذ) من باب داخل كما تقول نفذ السهم من الرمية وكذلك يطلق النفاذ على عمل الشيء وتنفيذه.

أما نفاد (بالدال المهملة) فمعناه الفناء والانتهاء وفعله (نفد ينفد) من باب تعب كما في كتب اللغة وهذا المعنى هو الذي يلاءم التصويب في العبارة الخاطئة السابقة: قال تعالى في سورة الكهف آية 109 (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددًا) .

17. ويقال خطأ في بعض الصحف : بلغ ماء الفيضانات بسبب الإعصار ثلاثة أقدام والصواب: ثلاث أقدام. وذلك لأن القدم مؤنثة إذ يقال: له في العلم قدم راسخة والعبرة في مراعاة تذكير العدد وتأنيثه مع المعدود إنما هي بالمفرد لا بالجمع وبما أن قدم مؤنثة يجب حذق تاء التأنيث من العدد وفقا لقاعدة تذكير العدد وتأنيثه.

ولذلك يجب أن تقول: ثمانية جنيهات مثلا بتأنيث العدد لأن مفرد المعدود مذكر وهو (جنيه) وتقول ثماني نوافذ بحذف التاء التأنيث من العدد لأن مفرد المعدود مؤنث وهو نافذة: قال تعالى من سورة الحاقة من آية 7: (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام...).

18. ويقال خطأ: كان بحث المجلس قاصرا على الشئون الداخلية: والصواب: كان مقصورا ... بصيغة اسم المفعول من قصر الشيء على كذا لم يجاوز إلى غيره (وبابه نصر) كما في كتب اللغة.

أما قاصر فمعناه عاجز اسم فاعل من قصر عن الشيء عجز عنه ولم يبلغه وبابه نصر أيضا كما في كتب اللغة : ومن هذا المعنى سمي الولد الذي لم يبلغ سن الرشد قاصرا لعجزه عن إدارة شئونه كما ينبغي.

-19 ويقال خطأ: أكثر أهل الريف مزارعون يراد أنهم يزرعون الأرض التي يمتلكونها أو التي يستأجرونها بالنقد. والصواب: أكثر أهل الريف زارعون: والسبب: أن معنى مزارع في اللغة

وهو مفرد (مزارعون) إنما هو من يزرع الأرض التي ليست ملكا له ويعطي صاحبها شيئا من المحصول غالبا ما يكون النصف وقد يكون الثلث. أما الذي يزرع أرضه التي يمتلكها أو التي يستأجرها بالنقد فيسمى (زارعا) وجمعه الزارعون: وهم أكثر أهل الريف وفعل هذا الجمع زرع يزرع ومصدره (زرع) قال تعالى: في سورة الواقعة آية 63 و 64: (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) .

نماذج أخرى من الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام وتصحيحها (×)

م	الخطأ	الصواب
1	فلانة (عضوة) في مجلس الشعب	فلانة (عضو) في مجلس الشعب..لفظ (عضو) مفرد مذكر دائما.
2	تخرج (من) جامعة القاهرة.	تخرج (في) جامعة القاهرة.
3	وصل القاهرة.	وصل (إلى) القاهرة.
4	هذا الأمر (لاغي).	هذا الأمر (ملغى) ...لأن الفعل ألغى والشئ ملغى.
5	(المراسل) فلان.	(المرسل) فلان....لأن الفعل أرسل يرسل فهو مرسل.
6	استبدلت (بالكتاب الجديد) الكتاب القديم	استبدلت (بالكتاب القديم) الكتاب الجديد..لأن الباء تدخل على المتروك..قال الله تعالى (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير).
7	أثر الأب (على) أولاده.	أثر الأب (في) أولاده.
8	هذا أمر (ملفت) للنظر.	هذا أمر (لافت) للنظر....لأن الفعل لفت يلفت فهو لافت.

م	الخطأ	الصواب
9	احتاج الطالب كتابا.	احتاج الطالب (إلى) كتاب.
10	اجتمع فلان مع فلان	اجتمع فلان وفلان لأن الأفعال التي تقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد مثل اجتمع واختصم لا يكون العطف فيها إلا بالواو.
11	رئيس التحرير لا يمكن (قط) أن يوافق على هذا الأمر.	رئيس التحرير لا يمكن (أبدا) أن يوافق على هذا الأمر..لأن (قط) تختص بالنفي مع الفعل الماضي ا المستقبل و(ابدا) هي التي تستعمل للمستقبل.
12	أهدى رئيس التحرير المحرر هدية.	أهدى رئيس التحرير (إلى) المحرر هدية..لأن الفعل أهدى بمعنى الهدية يتعدى بالي أما إذا تعدى بنفسه إلى مفعولين فيراد به الهدية..قال الله تعالى: (وهديناه النجدين).
13	عرفت (نوايا) الآخرين.	عرفت (نيات) الآخرين..قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات).
14	فعل (مشين).	فعل (شائن).. لأن الفعل ثلاثي (شان) يشين فهو شائن مثل باع يبيع فهو بائع.
15	يراقب (عن) كثب (من قرب).	يراقب (من) كثب.
16	أقصى درجات الانحطاط.	أقصى (دركات) الانحطاط..لأن الدركة هي المنزلة السفلى فالدركات منازل بعضها تحت بعض والدرجات منازل بعضها فوق بعض والفضيلة درجات والرذيلة دركات.
17	جلست (بين) فلان وبين فلان.	جلست بين فلان وفلان لا تكرر (بين) إلا إذا اتصل بها ضمير مثل جلست بينك وبين فلان وقسمت العمل بينه وبينك.
18	ما رأيته (من) أمس.	ما رأيته (منذ) أمس..لأن (من) تختص بالمكان و(منذ) تختص بالزمان..
19	أجاب (على) السؤال.	أجاب (عن) السؤال.
20	استلمت الرسالة.	تسلمت الرسالة.

21	قال (أنه).	قال (إنه) ..لأن الهمزة إن تكسر بعد القول.
22	حيث (أن).	حيث (إن) ..لأن همزة إن تكسر بعد حيث.
23	وهبت فلانا مالا.	وهبت (لفلان) مالا..لأن (وهب) تتعدى بحرف الجر.
24	تعود فلان (على) الكذب.	تعود فلان الكذب.
25	الثقاة (جمع ثقة).	الثقات.
26	فلان حائز (على) كذا.	فلان حائز كذا.
	هذا (منظر) شيق.	هذا منظر (شائق) أن (شيق) معناه مشتاق فتقول: قلبي شيق إليك.
28	كلما زاد الإنتاج (كلما) ارتفع مستوى المعيشة.	كلما زاد الإنتاج ارتفع مستوى المعيشة لا تكرر (كلما) ..يقول اله تعالى: "كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله".
29	فلسطين بلد (عظيمة).	فلسطين بلد (عظيم) لأن (بلد) مذكر يقول الله تعالى: "لا أقسم بهذا البلد". ويقول أيضا: "وهذا البلد الأمين".
30	إن الله لا يحب العمل الغير سليم.	إن الله لا يحب العمل غير السليم.
31	وصل فلان (أمس الأول).	وصل فلان (أول أمس).
32	وقع الحادث (صدفة).	وقع الحادث (مصادفة) لأن الفعل صادف يصادف.
33	حضر عشرون مدعوا (ليس إلا).	(ليس غير).

34	اضطر فلان (للسفر).	اضطر فلان (إلى السفر).
35	أثق (في) وعدك لي.	أثق (بوعدك) لي.
36	ترددت على المكتبة.	ترددت (إلى) المكتبة.
37	تعرفت بفلان.	تعرفت (إلى) فلان.

المراجع :

انظر: (1) أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب-القاهرة، 1993م.

(2) عبد العزيز شرف: اللغة الإ×علامية، دار الجيل- بيروت،ط1، 1991م.

(3) محي الدين عبد الحليم، وحسن أبو العينين الفقي: العربية في الإعلام، الأصول والقواعد، دار الشعب- القاهرة،1997م.

انظر: (1) أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب-القاهرة، 1993م.

(2) عبد العزيز شرف: اللغة الإعلامية، دار الجيل- بيروت،ط1، 1991م.

(3) محي الدين عبد الحليم، وحسن أبو العينين الفقي: العربية في الإعلام، الأصول والقواعد، دار الشعب- القاهرة،1997م.

وسائل الإعلام والتنمية اللغوية

د. عماد عليان محمود المصري
أستاذ العلوم اللغوية المتفرغ بجامعة الأقصى

الحَمْدُ للهِ الفَتَّاحِ الوَهَّابِ، الهَادِي مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ إِلَى صَوْبِ الصَّوَابِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى المَعْصُومِ مِنْ الخَطَأِ والزَّلَلِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أَفْصَحِ البُلَغَاءِ وسَيِّدِ الكُمَّلِ، وعَلَى آلِهِ ذوي الأَقْوَالِ المَرْضِيَّةِ، والأَحْوَالِ الحَمِيدَةِ الزَّكِيَّةِ، وأَصْحَابِهِ الَّذينَ مَضَوْا عَلَى نَهْجِ الوِفَاقِ، وسَلِمَتْ آرَاؤُهُم مِنْ المُعَارَضَةِ والشِّقَاقِ، وبَعْدُ .

فاللُغَةُ هي لِسَانُ وعي الآدمي، وهي وعَاءُ أَفْكَاره وخَوَاطِره، وأَدَاةُ تَعْبِيره وبَيَانِه، هذه اللُغَةُ هي حَيَاةُ الإعلام، ووَسِيلَتُه فِي أَدَاءِ رِسَالَتِه، وهِي جِسْرُه فِي مُخَاطَبَةِ العَقْلِ والوِجْدَانِ، وفِي جَلاءِ الفِكْرِ، وصِيَاغَةِ الحجةِ، وتقديمِ البرهانِ. فالعَلاقَةُ بَيْنَ اللُغَةِ والإعلام عَلاقَةٌ تَسْتَعْصِي الانْفِصَالَ؛ لأَنَّ العَمَلَ فِي الإعلام يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطاً وَثِيقاً ومُتَشَابِكاً مَعْ عِلْمِ اللُغَةِ، وكلماتها هي المادة الخام لِمِهْنَةِ الإعلام .

وإن الكلمة – مذاعة أو غير مذاعة- لها قدسيتها وشرفها، ولها جلالها وقدرها، إذ هي الخاصة الأولى للإنسان، بل هي دليل إنسانيته. ومن هنا كان اهتمام الأديان بها واهتمام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- فرع فلسطين وقسم اللغة العربية والصحافة والإعلام بها، وبما يجب أن تتصف به من صدق.

فالكلمة الصادقة كلمة كلها خير وأمل، وهي نور يستضيء به طلاب الحق والمعرفة، وهي سلاح قوي يحمي الضعيف وينصف المظلوم. وهي فوق هذا وذاك كلمة لها وزن خاص وقيمة معينة: تستريح لها النفس ويطمئن إليها القلب. أما الكلمة الضالة غير الراشدة فهي نذير الشر الذي يفسد على الناس حياتهم، ويشيع فيها القلق والاضطراب، وهي الظلام الذي يغشى نفوسهم وقلوبهم، فلا يكادون يفقهون للإنسانية معنى، ولا يذوقون للراحة النفسية طعما.

والفرق بين الكلمتين – الصادقة وغير الصادقة – كالفرق بين شجرتين إحداهما مورقة مثمرة، فهي تظلل من يحتمي بها، وتردُّ إليه طمأنينته، وتغدق عليه من ثمارها الطيبة فيستريح جسمه ويصح بدنه .أما الثانية فقد فسد أصلها وجفت أعوادها، فاستحقت

أن تستأصل جذورها ويقذف بها بعيداً . قال تعالى : " ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار " .

والكلمة المذاعة بالذات هي أخطر أنواع الكلمات على الإطلاق، وقد اكتسبت هذه الخطورة من مجموعة معينة من الخواص والمميزات، أهمها – كما يقول أستاذنا الدكتور كمال بشر – خاصتان واضحتان أولاهما : انتشارها الواسع العريض. وثانيهما: تأثيرها في الناس ونفاذها إلى قلوبهم وأسماعهم.

والاهتمام بالكلمة المذاعة يتحقق في صورتين متصلتين غير منفصلتين: صورة تتمثل في محتوى الكلمة أو معناها، وأخرى في شكلها أو مبناها. وحديثنا عن الكلمة المذاعة مرتبط بالتنمية اللغوية .

فالتنمية اللغوية: مصطلح جديد نسبياً، ويقصد به إحداث تغير لغوي نحو هدف منشود ، وهو مصطلح يختلف عن التغيير اللغوي في الظروف العادية دون تخطيط لإحداث التغير، وهناك عدة دول حققت نجاحاً كبيراً في التنمية اللغوية داخل حدودها، كما تكونت خبرات كثيرة أيضاً لتنمية المعرفة باللغات في خارج حدودها ، وأهم المؤسسات التنفيذية لها تتمثل هنا في الإعلام والتعليم والإدارة ، ومن هنا الصلة وثيقة بين وسائل الإعلام والتنمية .

وتنمية اللغة العربية ليست عملية لفظية خالصة، وليست غايتها تحسين اللغة لذاتها ، وإنما تشكل تنمية اللغة العربية جزءاً من التنمية البشرية الشاملة ، الهادفة إلى توسيع مدارك الإنسان وقدراته وترقية صحته ليعيش عمراً مديداً بحالة جيدة، وزيادة دخله لتحسين ظروف عيشه ونوعية حياته.

وغنيٌّ عن القول إن التنمية اللغوية هي أساس التنمية البشرية الشاملة، فإتقان اللغة يؤدي إلى تيسير اكتساب المعرفة وتمثلها وإعادة إنتاجها والإبداع فيها، ونقلها من جيل إلى جيل. وقد ثبت أن الاقتصاد العالمي الجديد مبني على المعرفة والخبرات، ومعروف أن أداة هذا النوع من التبادل هي اللغة. كما أن تبادل السلع في السوق هي العملة، وكلما كانت العملة جيدة وموحدة، أصبحت عملية التبادل التجاري أيسر وأسرع. وبالمثل كلما كانت

اللغة ثرية موحدة يتقنها جميع المواطنين. أصبحت إشاعة المعارف والتقنيات وتبادلها ميسورة، وصار التعاون بين أفراد المؤسسات الاقتصادية ممهداً، فيتكون مجتمع المعرفة، وتزداد وتيرة النمو الاقتصادي، وتتحقق التنمية البشرية المنشودة.

ونحن عندما نعرض لموضوع "الإعلام والتنمية اللغوية" وننادي بسيادة اللغة العربية في أوطانها في وسائل الإعلام، وبأن تكون لغة التعبير والتواصل والتعليم في جميع الوسائل الإعلامية، والمؤسسات العلمية العامة والخاصة، وفي جميع دوائر الدولة ومنشآتها، إنما نؤمن بالتنمية اللغوية سبيلاً وحيداً لتحقيق هذه الأهداف السامية.

نستطيع القول إنّ هذا زمن الإعلام بلا منازع أو منافس، حيث تلعب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة دوراً مركزياً مدهشاً ومثيراً، وهو دور ذو شقين، أحدهما: يقوم على الإبداع والإضافة والإسهام في تطور الوعي البشري، وتقديم الإنتاج الخلاق للعلماء والمبدعين، والآخر: يقوم على إغواء الإنسان والعبث بعقله وبوقته وتزييف وعيه، ولابد أن ننفي عن هذه الوسائل فكرة وجهي العملة، فالخطاب الإعلامي يستطيع أن يكون بوجه واحد فقط، كما يمكن أن يكون وسيلة إيجابية للتوصيل المعرفي والمعلوماتي الجيد عندما يخضع للإشراف الأمين، والتسيير الإنساني العلمي والموضوعي الهادف. أوقد يكون وسيلة سلبية مدمرة للإنسان وللغة وللقيم. وقد أثبت الإعلام العربي- حتى الآن- جوانب قصور كثيرة وسلبية منقطعة النظير.

لكنه أثبت بالمقابل إيجابيات كثيرة من الإنصاف التذكير بها والإشارة بمنجزاتها، ومن تلك المنجزات توسيع دائرة الاستخدام اللغوي، وجعل اللغة العربية في حالة حضور دائم بعد أن كان الأمر قبل ظهورها مقصوراً على المدرسة والجامعة والجامع، فضلاً عما أضافه وابتدعه من أنساق فنية وأدبية تختلف عن الأنساق المعروفة في شكل الكتاب. وهذا الدور يقترن بتأكيد أهمية اللغة كعامل أساسي اجتماعي، وسياسي، وفكري، وفني.وهذا التطوير لأساليب استخدامات اللغة سوف يفضي حتماً إلى العناية بها والاحتكام إلى قواعدها الضابطة لفن الكلام. يضاف إلى ذلك فتح أبواب جديدة لم تكن في الحسبان لعملية إنتاج اللغة ونشرها عن طريق الخطاب الشفهي بما أكسب اللغة حيوية التلاقي والتصادم مع مستويات مختلفة من المتكلمين والموضوعات منها الأدبي، والعلمي، والسياسي، والفني، والرياضي المؤسسي، والحر.وبذلك تؤكد اللغة الفصحى استجابتها التامة وقدرتها على استيعاب المصطلحات والمعاني وتوصيلها بوضوح، وفي صياغة متنوعة، مما أكسب اللغة ثراءً لم تكن تحلم به خارج التأليف، والمحاضرات، والخطب. وفي هذا الصدد لا يغيب عن البال ما لهذه القنوات من ميزة فريدة في تقديم برامج الأطفال

الدرامية بالفصحى، مما يجعل الطفل ينشأ وهو على صلة بالصورة الأصح والأفصح للغته الأم .

يضاف إلى ما سبق – وهو الأهم- أن اللغة عن طريق آليات الإعلام الحديثة تستطيع أن تشكل مدارس أو جامعات مفتوحة سيكون لها دورها وإسهاماتها في تعليم الملايين سواء أكان ذلك داخل الوطن العربي أم خارجه بين المواطنين المهاجرين الذين يعيشون في مناطق أخرى من العالم.

ولغة الإعلام هي كتيبة المواجهة في جيش التنمية اللغوية، بل هي فيلق الصدام الذي تنعكس عليه إيجابيات هذه المواجهة وسلبياتها طيلة عصر النهضة والتحديث على مدار أكثر من قرنين من الزمان. منذ استوقف أحد العاملين في الصحافة خبرٌ بعث به مراسل الصحيفة يقول: سقطت الآلة البخارية التي تجّر عربات السكة الحديدية من فوق أحد الجسور في النيل. فلم يُسِغ هذا الصحفي الذي كانت ثقافته أزهرية تقليدية، والذي لم يتخرج في إحدى كليات الإعلام، ولم يدرس الصحافة في أي معهد، لم يسغ هذه الكلمات السبع في هذا الخبر: الآلة، البخارية، التي، تجر، عربات، السكة، الحديدية. وبسرعة البرق استدعت ذاكرته اللغوية الحية والنشطة مخزونه من اللغة الصحيحة. واستدعت من لغة العصر الجاهلي كلمتي "قطار" للصف المقطور من الجمال، و"قاطرة" اسماً للناقة الأولى في هذا القطار. ولتصبح العبارة: سقطت القاطرة من فوق أحد الجسور في النيل. ومن يومها وكلمة "قاطرة" وكلمة "قطار" تدوران على ألسنة الناس وأقلامهم.

ومثل كلمة "القاطرة " مئات الكلمات، صنعها وصاغها رجال الإعلام، وهم يحاولون التعبير عن مجالات الحياة وحاجات المجتمع المتطور خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا يخفى ما لذلك من أثر في تنمية اللغة واتساع فنها وزيادة قدرتها على التعبير.

ومثل هذا الصحفي في جريدته، ألوف مؤلفة على مستوى العالم العربي هم نظراؤه في الإذاعة والتلفاز بعد ذلك، هم الذين غامروا واجتهدوا، وتصرفوا بسرعة البرق، ليدركوا حركة المطابع ومواعيد نشر الأخبار، يمدوها بما ترجموه، وعربوه، وما اخترعوه متوسعين في صور القياس، والاشتقاق، والنحت، والتوليد، والترجمة، والتعريب، لا يستطيعون انتظار ما قد تنتجه الجامع، ولا يسعفهم بحث اللغويين المختصِّين، وإنما يتكئون على ثقافتهم

العربية: مخزوناً وقواعد، ويفزعون إلى وعيهم باللغات الأجنبية حين لا يسعفهم هذا المخزون العربي، متخذين من جدهم وأبيهم الأكبر رفاعة رافع الطهطاوي أول مترجم عربي في العصر الحديث مثلاً وقدوة ومنهاجاً حين اضطرته ظروف البعثة العلمية الأولى إلى فرنسا في زمن محمد علي عام ألف وثمانمائة وستة وعشرين، إلى الترجمة والتعريب، وإلى العودة للمخزون اللغوي العربي وهو يصوغ خلاصة تجاربه وفصول بعثته في كتابه الرائد: "تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، ثم وهو يتشكك في كتابة اسم العاصمة الفرنسية - فهي المرة الأولى التي يكتب فيها الاسم بالعربية - فيضع لكتابه عنواناً آخر هو: " الديوان النفيس بإيوان باريس" وتصبح صورة (باريس) في هذا العنوان الثاني للكتاب هي الصورة المستخدمة والمتداولة حتى اليوم على الرغم من أن النطق الصحيح للكلمة يسقط الحرفين معاً: الزاي والسين عندما يقال (باري) كما ينطقها الفرنسيون أنفسهم.

وعندما فتح باب الاجتهاد فيما يمس متن اللغة كان لوسائل الإعلام ــ خاصة الصحافة في بداية النهضة العربية الحديثة ــ أثر كبير في وضع المصطلحات وألفاظ الحضارة، وتعددت بطبيعة الحال الوسائل اللغوية بين تغير دلالي، واشتقاق، وتركيب، ونحت، وتعريب، ومجاز، واقتراض معجمي. وتاريخ كل كلمة من الكلمات وكُل تركيب من التراكيب يمثل جانباً من تاريخ تكوّن المصطلحات وألفاظ الحضارة في العربية في العصر الحديث.

فقد كان لدوريات رسمية، وأخرى حكومية لها أهداف تعليمية، ودوريات غير حكومية، دور كبير في تكوين المصطلحات وألفاظ الحضارة ونشرها، وجعل قدر كبير منها رصيداً جديداً للعربية الفصحى في العصر الحديث. ففي تلك السنوات المهمة من تاريخنا اللغوي والثقافي عادت إلى الحياة كلمات عربية أصيلة لتحمل دلالات جديدة. بدأت كلمة "صحيفة" وكلمة "جريدة" تأخذان مكان الكلمة المعربة "جرنال" التي دخلت قبل ذلك بنحو نصف قرن في كتابات عصر محمد علي باشا. وبدأت كلمة "علم" تعود إلى مجدها القديم لتستوعب كل أنواع المعرفة الدقيقة، ولم تعد مقصورة على علوم الدين كما كان استخدامها المحلي عدة قرون. كما أننا لاحظنا كلمات جديدة أصبحت من رصيد الفصحى المعاصرة مثل كلمة "تحرير" في سياق العمل الصحفي.

وقد استقرت في كتابات مجلة الهلال منذ عامها الأول مصطلحات سياسية كثيرة بمعناها الجديد، ومن ذلك كلمة (دَوْلة) وكلمة (سفير) وكلمة (المحافظين) في وصف أحد الأحزاب البريطانية، وتكونت أيضاً تراكيب مثل: الشرق الأقصى، المؤتمر الدولي، السكة الحديدية، وفي مجلة الهلال نجد ذكر الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الاستخدام القديم

في بدايات النهضة ايتازونيا. ونجد أيضاً مصطلح رئيس الجمهورية، جمعية أدبية، مجلة علمية، رواية تاريخية.

وكان من اقتراحات مجلة الهلال التي استقرت في الاستخدام العربي، منها كلمة "رقم" بدلاً من نمرة ونمرو، "شرفة" بدلاً من بالكون. فقد كان الوعي في مجلة الهلال في عامها الأول بقضية المصطلحات وألفاظ الحضارة واضحاً، تضمنت واجبات المجمع اللغوي المقترح لبحث الاصطلاحات الصناعية والإدارية والسياسية ، وألفاظ الحضارة المادية وغيرها. وقد كانت مجلة الهلال من الدوريات التي دعت إلى إنشاء الجامعة، وكانت التسمية أول الأمر طويلة وغير محددة: "مدرسة كلية علمية"، أو " مدرسة كلية مصرية "، وكتبت دوريات أخرى في تلك السنوات عن أهمية إنشاء "مدرسة جامعة" واختصر هذا التركيب إلى كلمة واحدة هي كلمة "جامعة" واستقرت هذه الكلمة في الدوريات قبل قيام الجامعات.

وفي تلك السنوات كانت مجلة "الأستاذ" لعبدالله النديم تناقش قضية اللغة العربية في ضوء جهود المجمع، وهنا نجد اتفاق "الأستاذ والهلال" في رفض كلمتي نمرو ونمرة، ولكن مجلة الأستاذ اقترحت لذلك لكمة "عدد" وقد سبقت الجرائد باستعمال عدد بدل نمرو على جرائدها. في الوقت نفسه ناقشت مجلة الأستاذ مفهوم الوطنية أو الجامعة الوطنية وقضية اللغة العربية في الدولة العثمانية والنهضة الحديثة، وما ارتبط بها من كلمات دخيلة، وطالبت مجلة الأستاذ القائمين بأمر الأمم الشرقية أن يحولوا بين اللغة وموتها بإحداث جمعية هدفها "وضع الاصطلاحات الطبية والكيماوية والهندسية" .

وكان دور المجلات الثقافية في تنمية اللغة العربية واعياً وهادفاً. فقد اهتمت مجلة الزهور لأنطون الجميّل منذ سنة 1910 م بقضية ألفاظ الحضارة، ونشرت مقترحات حقق بعضها قبولاً وانتشاراً، ومن ذلك "سيّارة" بدلاً من أتومبيل، وكلمة " طَوّار" بدلاً من ترتوار، وكلمة "مُمَرِّض" بدلاً من تمرجي. وهذه الكلمات أصبحت من الرصيد الجديد للعربية الفصحى في العصر الحديث، وإن استمر استخدام الكلمات الدخيلة في بعض العاميات.

وقد قدمت وسائل الإعلام ملامح في بنية الكلمات أصبحت طابعاً مميزاً للفصحى المعاصرة. وأكثر هذه الملامح لها أصولٌ قديمة محدودة، ولكن وسائل الإعلام وسَّعت ذلك وزادت من تطبيقاته. وإن كلمات معاصرة مثل: دَبْلَجَة ونَمْذَجة وبَرْمَجَة مشتقة من كلمات معربة ودخيلة، وكان للصحافة دورٌ في نشرها واستقرارها، وهي بوزن (فَعْلَلَة) الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة على نحو كلمة دَرْهم في التراث العربي. ووجدنا في سياق هذا الجديد: "عقلنة العمل العربي، وعصرنة المجتمع، وشخصنة الأزمة، ...إلخ" .

ولاحظنا المصدر الصناعي بدأ يأخذ مكانه على نحو متزايد في كلمات مثل: الأَسْبَقِيَّة، والحريَّة، والمعلوماتيّة، والحيثيَّة، والجمعيَّة، والنديَّة، والحتميَّة، والعفويَّة، والعقلانيَّة، والإشكاليَّة، والتلقائيَّة، والانسيابيَّة، والعنجهيَّة، والإنسانيَّة، والانقرائيَّة (أي قابلة للقراءة)، والتبادليَّة، والتراجعيَّة، والمتواطئيَّة، والتجاوريَّة، والتعادليَّة، والتصادميَّة، وكلها مصادر صناعيَّة من اسم جامد أو مشتق.

ووجدنا ظروفاً جديدة مثل: تحتية، وفوقية، وخلفية، ودونية، ووسطية، وأسماء فاعل من مثل: جاذبية، عائلية، فاعلية، هامشية، تابعية. ومن اسم التفضيل: أحقية، أفضلية، أسبقية، أهمية. ومن جموع: جماهرية، حدودية، رجالية، شبابية، استخباراتية، عملياتية، معلوماتية.

كما لاحظنا اشتقاقات لمصادر من أسماء جامدة مثل: أسملة من إسلام، تطبيع من طبع وطبيعة، أقلم وتأقلم من إقليم، أرجح من أرجوحة، ومثلها: بلورة الفكرة، وتلفزة الحقل، وحوسبة ملف القضية، وتسييس الدِّين، وجدْولة الديون، وتسيّد الموقف، وتحجيم الخصوم. ومثلها: يتموضع، ويتمفصل، ويتمحور، ويتمسرح ويتمدين، ويتأنسن، ويتكلون (من الكلْونة) .

وتُعَدُّ وسائل الإعلام العربية من أهم عناصر استقرار الأنماط الصرفية في العربية المعاصرة، من ذلك جمع المصدر بوصفه نوعاً من الأسماء، ومن ذلك وزن (انفعال)، (انقسام ــ انقسامات، انشقاق ــ انشقاقات)، ووزن (تفعُّل) مثل: (تجمّع ــ تجمُّعات، تخصُّص ــ تخصّصات، توقُّع ــ توقُّعات)ووزن (تفاعل): (تجاوز ــ تجاوزات، تنازل ــ تنازلات، تناقص ــ تناقصات) ووزن (استفعال) : (استعلام ــ استعلامات، استفزاز ــ استفزازات).

ويدخلُ في الأنماط الصرفية ذات الوظائف النحوية الجديدة استخدام صيغة النسب وصفاً للمصدر المحذوف المنصوب، لتؤدي معنى Adverb في اللغات الأوروبية، وذلك مثل: عسكرياً، اقتصادياً، سياسياً، كيميائياً، معدنياً، زراعياً، تلقائياً، عفوياً، تربوياً، لغوياً.

وثمة أنماط في بناء الجملة كان للصحافة دور في استقرارها، ومن ذلك تصدُّر المفعول لأجله في الجملة إذا كان بكلمات مثل: تلبيةً، ردّاً، نتيجةً، طبقاً، انطلاقاً...إلخ. ومن ذلك استخدام كلمة نفس مضافة إلى ما يراد تأكيده. وهناك ظواهر نحوية كثيرة في لغة الصحافة العربية المعاصرة لها أصولها القديمة المحدودة، ولكنها أصبحت نمطاً شائعاً في العصر الحديث، ومن ذلك الفصل بين الفعل والفاعل، والفصل بين المبتدأ وخبره ....

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف، وفي هذا كله فإنَّ العمل الصحفي ليس مستقلاً من الناحية اللغوية عن عمل وكالات الأنباء التي يقوم العاملون فيها بدور كبير في الترجمة والصياغة، وعليهم في حالات كثيرة أن يصنعوا كلمات أو تراكيب جديدة ومن هنا تكمن أهمية الثقافة اللغوية الحديثة للعاملين في المجالات الإعلامية المتعددة والمتكاملة، وأهمية التخطيط لمنظومة متكاملة تربط وسائل الإعلام ووكالات الأنباء ببنك المصطلحات.

على أيدي هؤلاء الإعلاميين في الصحافة، ثم في الإذاعة، ثم في التلفاز، تدفقت في شرايين العربية ألوف المفردات والتراكيب التي هي بعض عتادنا اللغوي الآن مصطلحات وألفاظ حضارة من مثل: طُرحت المسألة على بساط البحث - تكهرب جو السياسة – تأثر فلان بمدرسة الفيلسوف فلان – ذهب ضحية مبادئه – أخذ زمام المبادرة – هو صاحب كرسي في الجامعة – صبَّ عليه جام غضبه – هو رجل الساعة ورجل الأقدار ورجل المرحلة ورجل لكل العصور – فاته أو فاتها القطار – تلبَّد جو السياسة بالغيوم – يصطاد في الماء العكر- لسان حالهم يقول كذا – يذرف دموع التماسيح – هذه ترجمة سطحية وفكرة سطحية – التقط القفاز وهو يلعب بالنار – هو فقيد الواجب – يلعب دوراً على مسرح السياسة – يشق طريقه في الحياة – أصاب عصفورين بحجر- لايدري أبعد من أرنبة أنفه – يكسب خبزه بعرق جبينه – هذا ذرّ الرماد في العيون – لا جديد تحت الشمس – يقبض على دفة الأمور – يعطي صوته في الانتخابات – أمر لا محل له من الإعراب – هو سفير للمساعي الحميدة أو النوايا الحسنة، هو عظيم بمعنى الكلمة – أغرق التاجر السوق – السوق السوداء – تبلورت الفكرة – يضحك ضحكة صفراء – موضوع وارد أو غير وارد.

ثم تأملوا معي هذه النماذج أيضاً من بين ألوف غيرها:

العقوبات الذكية – القنابل الذكية – الأسلحة الصديقة – القتل الرحيم – غسيل الأموات – المُدخلات والمخرجات – إعادة هيكلة الشركة أو الدولة – الشراكة الأوربية – اليورانيوم المستنفد – العولمة – الكوكبية – دول الطوق – تجميد الأموال – الحرب الباردة – جماعات الضغط – اقتصاد السوق – خفض معدلات التضخم – التقنية الحديثة – النشطاء (جمع ناشط لا نشيط) – الجمرة الخبيثة – برنامج النفط مقابل الغذاء – رسم خريطة جديدة للمنطقة – الشرق الأوسط الكبير.

وهناك كلمات تكونت في اللغة الإنجليزية على سبيل الاختصار، ودخلت هذه الكلمات الاستخدام الإعلامي في العربية على سبيل الاقتراض المعجمي: على سبيل المثال:

الجات GATT :

يستخدم الإعلام كلمة الجات أو اتفاقية الجات تعريباً لمصطلح GATT وتكون هذا المصطلح في الانجليزية ، ولكنه تجاوزها إلى اللغات الأخرى دون تعديل ، كلمة GATT في الانجليزية اختصاراً لاسم اتفاقية (General Agreement on Tariffs and trade) الاتفاقية العامة عن التعريفات الجمركية والتجارة وهذه الاتفاقية وقعت عليها دول كثيرة، بدأت بشكل متواضع سنة 1948م ، وأصبحت اتجاهاً عالمياً منذ 1995، ويكتب عنها باسمها المختصر في الانجليزية GATT ، ويستخدم هذا المختصر أيضاً في الفرنسية، وفي الألمانية، وتجد في الصحافة العربية : الجات أو اتفاقية الجات. هذا المصطلح المختصر مقبول في لغة الصحافة العربية المعاصرة . وهو في تدوينه بالحروف اللاتينية لا يقتصر على لغة أوربية واحدة، حيث يستخدم في كل الأقطار العربية مع تدوين الكلمة بالحروف العربية.

رادار Radar:

يستخدم الكتاب المعاصرون كلمة رادار، وهذا المصطلح المختصر Radar، أصله في الإنجليزية Radio detection and ranging وهو نظام يمكن من تحديد وجود الأشياء عن بعد مع تعرف وضعها و حركتها، وذلك من خلال أشعة قصيرة وقياس كيفية انعكاسها، وتستخدم لذلك أجهزة متقدمة . وهذه الكلمة Radar اختصار عن تتابع كلمات إنجليزية، ولكن استخدامها أصبح عالمياً.

ليزر Laser:

يستخدم الكتاب المعاصرون كلمة ليزر مفردة ، كما يستخدمونها في مصطلحات مركبة مثل طابعة ليزر Printer ، وجراحة الليزر Laser surgery . وأصل مصطلح ليزر في الإنجليزية Laser وهو اختصار Light amplification by stimulated emission of radiation وقد استقر هذا المصطلح المختصر في لغات كثيرة، ففي الفرنسية le laser ، وفي الألمانية der laser وفي الكتابات العربية المعاصرة ليزر.

هناك كلمات مختزلة تكونت في اللغة الإنجليزية من جزأين أو أكثر، كل جزء مأخوذ من كلمة مستقلة وتكونت من الجزأين أو من الأجزاء كلمة واحدة .

وهناك عدد كبير من المنظمات الدولية اتخذت أسماءها العربية اعتماداً على افتراض كلمة تكونت على سبيل الاختصار من ذلك مثلاً: UNESCO= United Nations Educational Scientific Cultural Organization.

وهذا الاختصار قام على أساس اللغة الإنجليزية، ودخل الاختصار كاملاً إلى الفرنسية ، وإلى العربية . ولم يقم الاختصار على الاسم الكامل لهذه المنظمة العربية، بل تم اقتراض الكلمة المختصرة كاملة ، وهذا النوع من الاختصارات مستخدم في وسائل الإعلام العربية

على سبيل الاقتراض.

أما عن الدور الإيجابي لوسائل الإعلام العربية على المغتربين في خارج الوطن فأكتفي بنقل رسالتين من عدة رسائل تلقاها الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح من أصدقاء له مهاجرين في أماكن مختلفة من العالم ، لتدركوا الأثر الإيجابي الذي تتركه بعض الفضائيات العربية باعتبارها أهم الوسائل الإعلامية وأكثرها حضوراً في حياة المواطن العربي.

الرسالة الأولى بعد حذف الديباجة: من كندا إلى الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح :

" شاهدناك في قناة الجزيرة في برنامج " ضيف وقضية " أنا والأولاد الذين كانوا سعداء جداً لرؤيتك. وللعلم أن الأولاد هم من أبلغنا عن موعد اللقاء، وذلك من خلال مشاهدتهم قناة الجزيرة، وبالمناسبة فقد أصبحت تمثل جسراً بين الوطن والمغترب. ونحن هنا نشجع الأولاد على مشاهدة القنوات العربية في الوقت المخصص لمشاهدة التلفاز، لأننا أحسسنا أن مشاهدة هذه القنوات تعمل على ردهم إلى لغتهم العربية بعد أن كان الخوف من نسيانهم لها يقض مضجعي ومضجع أمهم، فكما تعلمون أن الأولاد يقضون معظم ساعات اليوم في المدرسة لا يتحدثون إلا بالإنجليزية مع أساتذتهم، حتى عند عودتهم إلى المنزل، كانت الإنجليزية تزحف شيئاً فشيئاً إلى أن غدت السائدة في حوارهم، وفي أثناء لعبهم ومذاكرتهم وكذلك أثناء الطعام وكثيراً ما كنا ... ولا نزال نعنفهم في المنزل حتى تخالهم كنديين خلصاً.

الآن تغمرنا سعادة أن الأولاد قد بدأت تستهويهم هذه الفضائيات وبدؤوا يشغفون حباً لبعض برامجها . فلقد بدأت أنا وأمهم نلاحظ أن اللغة العربية أخذت تبرز في لعبهم وشجارهم ومذاكرتهم، وأعتقد أن الفضل في هذا التحول الإيجابي يعود لهذه القنوات العربية، التي لم نكن نتخيل أنه سيكون لها هذا الأثر البديع في لغة أولادنا ، فقد حركت عربيتهم المنحسرة في كلامهم، وبدأت تغذينا وأصبحنا نطرب لسماع اللغة العربية من أفواه أبنائنا. حفظكم الله لنا جميعاً وحفظ لغتنا العربية وصانها من كل مكروه ".

الرسالة الثانية بعد حذف الديباجة: من ألمانيا إلى الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح :

" اسمحوا لي أن أحيطكم علماً بأن وصول الفضائيات العربية إلى الغرب قد مثّل تواصلاً لكثير من الأسر العربية المهاجرة بلغتهم وثقافتهم . وقد كانت قاب قوسين أو أدنى من الانسلاخ من الهوية العربية، نتيجة عدم ممارسة اللغة العربية في أرض المهجر . كما أن هذه الفضائيات رغم كثرة الغث فيها وقلة السمين، قد جاءت لتساعد الكثير منا على

استعادة هويتهم وثقافتهم العربية . ودعوني أصدقكم القول أنني وسط زحمة الحياة هنا في الغرب كانت تمرّ عليّ أيام وأسابيع لا أتحدث فيها بالعربية إلا فيما ندر حتى ساق الله إلينا هذه الفضائيات، التي أعادت الجسور بيننا وبين أمتنا ولغتنا العربية ، فعبر هذه الفضائيات أستفيد أنا وأبنائي وبناتي في استعادة وتنمية مخزوننا اللغوي .

نتمنى عليكم أنتم وغيركم من أعلام الوطن العربي أن تضاعفوا جهودكم في سبيل انتشار لغة الضاد ، كما نتمنى على حكوماتنا العربية أن تعطي اللغة ما تستحق من اهتمام .

المراجع :

فن الكلام، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- 2003م ، ص403

سورة إبراهيم آية 26.

تنمية اللغة حاسوبيا في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، د. علي القاسمي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد الثاني بعد المئة (ربيع الأول 1425هـ - مايو 2004 م ، ص249.

وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة ، د. عبد العزيز المقالح ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد الرابع والتسعون (شعبان 1422هـ - نوفمبر2001 م) ، ص 138.139 .

التنمية اللغوية ضرورة حياة ومصير، للأستاذ فاروق شوشة ، مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد الرابع بعد المئة (رمضان 1425هـ - نوفمبر 2004م) ، ص 78/ وانظر اللغة الإعلامية ، د. عبد العزيز شرف، دار الجيل – بيروت، ط 1 (1411هـ - 1991م) ، ص 193

اللغة الإعلامية، د. عبد العزيز شرف ، ص 193

التنمية اللغوية ضرورة حياة ومصير، للأستاذ فاروق شوشة، ص78

دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية ، د. محمود فهمي حجازي، مجنة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد الحادي والتسعون (صفر1422هـ - 2001م) ، ص 175

دور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية ، د. محمود فهمي حجازي، ص176 ، ص178 .

المرجع نفسه، ص178

انظر: التنمية اللغوية ضرورة حياة ومصير، للأستاذ فاروق شوشة، ص 80

التنمية اللغوية ضرورة حياة ومصير، للأستاذ فاروق شوشة، ص81 .

التنمية اللغوية ضرورة حياة ومصير، للأستاذ فاروق شوشة، ص79.

الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي، د. محمود فهمي حجازي، 92، ص99.100

انظر: وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة، د. عبد العزيز المقالح، ص140.

ذذ3صصشض

مخاطر اللغة الثالثة... ولغة الضاد تتحدى

إعداد: أ. ميادة محمود مهنا
مدرس بقسم الصحافة والإعلام
كلية الآداب- الجامعة الإسلامية بغزة

مقدمة:

تعتبر تكنولوجيا الإنترنت من أهم مظاهر تكنولوجيا الاتصال التي أثرت في مناحي حياة البشر كافة، ومن ذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت ظاهرة جديرة بالاهتمام لما أحدثته من تغيير ليس على مستوى كيفية تواصل البشر فحسب، بل في اللغة التي يستخدمونها في سياق هذا التواصل، وهذا لا شك ولّد اهتمامًا أكاديميًا بآثار الوسائط التكنولوجية في التغير اللغوي، وأدى إلى تركيز الأبحاث اللغوية على وصف هذا التغير، والاختلاف الأسلوبي، وتحول الممارسات والأنماط الثقافية من الكتابة التقليدية إلى الأنواع المختلفة للنصوص الإلكترونية خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي مثل: فيس بوك وتويتر.

ولغة مواقع التواصل الاجتماعي تتطور يوميًا، وتتسرب إلى التيار اللغوي الرئيس، وهذا يشكل منطلقًا لمحاور ورقة العمل التي تتمثل في:

أولاً: العلاقة بين اللغة والإعلام

ثانيًا: لغة الإعلام الجديد (اللغة الثالثة)

ثالثًا: مخاطر لغة الإعلام الجديد على لغة الضاد

رابعًا: الآثار الإيجابية للغة الإعلام الجديد

خامسًا: توصيات ومقترحات

أولاً: العلاقة بين اللغة والإعلام:

الحديث في هذا الموضوع ينبع من التأثير العميق الذي يمارسه الإعلام في اللغة كما الحياة والمجتمع بشكل عام، كما يعتبر ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل، تدعو إلى التساؤل حول قوة تأثير الأطرفين كل في الآخر، والملاحظ أن قوة اللغة في البداية تأتي من قوة أهلها على أكثر من مستوى بما فيها السياسة والحضارة والعلم والثقافة والأدب، وبما أن الواقع المعاصر للأمة العربية والإسلامية يكشف عن ضعف أهل لغة الضاد، فمن الطبيعي أن ينعكس هذا الضعف على اللغة العربية نفسها، ونقصد هنا ضعف الوجود والسطوة والتأثير، ومع تصاعد قوة الإعلام ووسائله ولغته فإن الأخيرة هي الأقوى هيمنة على اللغة العربية، ولها الغلبة في النيل من قواعد تلك اللغة التي ليس لها سبيل إلا السير في ركاب الإعلام وسطوته ونفوذه وخدمة أهدافه ومتطلباته، خاصة مع استمرار ازدهار وسائل الإعلام في ظل تقدم التكنولوجيا خاصة المتعلقة بالاتصال التفاعلي ووسائطه المتعددة إلكترونيًا.

وإذا ما ربطنا ما سبق بوسائل الإعلام الجديد سنجد أنها تشكل مواقع ومنصات لانتهاك حرمة اللغة العربية وقواعدها وأساليبها، خاصة مع ضعف مناعة الأخيرة، والهجوم الكاسح الذي تتعرض له من العامية الدارجة.

ثانيًا: اللغة الثالثة (لغة الإعلام الجديد):

بفعل انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديد ظهرت لدينا لغة ثالثة هجينة، انتشرت انتشار النار في الهشيم عبر وسائط الإعلام الاجتماعي خاصة تلك الأكثر انتشارًا واستخدامًا مثل الفيس بوك وتويتر، وهي لغة ذات مصطلحات خاصة تختلط فيها اللغة الأجنبية باللغة العربية، وتختلف عن اللغة العربية الفصحى من ناحية الأسلوب، كما تختلف عن اللغة الدارجة على مستوى التعبيرات التي تميزها، وقد عرفت لها امتدادًا داخل الدول العربية وخارجها، وخطورتها تكمن في أنها حلت محل اللغة العربية الفصحى بصفة نهائية بكل ما فيها من ابتذال ونواقص، وكما يرى أحد الباحثين فإننا "قد نجد أنفسنا مضطرين للتنازل للغة ثالثةٍ لا يعنيها البيانُ بل التبيين، ويلحن الناس فيها ويربحون". والخطورة الأكبر أن تلك اللغة الثالثة بذلك تكتسب (مشروعية الاعتماد)، ويخلو لها المجال لتعيث فسادًا وتشويهًا في أصالة لغتنا العربية.

ثالثًا: مخاطر لغة الإعلام الجديد على لغة الضاد:

رغم ثقتنا في حماية رب العباد للغة القرآن، إلا أنه لا بد لنا من الأخذ بالأسباب والتنبه للأمر لأنه جد خطير وهذا ما سوف يتضح أكثر في سياق حديثنا عن مخاطر لغة الإعلام الجديد على لغة الضاد:

1.انتشار العامية بلهجاتها المختلفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أدخل ألفاظًا غير سليمة، وأخرى متأثرة بلغات أخرى مثل الانجليزية والفرنسية، وتقدم مثل تلك الألفاظ

على أنها لغة صحيحة ومعتمدة لا غبار عليها.

2. تكاثر الأخطاء النحوية مثل: ترك المطابقة بين الصفة والموصوف، واستخدام أل مع المضاف، وغيرها من الأخطاء الإملائية، ناهيك عن تراجع الأساليب.

ولا يقف الأمر عند اللغة العربية إذ إن أحد الباحثين الأجانب يرى أنه على ما يبدو أن "الأيام التي كانت فيها الكتابة صحيحة وفقًا للقواعد، والترقيم الجيد أصبح شيئًا من الماضي، فشبكات التواصل الاجتماعي غيرت الإنجليزية الحديثة، ومع تويتر أصبح الخطر أعظم، فوفقًا لتحليل تم إجراؤه على مواقع عدة للتواصل الاجتماعي باللغة الإنجليزية، تبين أن مستخدمي تويتر هم من حادوا أكثر عن قواعد النحو والإملاء، ولعل الأمر يرتبط بقيود الحروف المائة والأربعين التي لا يسمح تويتر بتجاوزها عند كتابة الرسالة النصية.

3. كتابة بعض حروف اللغة العربية بالحروف اللاتينية، وانتشار ذلك بشكل واسع، ما يؤدي إلى فقدان اللغة العربية بعض حروفها التي تنفرد بها ولا يوجد لها بديل في لغات أخرى مثل: الحاء والضاد والطاء والعين.

4. تداول وانتشار الأخطاء اللغوية التي لا يدرك مخالفتها للقواعد سوى المتخصصون والمهتمون، نظرًا لظهور اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمستوياتها المختلفة دون قيود وشروط أو تدقيق ومراجعة.

5. انتقال الاختصارات من الاتصالات الشخصية إلى لغة الأعمال من ناحية، وتوافر بعض الرموز التي تلخص كيف تشعر أو بم تفكر وتغني عن الكتابة في هذا السياق من ناحية أخرى.

6. ضعف الحاسة اللغوية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعًا: خلافًا لما سبق فإنه تبرز بعض الجوانب الإيجابية في لغة الإعلام الجديد في ضوء إمكانات مواقع التواصل وانتشارها وهذا يتلخص في النقاط التالية التي توضح بعض الآثار الإيجابية لها في الكتابة واللغة:

1. زيادة الوعي بالأخطاء، والمساعدة في منعها:

فبدلاً من النظر لمواقع التواصل الاجتماعي على أنها منصات لارتكاب الأخطاء اللغوية، البعض يرى استثمارها كمنصات لاصطياد الأخطاء.

فعلى سبيل المثال "تويتر" أصبح حَكَمًا لغويًا بالنسبة لمستخدميه الذين إذا ما ارتكبوا خطأ إملائيًا، أمكن لآخرين إعلامهم بذلك، وهذا يشكل حافزًا جيدًا أمام المرء لتدقيق مشاركاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فانتشار تغريدتك عبر الويب حتى ولو حذفت

يجعلك أكثر حرصًا على مراجعتها وتدقيقها.

-2 تمييز الكتَّاب الجيدين:

إذا كان الآخرون يكتبون بإهمال على مواقع التواصل الاجتماعي، فهذا ليس ذريعة لفعل الشيء نفسه، إنها فرصة لتميز نفسك عن طريق الكتابة، والمضي قدمًا في ذلك لكي تكون مختلفًا عن آخرين يخطئون ولا يكترثون.

3. تسليط الضوء على الكتابة القصيرة:

مواقع التواصل الاجتماعي توضح لنا قيمة الكتابة القصيرة، فعلى سبيل المثال حدود الحروف الـ 140 في تويتر تشعرنا بقيمة كل كلمة، وهذا الموقع تحديدًا يذكّرنا بأن الكتابة القصيرة الجيدة ليست سهلة.

4. التذكير بأن التغيير ثابت:

اللغة تتطور دائمًا، والتكنولوجيا هي جزء صحي في هذا التطور، وها نحن نشهد تحولاً جديدًا نحو الثقافة الشفهية في ضوء خصائص وسائل الإعلام الاجتماعي، التي تشبه الثقافة الشفهية أكثر مقارنةً بالثقافة المكتوبة لأن تلك الوسائل تخاطبية بالأساس.

5. توليد معانٍ وكلمات جديدة:

نشأت العديد من الكلمات الجديدة عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، ويمكن القول إن حجر الزاوية الأكبر في نجاح إمكاناتك الكتابية هي قدرتك على إيجاد كلمات جديدة بالاعتماد على التكنولوجيا الخاصة بك، على سبيل المثال وباللغة الإنجليزية ظهرت كلمات مثل: “googled,” “friended,” “liked,” “tweeted, “instagrammed” and “storified. فلماذا لا نطبق الأمر نفسه على صعيد اللغة العربية إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في توليد كلمات جديدة باللغة الإنجليزية، وتحولت عن القديمة، وساهمت في ظهور وشيوع كلمات وتلاشي كلمات أخرى، بينما في الماضي استغرق الأمر سنوات أو حتى عقودًا لاستخدام الكلمة وتبرير إدراجها في القاموس اللغوي، لكن تكنولوجيا الإنترنت وخلال سنوات قليلة أحدثت ثورة في هذا المجال، حيث يتدافع ناشرو القواميس بالإنجليزية ويهرولون نحو تحقيق التوازن الصحيح بين الملاءمة والمصداقية فيما يتعلق بالكلمات الجديدة التي يتم تبنيها واستحداثها عبر وسائل الإعلام الاجتماعي التي أسهمت في

زيادة السرعة التي تندرج فيها كلمات جديدة في تلك القواميس، وأذكر في هذا السياق أن هيئة التحرير الخاصة بقاموس (كولينز) باللغة الانجليزية تلقت في غضون أسابيع قليلة حوالي 2100 كلمة جديدة ضمن الاقتراحات لتضمينها في ذلك القاموس.

خامسًا: توصيات ومقترحات لمواجهة سلبيات الإعلام الجديد إزاء لغة الضاد، والتكيف مع الواقع الذي يفرضه:

1. الإيمان بأن تطور اللغة وتطويرها شيء لا بد منه، مع عدم تجاوز الأصول والثوابت، ولمواجهة سلبيات لغة الإعلام الجديد يجب تطوير اللغة في إطار خصائصها وضوابطها، وبمنهجية يضعها المتخصصون من اللغويين.

وارتباطًا بما سبق فإن للغة مستويين من التطور: من الداخل: ويحدث ذلك من خلال الاشتقاق والتوليد والتعريب، وهو ضرب بطيء بطبيعته، أما المستوى الثاني: فهو تطوير اللغة من الخارج، ونقصد به التأثيرات الضاغطة التي تفرض التصرف في اللغة قلباً وتحويراً، وحذفاً وإضافة، وإفساداً وتشويهاً وهذا الضرب من التطور قسري وقهري، لأنه مفروض بقوة الواقع، أو تحت تأثير غزو فكري يستصحب غزوًا لغويًا، ولعل التأثير الحادث بفعل مواقع التواصل الاجتماعي يندرج في إطار النوع الأخير.

2. العمل على خلق مسافة وصل بين لغة الإعلام ولغة الفكر والأدب والإبداع الفني.

3. العناية باللغة الفصحى وإيلائها الاهتمام الأكبر بحيث لا يبدو خطأ ولا يعبُر لحن، ويظل الأسلوب في دائرة المقبول.

4. توظيف برامج التصحيح اللغوي الآلية مع عدم الاعتماد التام عليها بشكل كامل.

5. وضع ضوابط "اللغة الثالثة" بحيثُ لا تصبحَ لغةً فالتةً من الضوابط ولا تتداخل معها العاميات، وكي تسلم من التشويه المتعمد وغير المتعمد.

6. دعم محاولات التعريب الخجولة التي تتصدى لها بعض المواقع والصفحات على شبكة الإنترنت في محاولة منها لإبدال المفردة العربية بالأخرى الأجنبية وخصوصًا في "تويتر" ومنها جاءت كلمات: "تغريد وتغريدة ووسم وتدوير وتمرير..." لتحل - عند البعض- محل "تويت وهاشتاج وريتويت".

7. دعم انتشار المواقع الإلكترونية الخاصة باللغة العربية وتشجيع الشباب على الإفادة منها والرجوع إليها والبحث فيها، وتوسع نطاق خدماتها على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها على مختلف الأجهزة.

8. محاولة تطهير البيئة اللغوية من التلوث، وإفساح المجال أمام تنمية لغوية يُعاد فيها الاعتبار إلى الفصحى، وتستقيم فيها حال اللغة، خاصة في سياق علاقتها بالإعلام ليتبادلا التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة، دون طغيان طرف على آخر، وبحيث تبقى

اللغة محتفظة بشخصيتها، ويظل الإعلام يؤدي وظائفه المختلفة في التنوير والتثقيف والتوجيه والتسلية.

9. على كل المعنيين بهموم اللغة العربية استثمار العالم الافتراضي بأدواته كافة، لتنمية القدرات اللغوية وتوجيه الأفراد خاصة من فئة الشباب إلى التحدث وكتابة لغة صحيحة بعيدة عن الشوائب.

10.إنهاء أو على الأقل التخفيف من حالة التباعد والغربة بين الأجيال الجديدة من أبناء اللغة العربية وصحيح لغتهم، من خلال إيجاد الآليات المناسبة لذلك ومن خلال استثمار أدوات العالم الافتراضي انطلاقًا من "داوها بالتي كانت هي الداء".

11. تفعيل دور المجامع اللغوية في التكيف مع مستحدثات العصر ومتطلباته والولوج إلى العالم الافتراضي لفرض مصطلحات اللغة الصحيحة، بدلاً من قيام الشباب في العالم العربي بتسطير قواميسه اللغوية بنفسه، متجهًا إلى تركيب تعابير جديدة وخلط العربية بلغات أجنبية أثناء التواصل عبر الإنترنت.

12.التفكير في طرق مناسبة لإحياء للقواميس العربية ودعمها وتحديثها بالمصطلحات والمعاني التي تتوافق مع الجديد الذي تفرضه تكنولوجيا الاتصال المتسارعة، كما يفعل أبناء اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية على سبيل المثال.

13. إطلاق حملة إعلامية وتوعوية (ولتكن عبر فيس بوك أو تويتر) يتقدمها المتخصصون، لمواجهة المفردات الدخيلة على لغتنا، والدعوة إلى نشر ما هو صحيح، حتى وإن كان غير مألوف في البداية.

خاتمة:

نؤكد أن النصوص عبر فيس بوك وتويتر تشكل منهجًا جديدًا للاتصال له قواعده الخاصة، وبنيته وغرضه، ولا شك أن التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي وسَّعت من قدراتنا في الاتصال ولم تقلصها، ولكنها بالتأكيد ليست عالية المستوى من ناحية قواعد اللغة الأسلوبية والنحوية والإملائية، ولذلك يجب الحصول على جودة أكبر من خلال الولوج إلى تلك المواقع واستخدامها بالشكل الذي يخدم لغتنا العربية ويصحح المسار الموجود حاليًا عبر تلك المواقع، ولنأخذ الانجليزية مثالاً فهي الآن وفقًا لباحثين تتطور بمعدل متسارع لم يسبق له مثيل، وهناك توقعات تشير إلى أنه قبل عام 2015 سيكون عدد الصينيين الذين يتحدثون الانجليزية أكثر من عدد ناطقي الانجليزية أنفسهم في الدول الناطقة بالانجليزية، وهناك توقعات باستخدام الانجليزية أكثر في لغات أخرى، والفضل يعود في ذلك إلى انتشار استخدامها عبر تكنولوجيا الإنترنت وتحديدًا مواقع التواصل الاجتماعي.

إلى درجة اشتقاق كلمات من مصطلحاتها لتستخدم في لغات أخرى.

لغة وسائل الإعلام الاجتماعية تتطور يوميًا، وتتسرب إلى التيار الرئيسي، وسرعة التغيير لن تهدأ في وقت قريب، فاللغة حية قابلة للتغير، وعلينا جميعًا التكيف مع ذلك، بعد النزول من الأبراج العاجية التي بنيناها بأنفسنا لأنفسنا.

ورغم ذلك فإن اللغة العربية كانت لتبقى، ولن تبتعد عن الساحات اللغوية ما دمنا نعمل على تطويرها وحسن استعمالها، ودحض كل المزاعم التي تروج لكونها لغة من الصعب أن تتكيف مع الجديد قياسًا بلغات أخرى.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1-إبراهيم التركي: اللغة الثالثة هي الحل، http://www.al-jazirah.com/culture/2013/07022013/aoraq30.htm

2-خالد الخاجة: اللغة العربية والإعلام الجديد، http://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-12-02-12-1.1821599، 12 فبراير 2013.

3- زياد ياسين: لغات الشات : المخاطبة الإلكترونية، http://sm4arab.wordpress.com/، ديسمبر 2011.

4- فاطمة الوهيبي: الأدب في مواجهة التحديات والتحولات: قراءة نظرية، مقتطفات من أوراق الملتقى (1) الإعلام الجديد وآثاره على اللغة العربية.http://www.al-jazirah.com/2013/20130203/cu2.htm

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Alex Brown, OMG! The Impact of Social Media on the English Language, http://blogs.imediaconnection.com/blog/2012/08/28/omg-the-impact-of-social-media-on-the-english-language, 28 August 2012./

2- Castleford Staff, How social media has shaped the English languageht-tp://castleford.com.au/blog/2013/how-social-media-has-shaped-the-english-language,31 March 2013.

3- Glies Crouch, The Impact of Social Media on the English Language, http://www.mediabadger.com/2011/01/the-impact-of-social-media-on-english-language/,November 2011.

4- Lee Densmer, How Social Media Has Wrecked Language. Or Has It?, http://info.moravia.com/blog/bid/273084/How-Social-Media-Has-Wrecked-Language-Or-Has-It, 4 March 2013.

5- Mallary Jean Tenore: 5 ways that social media benefits writing and language, http://castleford.com.au/blog/2013/how-social-media-has-shaped-the-english-language, 11 March 2013.

الجلسة الثانية: رئيس الجلسة: د. محمد أبو غفرة

- تأهيل طلاب الإعلام لغوياً

أ.د.جهاد يوسف العرجا

- الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية

أ.يوسف البطش

- كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية

د.إبراهيم بخيت

- التعريب في وسائل الإعلام العربية

أ.زاهر لبيك

تأهيل طلاب الإعلام لغوياً

أ.د.جهاد يوسف العرجا

الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه، وبعد

إنّ اللغة هي المرآة التي تعكس الفكر، أو الوسيلة التي يتم بها التعبير عن الأفكار وتبادلها، فالعالم اللغوي (هنري سويت) يرى أنّ التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللغوية، وكان ابن جني (-392هـ) قد رأى - في خصائصه - أنها أصوات يعبر كل قوم بها عن حاجاتهم.

ويعرفها العالم اللغوي (سابير): بأنها وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره.

إنّ اللغة تعد سمة من سمات الإنسان الاجتماعي التي بها يتميز دون غيره من الكائنات الأخرى، وهي وسيلته إلى كل ما أنجز من تراث وأبدعه ويبدعه من حضارة.

وتتعاظم وظيفة اللغة وأهميتها يوماً بعد يوم مع التقدم البشري في الحضارة المعاصرة، حضارة الاتصال والمواصلة، حتى أضحى دورها يفوق كلَّ دور جوهري كان لها في السابق، فالكلمة اليوم أكثر سيولة وأبعد مساراً عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية عبر الفضاء، وعبر الأقمار الاصطناعية.

إنّ اللغة منهج فكر، وطريقة نظر، وأسلوب تصور، إنها رؤية متكاملة، تمدهاخبرة حضارية متفردة، ويرفدها تكوين نفسي متميز. فالمتكلم بلغة (ما) يفكر بها، فهي في كيانها تحمل تجارب أهلها وحكمتهم وخبرتهم وفلسفتهم وبصيرتهم.

فاللغةعملة أبدية أزلية متداولة بين الناس، وإذا كانت الدول تنشيء القوانين، وتسن التشريعات لحماية العملة من التزوير، فمن باب أولى أن تصون اللغة من التدنيس والتدليس، حتى لا يتعرض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس.

واللغة العربية من بين اللغات لغةٌ عتيدة، فهي لغة حضارة ولغة حيّة، وهي لغة القرآن الكريم ووعاء العقيدة الإسلامية، يتجسد فيها البيان العذب المشرق الجميل، والمعنى الرائع البديع، وتبرز فيها البلاغة والفصاحة، وقد سماها القرآن الكريم (اللسان العربي المبين)، فهي أداة الفكر العلمي في مرحلة ازدهاره، فكانت لغة العلماء في العالم على مدى قرون ولغة الثقافة الخصبة المتنوعة والفن الإنساني المبدع. لقد صمدت اللغة العربية

خلال القرون الطويلة بفضل انفتاحها المستمر على الثقافات والحضارات، وقطعت مراحل حضارية وفكرية لم تقطعها اللغات الأخرى في طول عمرها، وبذا ينبغي الحفاظ عليها والاهتمام بها، فهي لغةٌ معطاءة زاخرةٌ بالكنوز الثمينة، والاهتمام باللغة العربية والحرص عليها واجبٌ ديني وواجبٌ وطني؛ لأنها الوعاء الذي يحوي ثقافة الأمة وفكرها وحضارتها وتراثها.

إنّ الله -عزّ وجل- قد حبانا بهذه اللغة الجميلة سهلة النطق والفهم، القادرة على التعبير والتمثيل، وقد كرمها الله - جل وعلا – وحفظها من كل سوء ونعمة، فقال: ﴿ إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ يوسف: 2

كل ذلك يتطلب منا أن نحذو حذو السلف الصالح في الحفاظ على لغتنا، ولكن الواقع - للأسف - يثبت عكس ذلك، فما نراه أنّ أبناء العربية يسعون لتعلم اللغات الأخرى (الأجنبية) بشغف كبير في حين أن أحدهم لا يكاد يملك القدرة على النطق الصحيح بمفردات لغته العربية.

إنّ الحفاظ على اللغة العربية ينبثق من الإيمان العميق بأنها لغة القرآن ولغة نبي هذه الأمة، ومن ثمّ كان لزاماً على كل مسلم أن يتعلمها ويجتهد في التخاطب بها، قال أبو منصور الثعالبي في مقدمة كتابه (فقه اللغة وسر العربية): من أحبّ الله -تعالى- أحبّ رسوله محمداً - صلى الله عليه وسلم - ومن أحبّ الرسول العربي، أحبّ العرب ومن أحبّ العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحبّ العربية عُني بها وثابر عليها وصرف همته إليها، ومن هداه اللهُ للإسلام وشرح صدره للإيمان اعتقد أنّ محمداً - صلى الله عليه وسلم – خيرُ الرسل، والإسلام خيرُ الملل، والعرب خيرُ الأمم والعربية هي خيرُاللغات، والألسنة والإقبال على تفهمها من الديانة.

وإنّ وسائل الإعلام في عصرنا الراهن تعد من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية، وهي التي تصنع الرأي العام وتشكله في جميع أنحاء العالم، حتى استحقت لقب (السلطة الرابعة).

يقول أحمد شوقي في ذلك:

لكل زمان مضى آيةٌ
وآيةُ هذا الزمان الصحفْ
لسانُ البلادِ ونبضُ العبادِ
وكهفُ الحقوقِ وحربُ الجنفْ

تسيرُ مسير الضحى في البلاد
إذا العلم مزَّ فيها السُدُفْ

فالصحفي والمذيع يصب خبره أو فكرته في قالب اللغة، فالإعلام هو الذي يصنع اللغة ويحدد الأذواق ويجدد الأساليب، والألفاظ والتراكيب والمعاني المستحدثة، وهذا يستدعي التوقف عند هذه اللغة الإعلامية، ومراجعتها باستمرارنقداً وتمحيصاً.

إنّ وسائل الإعلام سلاح خطير ذو حدين، حيث إنها تؤثر تأثيراً بالغاً في عقول المتلقين ولغتهم، وهو يساهم مساهمة فعالة في التأثير على لغات الناس وطريقة استعمالهم للغة، فالإعلام ليس وسيلة ترفيه أو نقل للأخبار فقط، إنما يخترع لغةً غير طبيعية تؤثر حتماً في سلامة اللغة التي نتعلمها في المدارس.

واللغة الإعلامية تتعرض يومياً لموجات من التشويه والتحريف تخترق حرمة اللغة، فيرصد المتابعون لوسائل الإعلام شيوع الأخطاء اللغوية، وسهولة الانجراف نحو العامية، ومزجها بالفصحى، وشيوع استعمال الألفاظ الأجنبية والمعاني الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية.

والحقيقة نحن لا نطلب من الإعلامي أن يتحدث بلغة سيبويه؛ بأن يبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضفي على أسلوبه مسحةً من الأناقة والجمال، وينأى به عن الإسفاف والرداءة والقصور.

فالإعلامي يوصل رسالته إلى الجمهور دون التجني على اللغة تطرفاً أو قصوراً، ولذلك لا ينبغي على محبي اللغة العربية السكوت عن تلك المجزرة اليومية التي تنحر اللغة العربية في كل ساعة ودقيقة، ويقيناً أننا هنا - في هذه العجالة - لا يمكن أن نحصي أخطاء الإعلاميين التي تعد بالمئات في كل يوم، من نصب الفاعل، إلى جر المفعول به، إلى اعتبار كل كلمةٍ حالاً أو تمييزاً، إلى رفع المضاف والمضاف إليه، ناهيك عن الكوارث التي تحل بالمبتدأ والخبر.

إنّ هذه السلبيات لا يمكن القضاء عليها إلا بالاهتمام بتكوين الإعلاميين تكويناً لغوياً كافياً، وعلى هذا كانت ورقة العمل هذه تتحدث عن مقررات اللغة العربية المعتمدة في أقسام الصحافة والإعلام في الجامعات ، وهل هي كافية لإعداد إعلامي ملم بقواعد اللغة العربية، إنّ إعداد الكوادر الإعلامية لغوياً بشكل علمي ومنظم ودائم ركن أساسي لا غنى عنه لنجاح وصول الرسالة الإعلامية بشكل صحيح، وضمان تحقيق التأثير المنشود وتوفير الوقت والجهد.

وإذا كانت كليات وأقسام الإعلام قد زاد عددها، وهي تدفع إلى سوق العمل أعداداً كبيرة من الخريجين، إلا أننا نلاحظ عدم الاهتمام الكافي من هذه الكليات والأقسام بتأهيل طلابها لغوياً بشكل فعال.

إنّ ضعف الطلاب المقبولين في كليات وأقسام الإعلام في اللغة العربية واضح لا لبس فيه، مع دراستهم للغة العربية لمدة تزيد عن اثني عشر عاماً.

وبالنظر إلى ما تقدمه الجامعات في قطاع غزة، وهي: الإسلامية، والأزهر، والأقصى، والأمة، سنجد أنها تقدم لطلابها مقررات في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. متطلبت جامعة؛ وهو متطلب عام يدرسه جميع طلاب الجامعة، غير طلاب قسم اللغة العربية، دون النظر إلى حاجة بعض الكليات أو الأقسام إلى التميز عن باق كليات الجامعة في هذا المساق.

ويتراوح تدريس هذا المساق من ساعتين إلى ثلاث ساعات إلى خمس ساعات: ففي الجامعة الإسلامية يدرس الطالب مساق: النحو والصرف (ثلاث ساعات)، ومساق: فن الكتابة والتعبير(ساعتان).

أمّا في جامعة الأزهرفمساق واحد، هو: اللغة العربية، يُقسم إلى قسمين: ساعة واحدة للنحو، وأخرى للأدب. ويدرس الطالب في جامعة الأمة للتعليم المفتوح مساقاً عاماً واحداً (3 ساعات)، ينقسم إلى قسمين: نحو وأدب وبلاغة. وتقدم جامعة الأقصى مساقين في اللغة العربية: النحو والصرف(3 ساعات)، وفن الكتابة والتعبير(ساعتان). ولا تخرج هذه المساقات التي تقدم إلى طلاب الجامعات السابقة عن كونها تدرس مقدمات في النحو كتقسيم الكلام، والإعراب والبناء، والنكرة والمعرفة، وبعض المعلومات المبسطة والمختصرة لأبواب نحوية، مثل: المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل والتمييز وغيرها من المواضيع التي تميل إلى الناحية النظرية دون أن يتبع ذلك تطبيق عملي. أمّا في القسم الثاني من المساق فيقدمون مادة في الأدب من نصوص عربية ونثرية وبعض مهارات البلاغة العربية. وبعض الجامعات كالإسلامية والأقصى تقدم مساق (فن الكتابة والتعبير) كمساق منفصل تقدم فيه أنماط من التعبير الكلامي كالخطابة والمقالة وغير ذلك.

2. أمّا متطلب كلية الآداب، فتقدم الجامعات لطلابها مساقات تختلف من جامعة إلى أخرى.

ففي الإسلامية، مساقان: الأول النحو العربي، ويدرس الطالب فيه النواسخ، ومكتبة عربية، وهو مساق يختص بالمكتبات. أمّا جامعة الأزهر فتقدم لطلاب كليةالآداب مساقاً

واحداً، وهو المكتبة العربية.

وفي جامعة الأقصى يدرس الطلاب في متطلب الكلية أبواباً نحوية مختصرة من أقسام الكلام إلى نائب الفاعل، وفي ذلك تكرار للموضوعات التي يدرسونها في متطلب الجامعة.

أمّا جامعة الأمة فمساق النحو العربي، يدرس الطالب فيه النواسخ والفاعل ونائب الفاعل والمفاعيل.

وكما قلت سابقاً هذه المساقات مع التفاوت بينها من جامعة إلى أخرى هي مساقات إمّا تقدم لجميع طلاب الجامعة أو لجميع طلاب كلية الآداب، ومجال الاهتمام بالتطبيق فيها قليل إلى حدٍّ (ما)، مع استثناء جامعة الأمة للتعليم المفتوح التي تحرص أن تقدم لطلبتها مساقات تواكب مناهج التربية المفيدة.

والذي يؤثر في تكوين شخصية الإعلامي بالإضافة إلى ماسبق ما يدرسونه من مساقات تخصص في اللغة العربية في كليات أو أقسام الإعلام، وسأستعرض هذه المساقات، وهي:

في الجامعة الإسلامية يدرس الطلاب مساقاً واحداً، وهو: مهارات الكتابة باللغة العربية، وفيه يتعرف الطلاب على الألفاظ ودلالاتها، والجمل وطريقة بنائها ودلالتها، وقواعد الإملاء، وأدوات الربط وحروف المعاني وعلامات الترقيم، والأخطاء الصحفية الشائعة وتصحيحها.

أمّا في جامعة الأزهر فيدرسون ثلاثة مساقات: مساقان في النحو والصرف، يدرس الطالب فيهما موضوعات نحوية تقليدية، كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل وغيرها، كما يدرسون مساقاً في البلاغة العربية، بما فيه من نشأة البلاغة ومباحث في علوم المعاني والبيان والبديع.

أمّا في جامعة الأقصى فيدرس الطلاب النحو التطبيقي (2)، وفيه يكملون ما بدأوه من موضوعات نحوية في النحو التطبيقي (1)، وبعض الأساليب كالمدح والذم والتعجب وغيرها.

أمّا في جامعة الأمة فيدرس الطالب مساقين، الأول: مهارات الكتابة باللغة العربية، ومدخل إلى تذوق النص الأدبي فيدرس نصوصاً شعرية ونثرية متعددة.

ومما سبق يتضح الاختلاف بين ما تقدمه كليات وأقسام الإعلام في جامعات غزة من

لغة عربية لطلبة كلية الإعلام وأقسام الصحافة والإعلام. وأقول إنّ الطالب الإعلامي لا يستفيد كثيراً من دراسة مساقات نحوية أو أدبية أو بلاغية نظرية، فيكفيه أن يدرس ذلك في متطلب الجامعة أو الكلية، أمّا في متطلبات التخصص فدراسة مهارات الكتابة هي جزء مما يحتاجه الطالب؛ لأنها تسعفه في الكتابة أو الكلام الإعلامي، وهي ما تبعده بقدر (ما) عن الأخطاء اللغوية في كتابته أو كلامه.

وعلى ذلك فلابدّ من الاهتمام بمقررات اللغة العربية التي تقدم للطلاب في المجال الإعلامي باعتبارها زاد الإعلامي وأداته الجوهرية حديثاً وكتابةً ونطقاً، ووضع مرجعية منهجية لتدريس اللغة العربية وفق تخطيط دقيق لما يحتاجه الإعلامي في حقول اهتماماته المختلفة إعداداً وتحريراً وإلقاءً، مع ضرورة وضع كتب دراسية في اللغة العربية للإعلاميين تعينهم في أداء عملهم بشكل أفضل، وتلبي حاجة التأهيل الإعلامي تنطلق من النص إلى القاعدة وترتب القواعد من البسيط إلى المركب.

إنّ ما سبق يلزم الجميع بوضع خطة عمل لإعداد وتأهيل الإعلاميين لغوياً بشكل عملي ومنظم للوصول بالرسالة الإعلامية بشكل صحيح، وضمان تحقيق التأثير المنشود وتوفير الوقت والجهد والملل.

وهذا الأمر لا ينفصل عن أمور أخرى ترتبط به وتؤثر عليه وتتفاعل معه، ومنها مهام تقع على عاتق المؤسسات التعليمية وثانية بالمؤسسات الإعلامية، وثالثة بالإعلامي نفسه.

فما يتعلق بالمؤسسات التعليمية، فعليها ألا تستقبل طلاباً ضعيفي المستوى في اللغة العربية، وأن تقدم لطلابها الإعلاميين مساقات تفيدهم في حياتهم العملية، فلا جدوى من دراسة الطالب لمفردات النحو والبلاغة والأدب، بل لابدّ من التركيز على التطبيق العملي، كما هو حاصل في مساق مهارات الكتابة التي تقدمه بعض الجامعات دون الأخرى، وهذا مايحتاجه الإعلامي بشكل حثيث.

أمّا ما يحتاجه الطالب غير ذلك، فمساق القراءة الأدبية لنصوص مختارة مع تطبيق القواعد النحوية عليها بما ينمي الملكة اللغوية، وهو ما يبدأ من النص إلى القاعدة وليس العكس.

ويحتاج كذلك إلى مقرر يتعلق بالمعاجم اللغوية والتطبيق عليها، كما ينبغي التركيز في كل ذلك على مفردات المقرر بما يخدم الهف من إعداد الطالب ليكون إعلامياً ناجحاً.

أمّا المؤسسات الإعلامية فلابدّ من مراعاة المعايير المهنية في اختيار الإعلاميين الجدد، والاهتمام بتدريسهم منذ التحاقهم بالعمل وطول مساراتهم الوظيفية، وربط المسار

التدريبي بالمسار الوظيفي مع وضع محتوى وشكل تدريبي للغة العربية يناسب احتياجات العاملين في مجال الإعلام.

أمّا الإعلاميون ففوق كل ذلك لابدّ أن تكون لهم دراساتهم وقراءاتهم المستقلة الذاتية التي من خلالها يثقفون أنفسهم ويطورون أداءهم اللغوي، حتى لا تغيبَ شخصيةُ الإعلامي عن النص؛ لأن لغة الإعلامي هي لغة وظيفية في المقام الأول.

الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية

يوسف محمد علي البطش
جامعة الأقصى

تمهيد:

إن التطور المذهل الذي شهدته وسائل الإعلام، جعل منها مصدراً مهماً من مصادر التثقيف اللغوي، ومن ثم كان من الأهمية بمكان رصد التغيرات من واقع مستخدميها، فتعدد وسائل الاتصال حقيقة معاصرة، وسعة انتشارها وتكامل تأثيرها يجعلان لها دوراً في الحياة المعاصرة.

إن ما يشيعه الإعلام من مفردات، سرعان ما تنتشر بين الناس، ويرددها الخاصة والعامة، فإن كانت هذه المفردات صوابا شاع الصواب، وإن كانت خطأ شاع الخطأ وذاع حتى يملأ الآفاق، وليس هذا خاصا بالمفردات، بل في التراكيب والأساليب، فما يتبناه الإعلام منها، ويكرره، يتلقاه الناس بالقبول، ويجري منهم مجرى الدم في العروق، ويصعب بعد ذلك أن تفارقه، وربما استعصى على التقويم والتصويب.

ولعل أهم ما يهدد اللغة الفصحى من جهة الإعلام هو شيوع اللحن، وكثرة الأخطاء في النحو والصرف والمفردات والأساليب، التي تنتشر بين كثير من رجال الإعلام، وإن كان بعضهم يتحرى الصواب فيما يكتب، وهو ما ينبغي أن نسدده وننبه عليه باستمرار، حتى يتلافاه الكاتبون والمتحدثون في أجهزة الإعلام المؤثرة أشد التأثير في ثقافة الجماهير العلمية والدينية والأدبية واللغوية.

والخطأ والصواب في الاستعمال اللغوي مسألة ذات خطر؛ لأنها حكم بمصير بعض الألفاظ، والتراكيب اللغوية، أو عليها، فإما حياة متجددة وجريان على الألفة في ثقة واطمئنان، وإما موت عاجل يندثر به اللفظ أو التركيب و يطويه الإهمال والنسيان.

إن هذه المسألة – البحث في الأخطاء اللغوية وتصويبها- تغري كل حريص على الفصحى، وتستولي على جلّ اهتمامه في الدرس، حتى لتكاد تصرفه عن غيرها من مسائل اللغة والنحو، وهو أمر محمود من كل مسلم ومدعوٍّ إليه، ولعل هذا ما دفعني إلى البحث في هذه القضية، هذه القضية التي تستحق وقفةً جليلةً من كل أبناء العربية المخلصين.

وقد وقع الاختيار في استقاء مادة البحث على صحف رئيسة منها: القدس، والحياة الجديدة، والأيام، والرسالة. ولقد كان مجال البحث في المادة اللغوية المستخدمة على الصعيد السياسي؛ لأن ميدان السياسة هو أكثر الميادين انفعالاً بالأحداث، ويعكس رغبة قوية في إيجاد اللغة المناسبة للتعبير عن الأحداث الساخنة، ومعنى هذا أن الدراسة ستشمل الخبر الصحفي، والمقال الصحفي، والتحليل الإخباري، أما الإعلانات التجارية، و الأخبار الرياضية، فلغتها بطبيعة الحال بعيدة عن طابع لغة السياسة، ودخولها في مادة الدراسة يقلل من فرصة تناسق المادة المدروسة، لذا فهي تحتاج إلى دراسة مستقلة.

والأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية، لا تقتصر على مستوى دون آخر، بل كانت في مستويات متعددة، (المستوى اللغوي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي)، وكان أكثر هذه الاخطاء انتشاراً هي الأخطاء النحوية في استعمالات حروف الجر، كإبدال حرف جر بآخر، وإسقاط حرف الجر، وزيادة حروف الجر، وإدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلي، وكذلك الأخطاء النحوية في استعمالات الهمزة ويظهر ذلك في كتابة همزة القطع، وهمزة الوصل، والهمزة المتطرفة، والهمزة المتوسطة، وكذلك الأخطاء في استعمال حركات الإعراب، ومن الأخطاء الصرفية في الصحافة الأخطاء في الاشتقاقات، والأخطاء في الإفراد والتثنية والجمع، والأخطاء في التذكير والتأنيث، وكذلك الأخطاء اللغوية كالتصحيف والتحريف، والتعريب، وكذلك الأخطاء التركيبية.

الصحافة واللغة:

لا يخفى على أحد الدور الذي تلعبه الصحافة في التثقيف اللغوي، فهي مصدر مهم من مصادر نشر اللغة الفصحى، وهي المعين الذي يزود الخاصة والعامة بالوجبة الثقافية واللغوية، مما أدى إلى وجود لغة من نوع خاص، غير اللغة العلمية بمستواها التجريدي، وغير اللغة الأدبية بمستواها الجمالي، ألا وهي اللغة الإعلامية التي تسعى إلى تحقيق المستوى العلمي على الصعيد الاجتماعي، لغة تتميز بالسلاسة، والوضوح، والاقتراب من الواقع الحي المثقف، دون إسفاف أو هبوط إلى العامية.

إن العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائماً في خطوط متوازية؛ فهما لا يتبادلان التأثير، نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما؛ لأنّ الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغاً الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتُلحق بها أضراراً وتشوّهات تفسد جمالها.

ولكن مع الانتشار الواسع للصحافة الذي تَزَامَنَ مع الازدياد في عدد المتعلمين من خريجي الجامعات والمعاهد، وما استصحب ذلك كلّه من هبوط في المستوى الدراسي بصورة عامة، نتيجة لأسباب وعوامل كثيرة، اقتصادية وسياسية وثقافية، انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية المحلية عليها، وسريان ذلك إلى وسائل الإعلام، على نحو يكاد يكون مطرداً، وقد ترتَّب على هذا الوضع - الذي وصلت إليه اللغة العربية- أن

دخلت عصر الإعلام الواسع الانتشار، وهي تعاني ضعف المناعة، مما أدّى إلى هجوم مكتسح وغزو جارف لما يطلق عليه (لغة الإعلام)، على اللغة الفصحى، فوقع تداخل بين اللغتين الفصيحة والعامية، تولّدت عنه لغة ثالثة هجينة ما لبثت أن انتشرت على نطاق واسع داخل الأقطار العربية. واللغة الثالثة هذه، والتي صارت لغة الإعلام المعتمدة، هي منزلة بين المنزلتين، فلا هي اللغة الفصيحة في قواعدها ومقاييسها وأبنيتها وأصولها، ولا هي لغة عامية لا تلتزم قيوداً ولا تخضع لقياس ولا تسري عليها أحكام، ولكن ميزة هذه اللغة أنها واسعة الانتشار انتقل بها الحرف العربي إلى آفاق بعيدة، ولكن الخطورة هنا، تكمن في أنها تحل محل الفصحى، وتنتشر بما هي عليه من ضعف وفساد باعتبارها اللغة العربية التي ترقى فوق الشك والريبة، وتكتسب هذه اللغة الشرعية، ويخلو لها المجال، فتصير هي لغة الفكر والأدب والفن والإعلام والإدارة، أي لغة الحياة التي لا تزاحمها لغة أخرى من جنسها أو من غير جنسها.

وبحكم التوسّع في وسائل الإعلام وتعدّد قنواته ومنابره ووسائطه، ونظراً إلى التأثير العميق والبالغ الذي تمارسه الصحافة في اللغة، وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة، فإن العلاقة بين اللغة العربية والصحافة أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل، وهي ذات مظهرين اثنين:

أولهما: أن اللغة العربية انتشرت وتوسّع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد المدى، بحيث يمكن القول إن العربية لم تعرف هذا الانتشار والذيوع في أي مرحلة من التاريخ. وهذا مظهر إيجابي، باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق من قبل، وأن الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة.

ثانيهما: ويتمثّل في شيوع الخطأ في اللغة، وفشوا اللحن على ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا تمتّ بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية، فيقتدي بها ويُنسج على منوالها، على حساب الفصحى التي تتوارى وتنعزل إلاّ في حالات استثنائية. وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء. وهذا مظهر سلبي للظاهرة.

وهذا يتطلب منا أن نقف على حقيقة الوضع اللغوي للضاد، في هذه المرحلة الحافلة بالمتغيرات الإقليمية والدولية الحاسمة. وليس من المبالغة في شيء، في ضوء ذلك، قولنا إن هذا الوضع خطير بالمقاييس جميعاً، وبالمعاني كلها، ومن عدة وجوه، ولكن هذه الخطورة لا تمنع من معالجة الخلل وتطهير البيئة اللغوية من التلوث، وإفساح المجال أمام تنمية لغوية يُعاد فيها الاعتبار إلى الفصحى، وتستقيم فيها حال اللغة، بحيث تقوم العلاقة

بينها وبين الصحافة على أساس سليم، فيتبادلان التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة، فلا يطغى طرف على آخر، بحيث تبقى اللغة محتفظة بشخصيتها، وتظل الصحافة تؤدي وظيفتها في التنوير والتثقيف، فيتكامل الطرفان وينسجمان فتصبح اللغة في خدمة الصحافة، وتصبح الصحافة داعمةً لمركز اللغة.

الأخطاء اللغوية وأسبابها:

تُعَدُّ وسائل الإعلام مصدراً مهماً من مصادر التثقيف اللغوي وتُعدُّ الصحافة إحدى هذه الوسائل، كما أن الصحف تشمل ثراءً لغوياً جديراً بالاهتمام، ولعلّ المتصفح لهذه الصحف يجد أنها لا تخلو من الأخطاء النحوية واللغوية، والأدهى من ذلك أن كثيراً من الألفاظ والتراكيب الخاطئة أخذت طريقها إلى لغتنا، ونجد من يدافع عن ذلك تحت مسمى " لغة الصحافة".

إن " مسألة الاستعمال اللغوي في الصحافة " جزء من مسألة أعم هي "الاستعمال اللغوي في وسائل الإعلام"، حيث إن مسألة اللغة في وسائل الإعلام قد ازدادت تعقيداً بإنشاء الإذاعات المسموعة والمرئية التي فتح فيها الباب لاستعمال العاميات مع العربية الفصيحة، على أن هذا "النزول" إلى العامية في استعمال العربية في الإذاعات والصحافة المكتوبة قد أدى إلى ظهور حالة أخرى، هي "التساهل" في استعمال العربية الفصيحة، وقد نتج عن هذا التساهل ظهور ما يعرف بالعربية "الوسطى". وهي عربية ليست بالعامية لكنها ليست بالفصيحة الخالصة. فإن فيها من مظاهر العدول عن النماذج الفصيحة في الاستعمال ما يجعلها "اللغة الثالثة" بين الفصيحة والعامية.

نجد أيضاً هناك جملة من الأسباب التي ساهمت في وجود الأخطاء اللغوية وغزوها للعربية، ومن هذه الأسباب تسلل بعض التعبيرات الأجنبية الدخيلة إليها، بفعل الترجمة. وكذلك تغلغل بعض الأساليب اللغوية الأجنبية، كشيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرها وكأنها وحدات مستقلة، إن اتساع حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وانتشارها في أرجاء الوطن العربي كافة يحمل في طياته خطر ازدياد تسلل الكلمات والتعبيرات الدخيلة, ونعتقد أن المعربين يتحملون قسطاً كبيراً من العبء في هذا المجال, وعليهم ألا يأخذوا فقط في الحسبان مصالحهم في الترجمة, بل وأيضاً مستقبل لغة الضاد وضرورة حمايتها والحفاظ على أصالتها.

أولاً: تغيير حروف الجر: أ. إبدال حرف بحرف:

من الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الناس في استعمالهم للغة تغيير حروف الجر. ويكمن الخطأ في تغيير حروف الجر في إبدالهم حرف بحرف أو إبدال أحد الظروف بحرف.

فعند إبدالهم حرف بحرف أو إبدال أحد الظروف بحرف نجد إبدالهم ذلك يترك الحرف الصحيح الملائم للمعنى، الموافق للفعل، ويوضع مكانة حرف أخر لشبهة تعتري معنى الفعل، أو معنى الحرف، أو من أثر الترجمة أو غير ذلك. ومن هذه الأخطاء أحصينا مجموعة منها في الصحافة الفلسطينية.

- الفعل (أثّر): تستخدم اللغة الصحفية هذا الفعل كثيراً، ويخطئون في استعماله حيث يتعدى في استعمالهم بحرف الجر " على " فمن هذه الاستعمالات قولهم : " ... في مجال التأثير على السياسة الأمنية الجارية .. " وقولهم : " وكان لها الأثر الكبير على نفسياتهم في مراجعة المواد الدراسية ومتابعتها"، وقولهم:" إن الوسيلة الأفضل للاتحاد الأوروبي للتأثير على النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين هي التحرك بالتنسيق مع الأمريكيين ".

- الفعل (تخرّج): مما يجري على الألسنة قولهم: "تخرج فلان من كلية الطب، وتخرجت من الجامعة عام كذا، ولقد تناولت اللغة الصحفية هذا التركيب أيضا، ومن ذلك قولهم: ".. وجحا مؤرخ وباحث في التاريخ تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت". و الصواب: "وجحا مؤرخ وباحث في التاريخ تخرج في الجامعة الأمريكية".

- الفعل (شارك): يستعمل الفعل "شارك" وما يشتق منه في الكتابة الصحفية بكثرة، ولكنهم يخطئون في استعمالهم هذا، حيث يعدونه بحرف الجر" الباء"، أو بحرف الجر "اللام"، نحو قولهم: "وبدأت شرارة الحرب الصغيرة التي شارك بها المستوطنون ..."، وكذلك: "ويعدّ سابقة خطيرة من قبل قوات الاحتلال في مصادرة حرية الإنسان من المشاركة لمناسبة دينيه لها مكانة مهمة"، وكذلك: "وشارك (عطا حنا) بمهرجان الحركة الإسلامية (الأقصى في خطر) في أم الفحم داخل الخط الأخضر".

الفعل (شارك) متعد إلى مفعول واحد، وإذا احتاج إلى التوسعة يتعدى إلى الآخر بحرف الجر "في"، كما في قوله تعالى: (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)، وقوله تعالى: (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)، وقوله تعالى: (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ).

وبناء على ذلك يكون الصواب هو: "وبدأت شرارة الحرب الصغيرة التي شارك فيها المستوطنون ..."، وكذلك: "إنه لم يكن بإمكانهم المشاركة في المؤتمر"، وكذلك: "مصادرة حرية الإنسان من المشاركة في مناسبة دينيه" وكذلك: "شارك (عطا حنا) في مهرجان الحركة الإسلامية".

- الفعل (طالب): يقولون: "كما طالبت الكتل الطلابية إدارة الجامعة للتدخل لدى السلطة للإفراج عن أنس شريتح"، وكذلك: "طالبت صحيفة الثورة الدول العربية إلي تحويل رفضها إلى إجراءات عملية"، وكذلك: "طالبت الجبهة القادة العرب إلى التحرك قبل فوات الأوان"، و"كما طالبت المجتمع الدولي لحماية المسجد الأقصى".

فالصواب أن نقول: "كما طالبت الكتل الطلابية إدارة الجامعة بالتدخل..."، و"كما طالبت صحيفة الثورة أمس الدول العربية بتحويل رفضها إلي إجراءات عملية"، و"طالبت الجبهة القادة العرب بالتحرك قبل فوات الأوان"، و"كما طالب المجتمع الدولي ومحبي السلام بحماية المسجد الأقصى".

- الفعل (كشف) : يقولون: كشف الطبيب على المريض، وذهب فلان إلى الطبيب ليكشف عليه، وكذلك في الإعلام يستخدمون التركيب "كشف على" بكثرة نحو: "وبعد كشف أهالي الخيم والجهات المسئولة على المكان الذي قتل فيه أبو العيش"، ومن ذلك قولهم: "وكشف العدو لنشاطنا جعله يبحث عن جواسيس آخرين" . والصواب فيما سبق هو تعدي الفعل "كشف" إلى متعلقه بحرف الجر "عن"، فنقول: "كشف العدو عن نشاطاتنا"، وكذلك: "بعد كشف أهالي الخيم عن المكان". كما يجب علينا تصحيح الأخطاء المتداولة بين الناس نحو قولنا: "كشف الطبيب عن المريض".

ب- إبدال ظرف بحرف:

من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس إبدال ظرف بحرف، فقد تحل بعض الظروف محل حرف الجر، لشبهة تعتري المعني، أو طبيعة الفعل، وأشهر هذه الظروف "مع" و"تحت" و"حول" و"عند"، فقد تزاد في الكلام أو تحل محل واو العطف.

- تحت : من ظروف المكان المبهمة، نقيض (فوق)، وهو إحدى الجهات الست، له أحكام خاصة كما لـ "قبل وبعد" فقد يكون معرباً أو مبنياً، ونصبه على الظرفية أعم. ومن الأخطاء التي يقع فيها كثيرون إبدال هذا الظرف بحرف جر، والأولى الإتيان بالحرف، مثل قول العامة: "العمارة تحت الإنشاء"، و"اشترى السيارة تحت تأثير الإغراء أو العرض"، ومن هذه الأخطاء في الصحافة الفلسطينية قولهم: "وتحرم من يقوم ببيع أي قطعة أرض، أو التنازل عنها لصالح اليهود تحت ذريعة السلام"، و"حيث وقع تحت تأثير الأعمال الاستفزازية "، و"وسيقدم (الدكتور القطب) ورقة عمل تحت عنوان العلوم الاجتماعية في فلسطين".

لكن الأقرب إلى روح العربية استعمال حرف الجر أو الفعل المضارع، فيكون الصواب هو: "وتحرم من يقوم ببيع أي قطعة أرض أو التنازل عنها لصالح اليهود بذريعة السلام"، و"حيث

وقع في تأثير الأعمال الاستفزازية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي"، و"الدكتور القطب يقدم ورقة عمل بعنوان العلوم الاجتماعية في فلسطين"، و"العمارة في الإنشاء، واشترى السيارة بتأثير الإغراء...".

- مع : يكثر استخدام "مع" لتحل محل واو العطف في صيغة افتعل وتفاعل، ومن هذه الاستخدامات في الصحافة الفلسطينية، قولهم: "اجتمع وزير الصحة رياض الزعنون أمس مع السفراء العرب"، و قولهم: "كما اجتمع الرئيس أمس مع ايغلاند". وكذلك: "دفع علاوات تتناسب مع الوضع المعيشي "، وكذلك: "استقبل الرئيس وتباحث معه في بيت لحم".

صيغة (افتعل) و(تفاعل) تقتضي المشاركة وتتعين فيها (واو) العطف، ولا تسد مسدها (مع)، وافتعل مثل اختصم واقتتل، وما كان أيضاً مثل: تفاعل؛ مثل: تخاصم وتقاتل؛ يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد، ومتى أسند الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لا غير". وعلى ذلك يكون الصواب: "اجتمع الرئيس وايغلاند "، وكذلك: "دفع علاوات تتناسب والوضع المعيشي"، وكذلك: "استقبل الرئيس وتباحثا في بيت لحم".

ثانياً: إسقاط حرف الجر

من القضايا النحوية التي تناولها العلماء قضية تعرف بـ"نزع الخافض"، أو "حذف الجار"، أو "إسقاط حرف الجر"، وهي من الظواهر اللغوية في استعمالات حروف الجر، ويكثر إسقاط حرف الجر في الاستعمالات الأدبية في عصرنا الحاضر، وكذلك في الكتابة الصحفية، وفي البحوث العلمية والخطب والمحاضرات وغيرها، دون داعٍ لذلك، وهو من الأخطاء الشائعة ومن ذلك:

- الفعل (بعث): يكثر استخدام عبارة "بعث رسالة إلى فلان"، وهذا شائع في الصحافة، ومن ذلك قولهم: "بعث نبيل شعث رسائل إلى وزراء الخارجية". وكذلك: "وإنَّ التصريحات التي جاءت على لسان وزير الخارجية تبعث رسالة إلى أمريكا وإسرائيل". وكذلك: "بعث أطفال جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أمس مذكرة عاجلة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

الفعل بعث يتعدى إلى متعلقه بحرف الجر"الباء". فالصواب في الأمثلة السابقة هو: "بعث برسالة"، وكذلك: "بعث برسائل"، وكذلك: "بعث بمذكرة" وكذلك: "بعث ببرقية".

- الفعل (رغب): يكثر في الصحافة الفلسطينية الفعل (رغب) متعدياً بنفسه، فيقولون: "...ولم يرغب وزير الخارجية شمعون بيريز اتخاذ أي إجراء ضدهم"، وكذلك: "حيث يضطر المحامون إلى إرسال قائمة بأسماء الأسرى الذين يرغبون زيارتهم"، و"ولكني أرغب أن أكون هناك".

إن هذا الفعل يتعدى إلى متعلقه بأكثر من حرف، بحسب المعنى المراد فيتحدد معناه ويتغير مع كل حرف من هذه الحروف، وعلى ذلك يكون الصواب: "...ولم يرغب وزير الخارجية شمعون بيريز في اتخاذ أي إجراء ضدهم"، وكذلك: "والذين يرغبون في زيارتهم"، و"ولكني أرغب في أن أكون هناك".

- الفعل (سعى): يتعدى إلى متعلقه بحرفِ الجر"إلى"، لكن هناك من يستعمله متعدياً بنفسه، وهذا ما يشيع على الألسنة خطأً، ومن ذلك قولهم: "وأكد أن هذه الحرب واضحة الأهداف، التي تسعى القوى الظالمة من خلال استغلال الثروة العربية والإسلامية تحقيق المكاسب المالية". وبناء على ذلك يكون الصواب هو تعديته بحرف الجر "إلى"، فنقول: "وتسعى القوى الظالمة إلى تحقيق المكاسب المالية".

ثالثاً: زيادة حروف الجر:

- الفعل (بلغ): يخطئون في استعماله، حيث يعدونه إلى المفعول به الثاني بحروف جر متعددة، فتارة يعدونه بـ(الباء)، وأخرى يعدونه بحرف الجر (عن)، فمثال تعديته بـ (الباء): "وأبلغهم بأن هجوم المستوطنين على المنزل قد بدأ"، وقولهم: "حتى قادة الميليشيا العميلة أبلغوا بأن مصيرهم سيحسم في إطار اتفاق مع سوريا"، ومثال تعديته بـ (عن): ما ورد في صحيفة القدس: "وقال إنه أبلغ الأطراف الدولية عن استعداد الفلسطينيين للانتخابات الرئاسية". والصواب :" "وأبلغهم أن هجوم المستوطنين على المنزل قد بدأ"، وكذلك: "حتى قادة الميليشيا العميلة أبلغوا أن مصيرهم سيحسم في إطار اتفاق"، وكذلك: "وبوش سيبلغه عدم إمكانية استبعاد عرفات"، وكذلك: "وقال إنه أبلغ الأطراف الدولية استعداد الفلسطينيين...".

- الفعل (رأى): يقولون: "رأى البيان بأن هذا اللقاء يأتي في وقت تشتد فيه الحملة الصهيونية الأمريكية على إيران"، ويقولون: "وترى السلطة سياسة هدم المنازل بأنها تأتي في إطار الهدم السياسي لكل الاتفاقيات"، ويقولون: "وهناك طرف ثالث يرى بأنه لا تناقض في الجمع بين المقاومة المسلحة والمقاومة السلمية"، ويقولون: "وفي الوقت الذي يرى فيه

المواطنون هذه السياسة بأنها تأتي في إطار سياسة العقاب للشعب الفلسطيني". والصواب هو تعدية الفعل رأى وما يشتق منه بنفسه.

زيادة حرف الجر على الحال (وحده) :

من الأخطاء التي تكثر في الصحافة الفلسطينية زيادة حرف الجر (اللام) على لفظ (وحده)، فيقولون: "وقد نفذ عملية القتل لوحده دون مساعدة أحد"، و"يعتقد المحققون أنه قتلها لوحده خلال اللقاء"، و"وزير العدل الأميركي ردّ بسرعة أن جون لوحده هو الذي قرر الانضمام إلى قضية الطالبان".

كلمة (وحده) اسم يدل على التوحد والانفراد، وأغلب استعمال هذا اللفظ منصوبا كما في قولهم: "جاء وحده"، و"اجتهد وحدك"، ومن ذلك قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ) ، وقد جاءت (وحده) في القرآن الكريم ست مرات، وكانت منصوبة فيها جميعاً، ومن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)، وقوله تعالى: (وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً).

وبعد هذا يتأكد لنا أن إدخال حرف الجر (اللام) على لفظ (وحده) خطأ يقع في كثيرون، وهو شائع على ألسنتهم، فالصواب نصب وحده على الحال، فنقول: "قام بتنفيذ عملية القتل وحده"، و "إنه قتلها وحده"، و "إن جون وحده هو الذي قرر الانضمام إلى قضية طالبان".

دخول حرف الجر على (كافة):

من الأخطاء التي تشيع على الألسنة إدخالهم حرف الجر على لفظ (كافة)، وتتعدد حروف الجر الداخلة عليه، فتارة يدخلون حرف الجر (الباء)، أو (على)، أو (اللام)، أو (إلى)، ومثال إدخالهم حرف الجر (الباء) على (كافة) قولهم: "إن الاتفاقية تشتمل على مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره". ومثال إدخال حرف الجر (اللام)على (كافة)، قولهم: "كما سمحت لكافة العمال بالتوجه إلى أماكن عملهم"، ومثال إدخال حرف الجر (في) قولهم: "بعث نبيل شعث رسائل إلى وزراء الخارجية في كافة الدول العربية" ، ومثال إدخال حرف الجر (على) قولهم: "واعتزم وضع المسؤولية في صلب العمل العام وإعلاءها في مجتمعنا على كافة الصعد"، ومثال إدخال حرف الجر (مع) قولهم: "وسيطالب المتظاهرون من أعضاء الحزب بمساواة أبنائهم في هذا السجن مع كافة السجناء".

وللعلماء في (كافة) أقوال والذي أجمع عليه الجمهور أن (كافة) حال دائماً، وبناء على ذلك فالصواب هو جعل كافة منصوبة على الحال في الأمثلة التي ذكرناها، فنقول: "إن الاتفاقية تشتمل على مكافحة الإرهاب بأشكاله وصوره كافة"، وكذلك: "بمساواة أبنائهم في هذا

السجن مع السجناء كافة"، وكذلك: "وبعث رسائل إلى وزراء الخارجية في الدول العربية كافة"، وكذلك: "كما سمحت للعمال كافة بالتوجه إلى أماكن عملهم"، وكذلك: "واعتزم وضع المسؤولية في صلب العمل العام و إعلاءها في مجتمعنا على الصعد كافة".

زيادة حرف الجر بين المضاف والمضاف إليه :

من الأخطاء التي يقع فيها كثيرون إقحامهم حرف الجر بين المتضايفين، ومن هذه الأخطاء قولهم: "خلال قيامهما بحراسة مستودع للأسلحة..." فالصواب أن نقول: "مستودع أسلحة".

- وقولهم: "أسبانيا تبدأ سلسلة من محادثات حول الشرق الأوسط"، فالصواب أن نقول: "سلسلة محادثات".
- ومن ذلك أيضا إقحامهم حرف الجر (من) فيقولون: "إن تحقيق التنمية الاقتصادية يهدف إلى توفير من عمل للأردنيين"، والصواب: "توفير عمل".
- ومن ذلك أيضا قولهم: "جهاز الأمن يعمل بضبط للنفس"، والصواب : "ضبط النفس".
- وكذلك قولهم: "حذر من مخاطر عملية عزل الشعب الفلسطيني وطرد له من أرضه" والصواب: "وحذر من عملية عزل الشعب الفلسطيني وطرده من أرضه".

إدخال الباء على ما لا يصلح للاستعانة به:

يقولون: "فبين مطرقة الاحتلال البغيض الذي يستبيح جميع محافظات الوطن ضاربا بعرض الحائط كل الاتفاقيات الموقعة"، ويقولون: "والتي أكدت من جديد تنكر إسرائيل للقانون الدولي وضربها بعرض الحائط لمبادئ عملية السلام في الشرق الأوسط".

ينتشر هذا التركيب في الكتابة الصحفية، ومن هذه التراكيب الشائعة على ألسنة الناس قولهم: "ضربه بالأرض"، و"ضرب رأسه بالجدار"، و"دق وجهه بالمكتب"، فيدخلون حرف الجر (الباء) على ما لا يصلح للاستعانة به، ظنا منهم أن هذه الأشياء من قبيل: ضربته بالعصاة، وجلدته بالسواط، وكتبت بالقلم، فهذه أدوات تستعمل في الغاية التي يدل عليها الفعل، والباء للاستعانة، دخلت على الأداة لتحقيق الحدث، ونلاحظ عندما نقول: "كتبت بالقلم" أن الباء دخلت على أداة متحركة، حيث يمكن التحكم فيها وإيقاع الحدث بها، بخلاف قولنا: "بعرض الحائط"، أو"بعرض البحر"، فقد اتصلت الباء بشئ ثابت لا يمكن التحكم به، أو تحقيق الحدث عن طريقه، فنحن يمكننا أن نرفع القلم أو العصا، فنكتب بالقلم ونضرب بالعصا، ويمكننا أن نرفع إنساناً أو شيئا ونلقيه على الأرض أو نضرب به الحائط لكن لا يمكننا أن نحمل أو نرفع الأرض والحائط والبحر، ولا يمكننا الاستعانة به وتحقيق الحدث باستخدامه، ونود أن ننبه إلى أمر أيضا عند ذكر مثل هذا القول: "ضرب به عرض الحائط"، حيث يشيع

على الألسنة فتح العين وتسكين الراء "عَرْض الحائط"، وهناك من يكسر الراء أيضا (عَرِض)، والصواب هو: "عُرْضَ البحر وعُرْضَ الشيء"؛ أي جانبه، بضم حرف العين".

إدخال الباء على المطلوب لا على المتروك :

يقولون: "قال ردا على تصريحات شارون حول رفضه التعامل مع عرفات ودعوته إلى استبداله بشخص آخر"، وكذلك: "حيث تم استبدال المركبات بالحمير والبغال بسبب الإغلاق"، وكذلك: "المفتي لا يجوز استبدال الأسماء العربية بأسماء عبرية لشوارع القدس". فهم في هذه الأمثلة السابقة، يريدون إيثار ثاني الأمرين على أولهما، أي إيثار ما اقترن بـ"الباء"، فالأول عندهم هو المتروك، والثاني هو المرغوب به وهو المطلوب، وهذه تعبيرات خاطئة، إذ إن المعنى عكس ما يريدون، لأن (الباء) في هذه الأفعال تدل على المتروك لا على المطلوب، ولعل القرآن الكريم فيه من الشواهد ما يغني، فقال تعالى: "أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير"، وقوله تعالى: "ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل"، وقوله تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب"، وقوله تعالى: "لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهن من أزواج"، وقوله تعالى: "وبدلناهم بجنتيهم جنتين "، وعلى ذلك يكون الصواب هو: "حيث تم استبدال الحمير والبغال بالمركبات بسبب الإغلاق"، وكذلك: "دعوته لاستبدال شخص أخر بعرفات"، وكذلك: "وهو أن يستبدل الفلسطينيون أساليب مقاومة غير عنيفة بالإرهاب".

- حذف نون المثنى وجمع المذكر عند الإضافة:

من الأخطاء التي يقع فيها الكتاب، عدم حذفهم النون في المثنى وجمع المذكر السالم عند الإضافة، ومن ذلك: "أقدم مستوطنون "قدوميم" على اقتلاع ثلاث عشرة شجرة زيتون"، والصواب هو حذف النون عند الإضافة في المثنى وجمع المذكر السالم، فنقول: أقدم مستوطنو "قدوميم" على قلع ثلاث عشرة شجرة"، وبالعكس هناك من يحذف النون، ولا حاجة إلى حذفها نحو قولهم: "بدأ قرابة مليونا ونصف مليون حاج فجر أمس التوجه إلى مشعر منى"، فالصواب أن نقول: "بدأ مليونان ونصف مليون حاج".

الأخطاء اللغوية في الاشتقاقات: لاحظنا كثيراً من الأخطاء اللغوية في اشتقاق الأسماء، وكذلك الأخطاء في الجمع والنسب ومن هذه الأخطاء:

1. البحاثة: من الأخطاء التي تشيع على ألسنة البعض، استخدامهم كلمة "البحّاثة"، على أنها جمع لكلمة "بحّاث". ومن ذلك قولهم: "...بالإضافة إلى آلاف الدوريات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة للبحاثة والطلبة". والصواب: "...بالإضافة إلى ألاف الدوريات

العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة للباحثين والطلبة".

2. استبيان: من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الصحفيين وغيرهم من المهتمين في مجالات الإحصاء والدراسات العلمية وغيرها من الدراسات، استعمالهم كلمة "استبيان"، فيقولون: "...وتم خلال التمرين فحص جميع الوسائل والمعدات والاستبيانات التي أعدتها الفرق وكل المهمات الضرورية اللازمة لنجاح العمل." ، ويقولون: "مؤكداً أن فترة تنفيذ الاستبيان كان في الفترة ما بين السادس عشر حتى التاسع عشر من الشهر الجاري."

إن كلمة "استبيان" لم ترد في معاجم اللغويين، لا قديماً ولا حديثاً، وهي استعمال خاطئ، والصواب في ذلك هو "استبانة"، وهذه الكلمة لها وجود في العربية، وهي مصدر اشتق من الفعل "استبان"، و"استبان" أي ظهر واتّضح. "يقال: بان الشيء، وبيَّن، وأبان، واستبان، بمعنى واحد"، وقد وردت كلمة "استبانة" في كتب القدماء، يقول عبد القاهر الجرجاني: "وأكشفُ وجهاً في أنه خداعٌ للعقل، وضربٌ من التزويق، فتزداد استبانة للغَرَض بهذا الفصل...".

3. أحابيل: من الأخطاء التي تشيع على ألسنة البعض، استخدامهم كلمة "أحابيل"، فيقولون: "فإنه يلجأ

إلى الأحابيل والمؤامرات، ويستخدم في ذلك حزب العمل"، ويريدون بذلك القول "الحبائل" ومفردها "الحِبالة"، وهي التِي يصاد بها، وجمعها "الحبالة" ويكنى بها عن الموت. وفي الحديث: النِّساء حَبائل الشيطان؛ أي مَصايِدُه، واحدتها حِبالة، بالكسر، إن جمعهم "الحِبالة" على "أحابيل" لا يستقيم معناه، كما أنه لم يرد في كتب اللغويين، أو في معاجمهم. يقول الزبيدي: "ويقولون: حَبالة الصائد، بالفتح. قال أبو بكر: والصواب: حِبالة بالكسر، والجمع: حبائل"، وبناء على ذلك يكون الصواب: "فإنه يلجأ إلى الحبائل والمؤامرات."

4. حشودات: من الأخطاء الدارجة على ألسنة الكثير، وتشيع في كتابات الكثير من الكتاب الصحفيين

وغيرهم، جمعهم كلمة "حشد" على "حشودات". فيقولون: "وعززت حشوداتها العسكرية حول المدن وبخاصة جنين"، وقولهم: "اجتياح قلقيلية، وحشودات على رام الله".

كلمة "حشد" تطلق على الجماعة، حيث يقصد بها جماعة من الناس، ولا تقال للواحد، فهي اسم جمع، "والحَشْدُ والحَشَدُ: اسمان للجمع، وإذا أردنا جمع "حشد" فإنها تجمع على "حشود"؛ لأن ما على وزن "فَعْل" يجمع على "فُعُول، وعلى ذلك لا تجمع كلمة "حشد" على "حشودات"، بل تجمع على "حشود"، فيكون الصواب هو: "وعززت حشودها العسكرية حول المدن." و"اجتياح قلقيلية، وحشود على رام الله".

5. حوائط: من الأخطاء التي تشيع على ألسنة البعض، استخدامهم كلمة "حوائط"، على أنها جمع لكلمة

"حائط". فيقولون: "وباستطاعة االتلفزيونات العربية أن تذيعها لمدة ساعة يومياً، وتعلق على حوائط الشوارع دون الحاجة إلى الحلقات والمسلسل كله".

يرى علماء اللغة أن كلمة "حائط" تجمع على "حيطان" و"حياط"، أما قولهم بجمعها على "حوائط" فالمعنى يختلف، إذ إن "الحوائط" هي البساتين وواحدتها "الحائط"، "والحائطُ: البُسْتانُ من النَّخْلِ إذا كانَ عَلَيْهِ جدارٌ، وبه فُسِّرَ حَدِيثُ أَبي طَلْحَةَ: فإذا هو في الحائِطِ وعليه خَمِيصَةٌ، وجَمْعُه: حَوائِطُ، وفي الحديث: "عَلَى أَهْلِ الحَوائِطِ حِفْظُها بالنَّهار"، يعني البَساتِينَ، وهو عامٌّ فيها". وبناء على ذلك يكون الصواب: "وتعلق على حيطان الشوارع دون الحاجة إلى الحلقات".

6. أحابيل: من الأخطاء الشائعة على الألسنة جمع كلمة "حيلة" على "أحابيل"، والصوابأنها تجمع على حِيل.

7. أخصائي: الأخطاء الدارجة على ألسنة الناس استخدامهم كلمة "أخصائي"، فيقولون: "ويرافق الفريق الطبي زهاء عشرون أخصائياً...".

إن استخدام لفظ "أخصائي" مشتقة من "أخص"، "أخصّه: خصّصه: أعطاه كثيراً"، فهي لا تفيد الاختصاص، والصواب في ذلك: "اختصاصي"، كما جاء في متن اللغة: "اختص بالشيء انفرد به"، فإذا قلنا اختص اختصاصاً فهو مختص، وإذا نسبنا الاختصاص يصح أن نقول: "هو اختصاصي"، وبناء على ذلك يكون الصواب: "ويرافق الفريق الطبي زهاء عشرون مختصاً، أو اختصاصياً، أو متخصصاً."

8. رئيسية: يكثر في لغة الإعلام النسب إلى كلمة "رئيس"، فيقال: "فكرة رئيسية"، و"قضية رئيسية"،

و"متحدث رئيسي"، وغير ذلك، ومما ورد في الصحافة الفلسطينية، قولهم: "إن الطرفين فشلا في جسر الهوة في وجهتي نظرهما، حول قضايا رئيسية تتعلق بصراع الشرق الأوسط..."، وكذلك قولهم: "وكانت قوات الاحتلال شددت إجراءاتها التعسفية على الشوارع الرئيسية...".

لقد حكم محمد العدناني بتخطئة النسب إلى كلمة "رئيس"، حيث إن كلمة "رئيس" صفة مصوغة على وزن "فَعِيل"، وليس من المعروف عند العرب إضافة ياء النسب التي تفيد الصفة إلى ما هو صفة فعلاً، وبناء على ذلك يكون الصواب هو: "إن الطرفين فشلا في جسر الهوة في وجهتي نظرهما، حول قضايا رئيسة تتعلق بصراع الشرق الأوسط...".

9. رشاوي: من الأخطاء الدارجة على الألسنة، وتشيع في كتابات الكثير من الكتاب

الصحفيين وغيرهم، جمعهم كلمة "الرشوة" على "الرشاوي" فيقولون: "حيث يقدم المستوطنون رشاويهم إلى الجنود".

جمعهم الرشوة على الرشاوي لم يرد في كتب اللغة، يقول أبو عبيدة: رُشوة ورُشاً ورِشوة ورِشاً، وقوم يكسرون أولها فيقولون رِشوة، فإذا جمعوها ضموا أولها فقالوا رُشاً، فيجعلونها لغتين وقوم يضمون أولها فإذا جمعوا كسروا أولها فقالوا رِشاً مكسوراً. وعلى ذلك يكون الصواب هو: "حيث يقدم المستوطنون الرُّشا إلى الجنود". ومن الأخطاء الواردة الأخطاء في التراكيب اللغوية ومنها:

انطلت عليه:

10. من الأخطاء الشائعة في التراكيب اللغوية، استعمالهم التركيب اللغوي: "انطلت عليه"، إن استعمال هذا التركيب هو استعمال خاطئ؛ والصواب: جازت عليه الحيلة؛ لأن الفعل المطاوع "انطلى" لا وجود له في المعاجم بهذا المعنى"( ).

11. سوف لن:

12. من التراكيب اللغوية التي يشيع استعمالها خطأً، التركيب اللغوي: "سوف لن"، فيقولون:

13. "وقال إن الحكومة سوف لن تسمح بأي وجود مسلح خارج النجف وإطار الدولة العراقية"، ويقولون: "إن التصعيد والعقاب الجماعي المفروض على شعبنا سوف لن يعود بالنفع على عملية السلام بين الشعبين".

14. من علامات الفعل المضارع قبوله "السين" أو "سوف" في أوله، نحو: "سأزورك، أو سوف أزورك، فإذا اتصلت به إحداهما خلصته للزمن المستقبل فقط، ويمتنع أن يسبقهما نفي، ويرى علماء النحو أنه لا يجوز الفصل بين سوف والفعل، لا بنفي ولا بغيره، ولا تدخل إلا على الفعل المثبت، ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)، وبناء على ذلك لا يجوز إدخال سوف أو السين على جملة منفية، أو الفصل بين سوف أو السين والفعل المضارع بنفي أو غيره، فيكون الصواب في النماذج السابقة هو عدم ذكر السين أو سوف.

التوصيات:

1. لا شك أن تكوين الصحفي والإعلامي يبدأ من المراحل الأولى في التعليم، ولذلك يجب الحرص على تعميم التدريس بالعربية الفصحى داخل قاعات الدرس على اختلاف مراحله، وأن يعوّد الطلاب على ممارسة اللغة مع معلميهم وذويهم من خلال الحديث والتحاور بالفصحى، ويتبع ذلك انتشارها في وسائل الإعلام المختلفة، واللافتات وإعلانات المحال التجارية والمؤسسات، ومن هنا يتخرج إعلاميون يتقنون لغتهم، يحرصون على تداولها

تداولاً صحيحاً.

2. ضرورة انتقاء الأشخاص المشتغلين بالمجال الإعلامي وبخاصة الصحافة، من العناصر الممتازة ذوي الكفاءة اللغوية.

3. إخضاع الإعلاميين لامتحانات لغوية صارمة قبل تعيينهم، على أن تشمل هذه الامتحانات النحو والصرف وقراءة النصوص غير المشكولة وضبط نصوص بالشكل التام في وقت محدّد، ويجب أن تشمل كذلك المهارات الأربع المعروفة: فهم المقروء وفهم المسموع والتحدّث (دون إعداد) بطلاقة خالية من الأخطاء، وكتابة موضوع غير معدّ مضبوط بالشكل التامّ.

4. عقْد دورات تدريبية أو اجتماعات دورية لجميع العاملين في المجال الإعلامي، بإشراف المشرف اللغوي، تتناول الأخطاء اللغوية وسبل تجنّبها والتدرّب على استعمال المعاجم، ولا يقتصر التدريب على قواعد النحو والصرف، وإنما يضاف إليها الصحة الاشتقاقية، وضبط بنية الكلمة، وسلامة الجملة تركيباً.

5. للتشجيع على متابعة هذه الدورات يجب توفير الدعم المالي المتمثل في رصد جوائز ومكافآت مادية لمن يتفوق من المتدربين الصحفيين والإعلاميين، ويتبع ذلك بترقية في السلم الوظيفي، ولا مانع من تخصيص لوحة شرف يوضع فيها اسم الصحفي والإعلامي النابغ المتميز في العربية الفصحى ويكون ذلك في مكان بارز في الهيئة أو المؤسسة التي يعمل فيها، أو في الصحيفة التي يتبع لها، ويتغير كل أسبوع أو شهر حسبما يتوفر ذلك.

6. تدريس مادة في الجامعة، إلزامية لطلبة قسمي اللغة العربية والإعلام واختيارية لغيرهم تتناول الأخطاء الشائعة نظريا وتطبيقيا، فالأخطاء الشائعة تلخص بدقّة ما فشلت المدرسة والجامعة في تدريسه، ولهذا فالتركيز عليها قد يُصلح بعض ما أفسده الدهر.

7. أنْ تعطي المجامع اللغوية والجهات ذات العلاقة رأيها، وتتثبّت من سلامة ما ينشر، وتغربل الآراء وتصوبها وفق منهج علمي تتولاه لجنة يوضع بين أيدي أعضائها اللغويين ما كتب في الموضوع قديمًا وحديثًا لدرسه، وتقرّ السليم، وتصدر القرار وتذيعه.

8. صنع محتوى تفصيليٍّ متخصص دقيق لمصنفات التصحيح اللغوي، يجمع أسماء ما صنعه المحدثون من كتب، وبحوث، ومحاضرات، وما اتخذ من قرارات في المجامع اللغوية والندوات والمؤتمرات.

9. ويكون هذا المحتوى دليلاً على صنع معجم جديد للأخطاء اللغوية الشائعة، يصحح فيه من الكلم والأساليب ما ثبت أنه خطأ ضار لا تُقرُّه اللغة العربية، وتتولّاه مؤسسة ذات صلة بالحفاظ على سلامتها، يكون قرارها ملزمًا، ورأيها محترمًا.

10. وضع المعجم التأريخي للغة العربية الذي يدرس حياة ألفاظها، ويتتبع خطوات نمو مدلولاتها، ويتلمس تأريخها، ويرصد تقلبها على أكثر من معنى بحكم العوامل الاجتماعية، والفكرية، والشرعية، والحضارية، ويحدد أُسس انتقال الكلمة في النصوص الفصيحة إلى مدلولات مجازية اقتضاها تطور الفكر العربي بعد ظهور الدين الإسلامي، لتتبين منه دقة المصطلحات العلمية والثقافية والسياسية، وليكون هذا المعجم واحدًا من موارد المصحح اللغوي، ومعينًا له في الحكم على فصاحة الكلام أو خطئه.

11. ضرورة تعميم العربية الفصحى في جميع وسائل الإعلام والاهتمام بتطوير وسائل تعليم اللغة، وبإلزام الكتّاب تقديم أعمالهم الأدبية والفنية باللغة الفصحى، وبتشجيع عامة الناس على التزام اللغة الفصحى في رسائلهم ومكاتباتهم؛ لأن ذلك يكسب اللسان القدرة على التعبير الصحيح الفصيح، ويساعد كثيراً على نشر تلك اللغة التي ننشدها بين جمهور المتعلمين.

12. العمل على كثرة البرامج المتخصصة في تصويب اللغة، وبخاصة في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وكتابة حلقات تهتم بهذا الجانب في الصحافة اليومية وغيرها، وإصدار نشرات وكتيبات بذلك.

13. تضافر جهود جميع الهيئات والمؤسسات المعنية بالعربية الفصحى، والتنسيق فيما بينها، ونشر توصياتها وقراراتها وإذاعتها في وسائل الإعلام المختلفة للاستفادة منها.

14. توحيد جهود المجامع اللغوية العربية في القطر العربي، وترك الخلافات السياسية جانباً، وتضافر جهودها في حمل الأعباء الكثيرة المنوطة بها ولم الشمل على لغة موحدة، فالمجامع اللغوية كثيراً ما تبذل جهوداً تضيع هباء، بسبب عدم تضافر الجهود والتعاون فيما بينها، ومن ذلك:

أ- تعريب المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة والكلمات الغريبة الدخيلة.

ب- تصويب ما يشيع على ألسنة المتحدثين من خطأ.

ت- تأصيل بعض ألفاظ العامية وإرجاعها إلى لهجاتها العربية المنبثقة عنها.

إن هذه الدراسة محاولة متواضعة، قام بها الباحث من أجل الإسهام في إصلاح ما أفسده اللسان، وما أدخله الغرباء إلى اللسان العربي، فإن أكُ أصبت، فالخير أردت، ويعود الفضل في ذلك إلى الله عزّ وجلّ، فله الحمد والمنة، وإن أخطأت فمن نفسي، فأستغفره تعالى وأتوب إليه، والله تعالى أسأل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العربية وعشاقها، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية

د.إبراهيم رجب بخيت
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
الجامعة الإسلامية – غزة

أصبحت كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية تمثل ظاهرة ، وقد انتشرت الطريقة على نطاق واسع بين شباب الوطن العربي منذ بروز نجم أجهزة الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت وانتشار التقنيات الحديثة.

التعريف: طريقة في الكتابة غير محددة القواعد مستحدثة وهي لغة هجين غير رسمية ظهرت منذ بضعة سنوات. يستخدم البعض هذه الأبجدية باللغة العربية أو بلهجاتها، وتنطق مثل العربية، إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة .

الحدود البشرية: لا تستعمل هذه الطريقة إلا من العرب في أوساط الشباب المثقف وغير المثقف و العاملين في الأوساط الإعلامية .

الحدود المكانية: في البلاد العربية والمهجر.

الحدود الزمانية: في أواخر التسعينات من القرن الماضي عام 2000م تقريباً

الاسم: متعددة الأسماء ، منها: العربيزي- الفرانكوأرابيك- العربتيني- عربلشية- الأنجلوأراب- أرابيش. و تعني أن يكتب الشباب الكلمات العربية باللغة اللاتينية.

النشأة : يرجع البعض أن السبب الرئيس لظهور هذا النوع من الأبجدية مقترن مع ظهور خدمة الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت في المنطقة العربية و افتقار هذه الأجهزة للحروف العربية. ودخل عملاقا البرمجيات في العالم " مايكروسوفت" و"جوجل" على الخط. فبدأت "جوجل" المباراة بإطلاق خدمتها " تعريب" Ta3reeb : ، ثم تبعتها" مايكروسوفت مصر" بإطلاق خدمة سمتها "مارن:" Maren. والخدمتان تساعدان المستخدم العربي على تحويل الكلمات العربية المكتوبة بحروف لاتينية إلى كلمات عربية مكتوبة بحروف عربية، من خلال تطبيقات الإنترنت المختلفة.

سبب الانتشار من وجهة نظر المستخدمين:

أسباب تقنية :

- عدم وجود الحروف العربية على لوحة المفاتيح لدى الكاتب أو أن النظام لا يدعم العربية لسبب ما. فالكتابة بهذه الطريقة يحل مشكلة عدم دعم بعض الأجهزة بالأبجدية العربية.

- ظهور برامج الدردشة Facebook ، chat ، وأجهزة BlackBerry عبر أنظمة الحاسوب التي لم تتح سوى الحروف اللاتينية للكتابة مما أجبر الكثير من العرب على استخدام الحروف اللاتينية.

- فالتطور العلمي – في رأيهم - هو الذي حتم استخدام الحروف اللاتينية.

- وقد ساعدت أجهزة المحمول القديمة غير المدعومة بالحروف العربية على انتشار الظاهرة، لحاجة المستخدمين إلى كتابة الرسائل بالعربية مما أدى لاستخدامهم الحروف الإنجليزية للتعبير عن الكلمات العربية، وقد استغرق تزويد الهاتف المحمول بالحروف العربية وقتاً ليس بالقليل.

أسباب اقتصادية:

خدمة الرسائل القصيرة (sms) كانت تتيح للأبجدية اللاتينية حروفاً أكثر في الرسالة الواحدة عنها في نظيرتها العربية، مما دفع البعض الذين لا يتقنون الإنجليزية إلي الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية. وسرعان ما انتشرت بين المستخدمين لتوفير أكبر عدد من الحروف. فشركات الاتصالات العربية تحتسب الحرف العربي بضعف اللاتيني. فالرسالة التي تكتب باللاتيني بـ (160) حرفاً تكتب (70) حرفاً عربياً فقط وبنفس الكلفة

أسباب ثقافية:

- التعود على الكتابة بالإنجليزية ، عند أبناء بعض الأسر، أو الطلاب الجامعيين الذين يدرسون مساقاتهم بالإنجليزية.

- الهروب من الأخطاء الإملائية وخاصة لمن كانت بداية دراسته في المدارس الأجنبية.

أسباب اجتماعية:

- الإمعية والتقليد للغرب بكل شيء، وهي فئة قليلة .

- الاستخفاف: فيعتبرون ما يقومون به لا يمثل تهديداً للغة العربية كما يزعم العرب من يحاولون إسباغ قدسية على اللغة العربية.

أسباب فنية :

-السرعة في كتابة الحروف باللاتينية مقارنة بالعربية . قال أحد الطلاب:لا أقدر أن أكتب

باللغة العربية على لوحة المفاتيح بنفس السرعة التي أكتب باللاتينية، لابد أن نعترف بصعوبة لوحة المفاتيح العربية، فلكي أكتب "أ" لا بدّ من الضغط على Shift ، هذا لا يحدث في أي من الحروف اللاتينية، إلا عند التفرقة ما بين الحروف الصغيرة والكبيرة ، ومن المعروف أن تخطيط الحروف على لوحة المفاتيح العربية تم دون مراعاة لتواتر الحروف في العربية الحديثة.

- السهولة و المرونة في كتابة الحروف اللاتينية مقارنة بالعربية. فالحروف العربية تتكون من 28 حرفاً، لكن لوحة المفاتيح على الكمبيوتر فيها 34 حرفاً. ما بين ألف بهمزة وأخرى بمدة وثالثة من غير حاجة، وثلاثة أشكال لحرف الياء واثنين للواو، واحدة منها عليها همزة، وهمزة بمفردها، وفوق هذا فإن الحرف العربي له أربعة أشكال في أول الكلام وفي وسطه وفي نهايته ومنفصلاً، أي أننا لو ضربنا 4 x 28 يكون عندنا في حدود 112 حرفاً، إذن نكتب "إنجليزي" أو "هندي" أبسط بكثير.

الاستخدامات: يستخدمها البعض في:

1- في الرسائل المتبادلة عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول.

2- التواصل عبر غرف الدردشة " الشات" و مواقع التواصل الاجتماعي.

3- أسماء الفضائيات.

4- الشريط المتحرك أسفل شاشات الفضائيات.

الطريقة: يتم استبدال بعض الأحرف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشبه لحد ما الأحرف العربية، وتكتب عادة باللهجة الدارجة وليس باللغة العربية الفصحى. وهي غير موحدة فمثلاً البعض يقرأ : 9 قافاً والبعض يقرؤونها ضاداً

- 2 = همزة مثل كلمة سؤال تكتب : so2al ، وكلمة سبأ تكتب : saba2
- 3 = ع
- 3' = غ
- 4 = ذ
- 6 = ط
- 7 = ح
- 5 = خ ويمكن أن تكتب 7' أو kh
- 8 = ق
- 9 = ص

9'= ض dad arabizi

و ما عدا ذلك فيكتب بتغيير الحرف العربي بمقابل من اللاتيني. وفي ما يلي الأبجدية العربية مع مقابل كل حرف:

- ا = a
- ب = b
- ت = t
- ث = th
- ج = j
- ح = 7
- خ = kh أو 7'
- د= d
- ذ=4
- ر= r
- ز= z
- س= s
- ش = sh أو ch
- ص = 9 أو S
- ض = 9'
- ط = 6
- ظ = 6'
- ع = 3
- غ = 3'
- ف= f
- ق = 8
- ك = k
- ل=l
- م= m

- ن= n
- ه =h
- و w =أو o
- ي = Y= وفي حالة الياء الخفيفة يستخدم e

ويضاف لهذه الطريقة الكثير من الكلمات البسيطة والاختصارات المتعارف عليها في اللاتيني الإنكليزي مثل :

- SMS: رسالة نصية قصيرة
- hi : مرحبا
- CU: see you نراك لاحقاً
- U2: you too وأنت أيضاً
- برب: تعريب لجملة Be Right Back ، وتعني: سأرجع.
- لول: تعريب لجملة Laughing Out Loud ومعناها الحرفي: اضحك بصوت عالٍ ، وتستعمل عندما يكتب شخص ما شيئاً مضحكاً.
- g2g أو gtg تعني: "إنني مضطر للذهاب الآن"
- IDK معناها: لا أعرف i dont know

كما أن هناك اختصارات ظهرت لعبارات عربية أصلاً مثل:

- AA or SAاختصاراً لعبارة (السلام عليكم) Assalam Alykom or Salamo Alyko
- ISA اختصاراً لعبارة (إن شاء الله) In Sha2a Allah
- MSA اختصاراً لعبارة (ما شاء الله) Ma Sha2a Allah
- JAK اختصاراً لعبارة (جزاكم الله خيراً) Jazakom Allaho khayran
- (إيه الأحوال "eh elahwal"
- (الحمد لله "halel")
- (لا حول ولا قوة إلا بالله) "lahwlkeb" .
- كله (بأمر الله) "kba"
- كلمة (قلب) 2alb
- كلمة (عامل ايه) 3amel eih

(hla 7bibi a5bark wenk ma 9rna nshufk, CU soon isA)

تقرأ: (هلا حبيبي أخبارك وينك ما صرنا نشوفك، سي يو سوون إن شاء الله).

وتعني: (أهلا حبيبي، كيف حالك، أين أنت لم نرك منذ زمن، أراك قريبًا، إن شاء الله) .

استطلاعات الرأي وردود الفعل بين مؤيد ورافض:

بالرغم من استخدام هذه الأبجدية في الكتابة لدى البعض عبر الأجهزة الإلكترونية، إلا أن هناك العديد من الآراء والحملات انتقدت هذه الطريقة مبررين ذلك بطمسها للغة العربية والأبجدية الأصلية وتشويهها. وبعد ذلك دخلت في محركات البحث عبر تقنيات متقدمة كلغة مستحدثة يمكن البحث عنه وتدعمها شركة جوجل دعماً فنياً خاصاً.

ولو تتبعنا هذه الظاهرة من جذورها ، لوجدنا أنّ محاربة اللغة العربيّة تمهيداً لإقصائها وإحلال حروف أخرى محلها بدأ منذ الاحتلال الأوروبي لبلدان العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر الميلادي. فيقول المفكر أنور الجندي: حُوربت اللغة العربيّة منذ وصل الاحتلال الغربي إلى بلاد الإسلام. كما تقدم الدكتور عبد العزيز فهمي في 1942 إلى مجمع اللغة العربيّة بمشروع خطير يدعو فيه إلى استبدال الحروف العربيّة بالحروف اللاتينيّة.

وهذه بعض استطلاعات الرأي وردود الفعل بين مؤيد ورافض:

أعرب الدكتور عصام حامد - عميد كلية نظم المعلومات وعلوم الحاسب بجامعة 6 أكتوبر- عن رفضه للكتابة الفرانكوأراب، وعلى مجمع اللغة العربية أن يُفعِّل دوره لحماية اللغة في المجتمع.

أكد الدكتور محمود حافظ - رئيس مجمع اللغة العربية - أن لغة القرآن الكريم تتعرض لهجوم شرس منذ سنوات، وأحد صور هذا الهجوم هو البرامج المستحدثة على الإنترنت ودردشة الشباب بالهاتف المحمول، وقد حذر المجمع في مؤتمراته من هذه الظواهر المخيفة .

الخلفية الثقافية تحدد شكل الكتابة العربية بالحروف اللاتينية، فهذه الكتابة العربية المقننة بالحروف اللاتينية المعرّبة، موجهة – في حدودها الحالية – لمستخدمي الحرف اللاتيني في الوسائط الإلكترونية، وهي ليست دعوة للاستبدال والإحلال عن الحرف العربي، ولكنها حاجة لإيجاد نظام سليم يؤسس لكتابة العربية بالحرف الذي أصبح ضمن واقع الممارسة، فهو متطلب أصبح ملحاً للحفاظ على سلامة العربية. والمستخدمون للحرف اللاتيني في العربية في مجملهم أناس خلفيتهم الثقافية لها علاقة باللاتينية، بما في ذلك أبناء المهجر، فهم لا يعرفون أو لا يجيدون العربية كتابة وقراءة.

شخصياً أنا لا أحب الكتابة بهذه الطريقة المشوهة وانزعج عندما يطلب أحد مني قراءتها؛ لأنها تحتاج لفك رموز وصعبة الفهم .

بصراحة هذه الظاهرة مزعجة كثيراً، وبرأيي أنها تعبر عن نقص موجود لدى بعض الأشخاص ، عندي صديق يكتب بالعربليزي .. يتعبني وأنا أفك رموز كلامه، فأختصر الحديث، أو يكتب بالعربي، ولو كتب بالألماني أو الإنجليزي لكان أفضل وأفهم عليه ، ما عندي استعداد أكتب بهذه الخربشات حتى ولو صارت اللغة الأولى إذا جاز التعبير.

مع احترامي، هي طريقة الفاشلين عدا المضطر طبعاً.

المشكلة في عقدة نقص وغباء واضح؛ لأن من يكتب بلغة عريكش يفكر حاله يكتب إنجليزي ويا ليته يكتب بالإنجليزي لأني سأعتبره مثقفاً.... رجاءً أن تفرقوا بين الإنجليزي والعريكش.

قليلاً من الحياء؛ أصبح الصينيون يتكلمون اللغة العربية، كيف لا تكون لديكم غيرة على لغة القرآن ولغة أهل الجنة ولغة سيد البشر والمرسلين.

الحروف العربية لها طعم خاص، عندما أكتب بها، أحس بالراحة، عكس الحروف اللاتينية التي لا طعم لها و لا حس.

الأخطار:

ما الأخطار التي تنشأ جراء كتابة العربية بالحروف اللاتينية بدون قاعدة تقوم على تقنينها؟

هذا السؤال يجب أن يطرح نفسه، فالاستخفاف بسلامة العربية وشاعريتها أمر مرعب.

ما زال الشباب يكتبون العربية بالحروف الإنجليزية حتى بعد ظهور الأجهزة الإلكترونية المدعومة باللغة العربية دون إدراك لخطورة كتابة العربية بهذه الطريقة, ولم يقتصروا على ذلك فحسب، بل أصدروا مجلة تكتب بهذه اللغة تسمى مجلة What's up ، وهناك من أصدر برنامجاً للتحويل بين العربية والعريبزي يسمى بـ " قاموس شباب العصر"، وتكتب غالباً كلماتها باللهجة العامية مع بعض الاختصارات المتعارف عليها باللغة الإنجليزية.

ومن مخاطر استعمال هذه اللّغة في التّواصل الإلكتروني أنها تندرج في إطار خطط الغزو الثقافي كدعوة المستشرق الفرنسي لويس ماسينون عام 1929م إلى كتابة العربية بحروف لاتينية, وتلتها أيضاً دعوة د.عبدالعزيز فهمي عام 1943م. وتكمن خطورة هذه اللغة أن الأجيال القادمة ستنقطع عن لغتها ودينها وتراثها ويصبح التواصل الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة لا يتم إلا بلغة وسيطة, وهذا يؤدي بدوره إلى صعوبة إتقان تعلم الطفل للغته العربية مستقبلاً. كما أن تشويه اللغة العربية هو هدم للغة القرآن الكريم.

إن كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية أمر ليس عادياً، فهي تقتل روح اللغة وجماليتها وفرادتها، ليس هذا فحسب بل تقطع الصلة وبشكل نهائي بين الجيل الجديد وتراثنا العربي المكتوب بأحرف عربية، والنتيجة - كما ترون - جيل لا يعرف أبسط قواعد الإملاء وباعترافاتهم ، والسبب واضح للعيان وهو عدم الإلمام والإمساك بزمام اللغة والعجز عن تصريف الكلام،

وذلك ناتج عن قلة القراءة أو انعدامها في معظم الأحيان، إضافة إلى أن الجيل الجديد - وبكل أسف - يقدس اللغات الأخرى أكثر من لغته الأم لغة القرآن.

تطمينات .. حلول .. مقترحات :

يقترح أحدهم توظيف الحرف اللاتيني لخدمة العربية ، وأسماها "الحروف العربية المعرّبة". و ذلك باتباع نفس الأسس والقواعد في كتابة العربية بالحرف العربي مع بعض الاستثناءات للضرورة ، والأمر يحتاج إلى تعديل وتطوير .

وآخر يعتقد أن التقصير منا نحن تجاه لغتنا، وتقصير كبير من جانب فنيي الحاسب الآلي وقراء الشبكة ، لو طالبنا كل موقع بجعل قسم مخصص للقراء العرب و طالبنا المواقع التجارية بخدمة العرب كما تخدم باقي شعوب الأرض وإلا نقطع التعامل معهم.

لو علم الناس أن الله تعهد بحفظ اللغة العربية لما قلقوا أبدا من زوالها وانقراضها . فالله سبحانه و تعالى سيهيئ لها على مر العصور من يهتم بها و يدعمها ، وليس أدل على ذلك من أن معتنقي الإسلام الجدد يحرصون على تعلم اللغة العربية أكثر من بعض أبنائنا العرب.

طريقة كتابة العربية بحروف لاتينية في طريقها للزوال بزوال نشأتها، فالسبب المتمثل في عدم احتواء الأجهزة القديمة و برامج الشات القديمة على الحروف العربية قد اندثر، فالآن كل شيء متاح بالعربي، حتى عناوين الويب أصبح من الممكن كتابتها بالعربية.

وصية : لابد من تكاتف الجهود من قبل وزارة الثقافة والإعلام ووزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم والجامعات ومجامع اللغة للتحذير من مخاطر استخدام هذه اللغة بين شباب وطننا العربي، خاصة من تعود على الكتابة بها لظروف اجتماعية أو ثقافية وهم فئة قليلة.

التعريب في وسائل الإعلام العربية

جمع واعداد/ زاهر محمد البيك

تمهيد

إن اللغة هي فن جميل تعكس في ألفاظها وتراكيبها وتشبيهاتها ومعانيها خصائص الأمم ومقوماتها التي تظهر عادة في إبداعات كتابها، وفي تحليلات صحافييها، وفي برامج أجهزة الإعلام والثقافة فيها، وهي في الواقع كالموسيقى وباقي الفنون الجميلة، ملك لأفراد الأمة كافة، ووليدة عبقرية أجيالها، خلفاً عن سلف.

فالأفراد عادةً لا يستسيغون ولا يستعملون من الألفاظ إلا ما يناسب أمزجتهم ويلائم روحهم، خصوصاً إذا كانت هذه الألفاظ موضوعة لاستعمالها في حياتهم اليومية المألوفة، وفي تفاهم بعضهم مع بعض، ووسيلة للاتصال والتواصل فيما بينهم, لذلك تختلف المصطلحات الصناعية والتكنولوجية عن غيرها من المصطلحات الأخرى، لأن الأولى يستعملها -علمياً ولغوياً - إلى جانب الخاصة من المهندسين والمثقفين، جمهور من الصنّاع والعمال من عامة أفراد المجتمع، في حين يقتصر- إلى حد ما - استعمال الألفاظ العلمية البحتة على الخاصة من العلماء والباحثين، ومن هنا فإن أي استعمال للغة العربية على نطاق إعلامي وجماهيري واسع لا يُنظر فيه إلى ذوق من هو موجه إليهم ويراعي ميولهم وطبيعتهم سوف لا يجد للألفاظ الصعبة المستعملة في عملية توصيل المعاني إليهم أذناً صاغية ولا لساناً مستعملاً.

وعليه فإن الاستعمال الأحسن للغة العربية في مجال التعليم المتخصص في الجامعات والمعاهد العلمية والتقنية يختلف عنه في الآداب والفنون والصحافة وأجهزة الإعلام بصفة عامة، ذلك أن رجال العلم والبحث في الجامعات والمراكز المتخصصة، مقيدون دوماً بما في العلوم من تحديد وتدقيق وقوانين تجعل مجالهم اللغوي ضيقاً جداً، فيما يتعلق باستعمال المجاز والتشبيه وغيره من المحسنات اللفظية والبلاغية، بحكم أن المصطلحات موضوعة أصلاً لتحديد المسميات المادية تحديداً دقيقاً كدقة الأعمال الآلية، ودقة العلم والتكنولوجيا التي تضع كل الحدود لخيالات الأدباء والفنانين والصحافيين في جميع أجهزة الإعلام، الذين يتناولون أخلاق الناس وأذواقهم وطرق معيشتهم، فيصورون بالألفاظ والجُمل ما يُحسنون أو يتخيلون أن الناس يحسون به.

فالأديب والكاتب الصحافي والمخرج السينمائي أو الإذاعي، وما إلى ذلك، يكون في هذه الحالة بمثابة المصور البارع الذي يُطلق لريشته العنان، كي تخط أو تصور ما ينعكس على مخيلته من أفكار وصور، فيطوع الألفاظ ويركبها ويمزجها مزجاً له معانٍ مبتكرة بطلاقة وحرية، تعكس إحساساته للأشياء المادية والمعنوية على حد سواء بما يقترب كثيراً من إحساسات القارئ أو المشاهد من أفراد المجتمع الموجه إليه ذلك الخطاب (...).

لكن للأسف ما زال كثير من أولئك الكتاب والاعلاميين والمخرجين يستخدمون المصطلحات الأجنبية على الرغم من أن العربية توفر لهم مصطلحات للتعبير عن هذه المفاهيم، فهناك مصطلحات أجنبية (إنجليزية وفرنسية وفارسية وغيرها) كثيرة يجري تعريبها وتستخدم على نطاق واسع على أنها مصطلحات عربية وأصبح استخدامها أمر طبيعي في حين يكون استخدام المصطلحات أو الكلمات بلغتها الأصلية (العربية) شاذاً أو نادراً.

ومن هنا يجب على الاعلامي والكاتب الصحفي الذي يتعامل مع أكبر عدد ممكن من الناس العاديين في المجتمع أن تتسم لغته العربية بالمرونة والفصاحة بعيدا عن التعريب والعامية، ليتمكن من التعبير عن المعنويات المختلفة، وليستعرض ما في اللغة وتركيباتها من ذوق وجمال وموسيقى ودقة وتشويق، لجذب اهتمام القارئ أو السامع والتأثير فيه، ولذلك وجدنا أن استعمال اللغة العربية في الإعلام يتطلب معرفة واسعة وجيّدة بها ... .

إن الهدف من ذلك في المقام الأول هو عدم تداخل اللغات أو الخلط بينها، كما أنه من حق القارئ أن يكون لديه علم بالمفردات الأصلية والمفردات الأجنبية وخاصة تلك التي شاع استخدامها على أنها مفردات عربية وهي في الحقيقة خلاف ذلك، والهدف الآخر والأهم هو المحافظة على اللغة العربية وإظهارها دائماً كلغة رسمية ولغة تخاطب .

التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ"التعريب"

التعريب لفظ مشترك متعدد المعاني، يُقصد منه على وجه الإجمال النقلُ إلى اللغة العربية من لغةٍ أخرى.(1)

أمّا لغةً، فهو كما يعرّفه معجمُ "لسان العرب" لابن منظور الإفريقي، مصدر الفعل عَرَّبَ، وعَرَّبَ منطقَه: هذَّبهُ من اللحن.(2)

أمّا اصطلاحاً, فهو تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوّهَ به العربُ على منهاجها. أما المعجمُ الوسيطُ فيعرّفُ التعريبَ بأنّهُ صبغ الكلمة (المُصطَلح) بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربيةَ.(3)

متطلبات استعمال اللغة العربية في الاعلام

إن المرحلة الحضارية الراهنة للعالم العربي التي تتميز بكثرة القنوات الفضائية التي تبثّ برامجها المختلفة باللغة العربية، وتوحد استعمال هذه اللغة بين الأفراد في كل الأقطار الناطقة بها بكيفية لم يسبق لها مثيل من قبل ... إن ذلك يقتضي من ولاة الأمور حفز همم رجال الأدب والفن والفكر والإبداع اللفظي عموماً وتشجيعهم على إنتاج الروائع والمأثورات المبسطة والجميلة باللغة العربية الفصحى، لسد حاجات القراء والمشاهدين العرب لتلك البرامج المختلفة المعروضة عليهم في كل حين، وبذلك فقط يمكن جعلهم يستغنون عمّا يبدعه الأجانب، ويبثونه بلغاتهم القومية في فضائياتهم القارية.

ولكن الواقع المؤسف في هذا المجال هو عكس المرغوب، كما يصفه لنا أحد أصحاب الاختصاص وهو الأستاذ فهمي هويدي بقوله : (ثورة الاتصال واتساع نطاق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، جعلت الإرسال التليفزيوني يخترق الحدود والجدران، ويصل إلى غرف النوم في أي مكان بالعالم ... بحيث أصبح الأطفال الصغار قادرين على متابعة كل ما يجري في أنحاء الكرة الأرضية، بمجرد الضغط على الأزرار داخل البيوت، ولأن التليفزيون الأمريكي هو الأنجح والأكثر إبهاراً، فقد كان طبيعياً أن يغدو أقوى تأثيراً، في اللغة والعادات بوجه أخص. وإذا كانت دولة كفرنسا قد شكت مما أسمته "بالغزو الثقافي الإمبريالي" وهي جزء أصيل من الغرب، فلك أن تتصور صدى مثل ذلك الغزو في مجتمعاتنا بعد الذي أصابها من هشاشة وضعف في بنيتها الثقافية وانتمائها الحضاري)(4) .

وإذا كانت متطلبات استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب والعلوم الإنسانية عموماً تتمثل في وضع المصطلحات الجديدة للمخترعات وتزويد المجامع اللغوية بها لإقرارها، ووضع القواميس لها، فإن أجهزة الإعلام هي وحدها التي يقع عليها عبء نشر وممارسة وإخراج تلك المصطلحات من رفوف ومخازن المجامع اللغوية إلى الناس في الحياة العملية، وهو نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليم والواسع، ويتميز الاستعمال اللغوي في مجال الإعلام بخاصية مزدوجة ينفرد بها هذا القطاع وحده تقريباً ما دون القطاعات الأخرى، وهو أن علاقته باللغة هي علاقة وظيفية متبادلة ذات تأثير وتأثر في الحين ذاته، أي أن أجهزة الإعلام تستعمل اللغة للقيام بمهمتها وتبليغ رسالتها، وكلما كان استعمال اللغة راقياً وسليماً ومشوّقاً، والمحتوى جيّداً كانت تلك المهمّة الإعلامية والرسالة التبليغية ناجحة، وبالقدر نفسه كذلك تستفيد اللغة المُبَلَّغُ بها في ترقيتها وتنقيتها ونشرها على أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة الإعلام المتطورة التي توصلها في لمح البصر إلى أية بقعة على وجه الأرض!

وفي هذا الخصوص يقول الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (ولا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة ليس مقصوراً على المجامع وحدها، بل هو قبل كل شيء من صنع الكتّاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام)(5).

وإذا لم يكن من المطلوب من رجال الإعلام والصحافة أن يصطنعوا الجديد من الألفاظ بالنقل أو التوليد أو التعريب أو النحت والتركيب... فلا أقل من أن يُطلب منهم التنسيق مع رجال المعاجم والمجامع اللغوية، لأخذ ما توصل إليه هؤلاء المتخصصون من إجماع حول اعتماد المفردات اللغوية الجديدة، والعمل على غرسها في ملكات العامة، بالأسلوب المناسب المذكور، لما يتوفر عليه رجال الإعلام والصحافة من وسائل وأجهزة فعالة وخطيرة في مجال الاتصال التي أصبح أبرزها مواقع الاعلام الجديد كـ فيسبوك وتويتر والمدونات, كما قلنا.

ولئن وجد المتكاسلون و"المستغربون" العرب الحجة لاستعمال المفردات والمصطلحات العلمية والتكنولوجية الأجنبية، بدعوى عدم تمكن مجامعنا اللغوية من ملاحقة ما تمطرنا به مخابرهم ومصانعهم في كل يوم من المخترعات... لإعطاء الأسماء العربية لتلك المسميات الأجنبية الجديدة ... فما هي حجتهم في عدم استعمال ما هو معتمد في المجامع العربية منذ عقود ؟!(6) ولذلك فمهمة الإعلام العربي إذا هنا حيوية للغاية، إذ يتوقف عليه نشر وتعويد الأسماع والألسن والأذواق العربية على استعمال تلك الكلمات الفصيحة التي اجتهد في إيجادها مئات "الخالدين" في عشرات السنين ... فضلاً عن ضرورة التعاون مع رجال المجامع الحاليين في إمدادهم بالمفردات المستجدة التي تكون أكثر استساغة لدى العامة من الناس لاحتكاكهم بالحس العام.

وهذا الحكم العام على بعض الإعلاميين العرب وما ينبغي أن يقوموا به في كل مجالات نشاطهم، لا يجعلنا ننكر جهود العديد من الصحافيين الممتازين الذين يساعدون يومياً على ترقية اللغة العربية وإثرائها، بإخراج المفردات الحضارية الجديدة من مخازن ورفوف المجامع إلى المقاهي والشوارع، فيما يكتبون للعامة من أخبار، ويسجلون من وقائع في مختلف مجالات الحياة العصرية... وكذلك بتوليد ما لم يكن موجوداً في المجامع من هذه المفردات، وصياغتها في أسلوب سهل يسترضي الذوق العام، إذ إن اللغة هي بنت الحس العام والتداول اليومي في الواقع الاجتماعي، وإذا لم يحمل رجال الإعلام مسؤولية وضع الألفاظ والمفردات اللغوية واعتمادها بمفردهم، فإنهم مسؤولون مسؤولية كاملة في مشاركة رجال المجامع اللغوية بطريقة غير مباشرة في هذه العملية، خاصة وأن أهل الصحافة عموماً الأصل ان يكونوا لغويين، على عكس رجال العلوم الدقيقة، ويبقى من تحصيل الحاصل، ومن أضعف الإيمان أن يُطالبوا بنشر ما هو متفق عليه من مفردات جديدة في مختلف المجالات المعرفية.

مصطلحات أجنبية معربة

ان أدنى ما يمكن أن يضطلع به الإعلام من مسؤولية, الاستعمال الأمثل للغة العربية ونشرها على أوسع نطاق ممكن في عصر الفضائيات التي ألغت الحدود الجمركية والإدارية الأرضية بين الأقطار العربية التي حالت دون سيولة الكلمة المكتوبة بصفة لم يسبق لها مثيل في عهد الجدود قبل وضع الحدود. على شرط أن يتم ذلك الاستعمال اللغوي في المجال الإعلامي بالتنسيق بين جميع الإعلاميين العرب لتفادي ما هو واقع في بعض الأحيان من اختلاف في الاستعمال اللفظي للكلمات في الصحافة العربية. فالعرب مازالوا يستخدمون المصطلحات الأجنبية على الرغم من أن العربية توفر لهم مصطلحات للتعبير عن هذه المفاهيم. فهناك مصطلحات أجنبية (إنجليزية وفرنسية وفارسية وغيرها) كثيرة يجري تعريبها وتستخدم على نطاق واسع في المجتمعات العربية بشكل عام على أنها مصطلحات عربية وأصبح استخدامها أمر طبيعي في حين يكون استخدام المصطلحات أو الكلمات بلغتها الأصلية (العربية) شاذاً أو نادراً، وعلى سبيل المثال لا الحصر الأمثلة التالية :

المصطلح العربي الصحيح	المصطلح الأجنبي المستخدم على أنه مصطلح عربي
الإذاعة المرئية	تلفزيون
الراديو	المذياع
جورنال	صحيفة
مانشيت	عنوان رئيس
بروباجندا	دعاية
كاريكاتير	رسم ساخر
بورتريه	صورة جانبي
البونط	حجم الخط
الفاينل	النهائي
مصرف	بنك
جهاز مراقبة	رادار
ملحقية	قنصلية
ملعب كرة القدم	ستاد
حاسب آلي	كمبيوتر

مزين أو مزينة	كوافير أو كوافيره
سترة أو قميص	جاكيت
سروال	بنطالون
لطيف	جنتل
غرفة جلوس	صالون
بيت ريفي أو بحري	شاليه
شرفه	بالكونة
قهوة	كافيه
شطيرة	سندويش
سيارة أجرة	تاكسي
أحسنت	برافو
إلى اللقاء	اوروفوار
عفواً	باردون
ربطة عنق	كرفته
فستان	روب
للموافقة أو إتمام الشيء	اوكيه
أهلاً	هاي
مع السلامة	باي
سيدة	مدام
آنسة أو فتاة	موزمازيل
هاتف	"تليفون"
شكراً	"مِرسي"
آسف	"صوري"
هدف	"گول"
دستة	حزمة من الورق
طرمبة	مضخة الماء

قرطاس	الورق
استمارة	طلب
أرشيف	حفظ الوثائق
استراتيجي	أهمية عسكرية
استديو	محل تصوير
اتيكيت	آداب اجتماعية
شنتة	حقيبة
بازار	سوق
فرمان	أمر من الحكام
فطحل	غزير العلم
فهرس	جداول أو أبواب
كانون	منقل النار

الديمقراطية ، تكنوقراط ، فانتازيا ، بانوراما ، برس, الديسك... .

عوامل استعمال مفردات اللغة الأجنبية في وسائل الإعلام العربية

عدم إعطاء العرب مكان الصدارة للغة العربية في بلدانهم من أهم العوامل التي أدت الى تداخل مفردات اللغة الأجنبية في الحياة العامة عموماً وفي وسائل الإعلام التقليدي والجديد العربية على وجه الخصوص, فلا نجد أوضح وأصدق من المقولة العربية : (من لم يحترم نفسه لا يحترمه الغير) لنطبقها على العرب في هذا الخصوص، حيث إننا لا نكون منطقيين مع أنفسنا، وواقعيين مع التاريخ، أن ننتظر الازدهار والسيادة للغة العربية في وطنها، ونحن نضعها في المرتبة الأخيرة من اهتماماتنا الوطنية والقومية، فنجد من يعتبر اللغة (قومية أو غير قومية) مجرد وسيلة للتفاهم، وإذا حصل التفاهم والتعلم بين الأفراد بغيرها فقد ثبت المطلوب في نظرهم، وبالتالي يكون من قبيل "التعصب" المطالبة القومية بأن تكون لغة التفاهم بين أفراد المجتمع العربي، وكذلك لغة التعليم بجميع مراحله وتخصصاته هي العربية (!؟).

وهذا ينطبق على استعمال اللغات الأجنبية، كما ينطبق على استعمال اللهجات الدارجة العربية التي أصبحت تنشر بها الخطب الرسمية، مما جعل الطلاب الأجانب الذين يؤمون أقطارنا لدراسة اللغة العربية يصدمون بواقع مخجل، حيث لا يكادون يجدون أثراً

للغة الضاد في الواقع، فينكبون على تعلم اللهجة المحلية لهذا البلد العربي أو ذاك، لكي يفهموا ما يقال في الصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية ووسائل الاعلام الجديد، فضلاً عن التفاهم مع أفراد المجتمع الذين يفضلون استعمال اللهجات العامية إذا تعذر عليهم مخاطبة الأجنبي بلغته الأصلية في بلدانهم.(7)

ولا نجد للفصحى أثراً في الوقت الحاضر، إلا في أوراق الامتحان الكتابي والكتب المقررة ! ونحن الآن إذا وجدنا مبرراً للأميين العرب الذين يتحدثون باللهجات المحلية... فكيف نجد للجامعيين (طلاباً وأساتذةً) وللمثقفين ، في احتقار الفصحى، أو التهوين من قيمة التحدث بها - على الأقل - في الحرم الجامعي، وفي منابر العلم المختلفة... فكيف ينتظر العرب أن تنتشر لغتهم في العالم، وتكون لها قيمة عملية تذكر، وهم يحتقرونها في بلدانهم ويفضلون عليها اللهجات المحلية، ويفرضون تعلم هذه اللهجات المحلية على الأجانب القادمين إلى بلداننا لدراسة لغتنا القومية ؟!.

ثم كيف نتصور نظرة الأجنبي إلى العرب واحترامهم كقوم يدعون أنهم يكونون وحدة ثقافية متجانسة، وهو مضطر إلى إتقان أكثر من عشرين لهجة عربية، كي يفهم العرب أو يتفاهم معهم ؟!.

ويضاف إلى هذا العامل عامل آخر لا يقل أهمية وتأثيراً عن استعمال اللغة العربية في الحياة العامة عموماً وفي وسائل الإعلام على وجه الخصوص، ويتمثل في مصدر معرفة اللغة في ذاتها، ونعني به المؤسسات العربية المعدة لهذا الغرض، وهي الجامعات والمعاهد العليا بصفتها معامل تخريج الرجال لمجابهة الحياة في مختلف مجالاتها، ودمغ معارفهم وتأكيد قناعاتهم، وعقد قلوبهم على ما تشربوه من قناعات في تلك الجامعات، وهنا تأتي أكبر مفارقة في واقع اللغة العربية لا نعرف لها نظيراً في أي بلد معاصر في العالم!

قرأت إعلاناً في صحيفة عن شقة سكنية مكونة من "ثلاث غرف نوم + حجرة ليفنج معييشة + ريسيبشن كبير (استقبال) وملحق بها روف (حديقة فوق سطوح البناية) !.

ولم تكن هذه حالة استثنائية، فالمفردات الأجنبية شائعة في الصحف العربية بدرجة ملحوظة.

باختصار، فإن لغتنا العربية تتآكل على ألسنتنا وفي واقعنا حيناً بعد حين، فرغم خطورة الظاهرة وعمق دلالتها، فإننا لا نجد أحداً معنياً بمناقشتها ومحاولة البحث عن سبيل للتعامل معها !.

إن اللغة ليست منفصلة عن الواقع الاجتماعي والسياسي، وإنما هي تعبر عنه سلباً

أو إيجاباً، فحين تتمسك الأمة بثوابتها وتدافع عن هويتها وتعتز بها، فإن ذلك لابد أن ينعكس على مواقفها وسلوكها ولغتها بالضرورة"(8).

وهذا يقودنا إلى الحديث عن ظاهرة سلبية أخرى في واقعنا العربي لها صلة مباشرة بالإعلام والإعلان والصحافة ونعني به المحيط "المستغرب" والممسوخ الذي توجد عليه بعض العواصم العربية، ويلخص ذلك الأستاذ فهمي هويدي في هذه الصرخة الصادقة المنبعثة من عمق الشعور القومي والحضاري والسيادي للأمة، حيث يقول : " اجتمعت هذه العوامل في واقعنا العربي فمسخته على تلك الصورة المشهودة التي ليست خافية على أحد، حتى أصبحت أغلبية واجهات أسواقنا، وأسماء مشروعاتنا وعلامات منتجاتنا، إما مكتوبة بحروف لاتينية وتحمل أسماء أجنبية أو أنها مفردات أجنبية مكتوبة بالحروف العربية".

وإذا كانت الأشياء بنقائضها تُعرف كما يقال، ومن باب المقارنة بتجارب الأمم الحية في العالم، في مجال الاعتزاز برموز ومكونات شخصيتها القومية وسيادتها على النحو الذي تمناه الأستاذ فهمي هويدي لأمتنا، نذكر النموذج الياباني الرائع والرائد في هذا الخصوص، حيث ورد في أحد التحقيقات الصحفية التي أجريت في اليابان منذ مدة على لسان الصحفي العربي المحقق قوله :... "وظلت اليابانية لغة الدراسة والتعليم والبحث العلمي في كل المجالات. وكان ذلك ممكناً بفضل ترجمة لا نظير لها في أي بلد آخر في العالم. فمن العسير أن يتذكر المرء أي كتاب هام في العلم أو الأدب أو الفن في أي بلد من البلاد وليس به ترجمة يابانية ... وكم يندهش من يزور اليابان حين ندرة من يتحدثون بالإنجليزية، ولا يرى لافتة شارع أو مكان أو مطعم مكتوبة بلغة غير اليابانية. وتزداد الدهشة حين يلتقي الزائر بعلماء كبار لهم شهرة عالمية ولا يتحدثون إلا بلغة بلادهم، وتعرض الأفلام الأجنبية، وبرامج التليفزيون المستوردة ناطقة بلغة أهل البلاد فقط.

وهكذا لجأ جمهور اليابانيين من التأثير الكثيف الذي تمارسه وسائل الإعلام الغربية على المستهلكين وأذواقهم في شتى الأقطار، وتُعد الشركات اليابانية الكبرى موظفيها الذين ترسلهم لتمثيلها في الخارج أو للتعاقد مع شركات أخرى بتعليمهم لغة البلاد التي سيعملون فيها، وقد كثفت عند ظهور أهمية أسواق أقطار النفط جهودها في تعليم اللغة العربية لمن تبعثهم إلى الوطن العربي ...)(9).

مقترحات

ويُقترح في هذا الشأن أن يقتصر النشر والتوثيق سواء على مستوى المناهج والمقررات الدراسية والبحوث أو في الوسائل الإعلامية المختلفة وكذلك في حالة إذاعة الخبر سواء عبر المذياع أو عبر الشاشة الصغيرة على استخدام اللغة العربية الفصحى وفي حالة

استخدام المصطلح الأجنبي للسهولة أو الاختصار يتم وضعه بين قوسين أو أي طريقة أخرى يتفق عليها لكي يستطيع القارئ التمييز بين لغته الأصلية والمفردة أو المصطلح الأجنبي .

أنه من الواجب على الأقل على اللغويين أو المتخصصين في اللغات والألسن التنبيه إلى المصطلحات الدخيلة على اللغة العربية أو المعربة وتعريف الجمهور العريض بها وبمصادرها وبما يقابلها في اللغة العربية سواء في المناهج الدراسية أو البحوث أو وسائل الإعلام المختلفة والكتب والدوريات والوسائط التعليمية أو الإعلامية المختلفة .

خاتمة

ختاما, فانه لا توجد في هذه الدنيا لغات ميّتة ولغات حيّة، إنما كل اللغات يمكن أن تصبح حية إذا ظلّ أبناؤها أحياءً وأصرّوا على ذلك مثل الأمم المذكورة، والعكس صحيح (!!) أي إذا كان أبناء الأمة، أو المنتسبون إليها ميّتين أو ضعافاً فلا تُحييهم ولا تُقوّيهم لغاتهم مهما تكن راقية، ولا ترفع من شأنهم اللغات الأجنبية التي يتبنونها ويفرضونها على الشعوب كلغات تعليم وإدارة وإعلام في أوطانهم، لينافسوا بها لغاتهم القومية، ويذلوها بها تحت ألف تبرير، ومن أسخفها دعوى التقدم والخروج من دائرة العالم المتخلف كما يقولون، وهم في الحقيقة لا يبرحون حضيضه - إن بقوا كذلك - إلى يوم يُبعثون !.

المراجع:

(1) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): http://ar.wikipedia.org/wiki/

(2) معجمُ "لسان العرب" لابن منظور الإفريقي.

(3) المعجمُ الوسيط.

(4) كتاب الدورة (43) للمجمع اللغوي بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1978، ص 16.

(5) عن صحيفة " المجاهد" الجزائرية"، 1996/09/24.

(6) عن موقع الايسسكو على الرابط: http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue__arabe/p6.htm

(7) المرجع السابق نفسه.

(8) مرجع سابق, صحيفة " المجاهد" الجزائرية"، عدد (184).

(9) صحيفة الأهالي (المصرية)، عدد (184).

الجلسة الثالثة: رئيس الجلسة: د. عماد المصري

- إلغاء حركات الإعراب وتسكين أواخر الكلمات

د.محمد أبو غفرة

- أزمة اللغة العربية ووسائل الإعلام

د.حسين العايدي

- الأخطاء اللغوية في الكتابة الصحفية

أ.محمد العجلة

- لغتنا الجميلة بين مطرقة الإعلام وسندان العولمة

أ.سامية سكيك

إلغاء حركات الإعراب وتسكين أواخر الكلمات

الدكتور محمد سالم أبو غفرة
أستاذ علوم اللغة المساعد
جامعة الأزهر - غزة

في البداية لابد من الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية، وهي أن البحث في موضوع الحركات والسكون أو ما يطلق عليه علامات الإعراب يقود حتماً إلى وجوب البحث في مستويين للغة هما المستوى الكتابي والمستوى النطقي.

ومن المعلوم أن تحديد مواطن الخطأ في النص المكتوب يسهل تحديدها عند الإعراب بالحركات الطويلة (الألف والواو والياء) أو ما اصطلح عليه في مصنفات الغاة الإعراب بالحروف حيث إن هذه الحركات الطويلة تكتب في صلب الكلمة (المؤمنون - المؤمنين - الرجلان - الرجليين - أبو - أبا - أبي) على سبيل المثال، وكذلك تنوين الفتح إذا تطلب الأمر إثبات الألف مثل: رأيت طالباً مجتهداً، ولا يكون ذلك في "سمعت دعاء" مثلاً.

أما على مستوى اللغة المنطوقة فيمكن تحديد مواطن الخطأ بسهولة سواء أكان عند النطق بالحركات الطويلة أم القصيرة، ومن هنا كان المجال واضحاً لتفسير بعض مظاهر الخطأ على ضوء ما يعرف في علم اللغة بـ "القياس الخاطئ". مثال ذلك تفسير منع صرف الكلمات المصروفة مثل (أنحاء - أعضاء) قياساً خاطئاً على (أشياء) الممنوعة من الصرف لعلة اجتهد في بيانها العلماء.

ولا مجال هنا للخوض في مناقشة ما جاء عن القدماء في مسألة تحديد حقيقة "السكون" وعلاقتها بحركات الإعراب القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، حيث إن آراءهم قد تعددت في هذه المسألة، واكتفى بذكر أول محاولة لهم لتحديد نوع من القيمة الصوتية للحركات، وهي محاولة أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) إذ إنه قد أهمل الحركات، وهي التي تتعلق بشكل الشفاه حال النطق بها. فقد روى عنه أنه كان يقول للكاتب الذي اختاره لتشكيل القرآن الكريم: "إذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين يدي الحرف". ومن المعلوم أنهم في تلك الفترة المبكرة لم يكونوا يستخدمون علامة أو إشارة في الكتابة للدلالة على الحرف الساكن.

وتحدث ابن جني عن العلاقة بين الحركات القصار والحركات الطوال، ولم يعرض للسكون ولم يحاول ربطه بهذه الحركات حيث يقول: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة

الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة. وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة".

ويزداد الأمر وضوحاً عند ابن جنى عندما يعلّل تسمية الحركات الثلاث بأسمائها مغفلاً السكون إغفالاً تاماً فيقول: "وإنما سمّيت هذه الأصوات الناقصة حركات؛ لأنها تقلق الحرف الذى تقترن به وتجذبه نحو الحروف التى هي أبعاضها، فالفتحة تجّذبُ الحرف نحو الألف، والكسرة تجذ به نحو الياء، والضمة تجّذ به نحو الواو".

وقد حاور الدكتور كمال بشر النحاة القدماء والمحدثين في محاولة لكشف حقيقة السكون وخلص إلى القول: "إننا إذا اقتصرنا على زاوية النطق جاز لنا الاستغناء عن السكون وساغ لنا إهماله في الدرس اللغوي، ولكن النظر العميق في السكون من الجوانب اللغوية الأخرى يؤكد أن له قيماً معينة توجب علينا الاهتمام به وأخذه في الحسبان. بعض هذه القيم وهي أهمها تظهر في الجانب الصوتي الثاني للسكون ونعني به جانب الوظيفة، أي جانب الدور الذي يؤديه داخل الإطار العام لأصوات العربية. إن السكون من هذه الزاوية ظاهرة أو عنصر له قيمة تقارن بقيم الحركات في هذه اللغة وتتلخص هذه القيمة أو هذا الدور في الحالات الآتية:

1. السكون إمكانية من إمكانيات أربع، تعرض للحروف أو الأصوات الصامتة، فهذه الحروف أو الأصوات قد تتبع بفتحة أو كسرة أو ضمة أو (بلاشئ) منها، وهذه الإمكانية الرابعة وهي الخلو من الحركة لها قيمة على المستوى الوظيفي إذا هي تميز الحرف الخالي من الإماكنيات الثلاث الأخرى، وهذا التميز ذو أهمية خاصة؛ لأنه يشير إلى حالة صوتية رابعة موجودة ، وهي ولا شك في حاجة إلى اصطلاح خاص بها يكون اسماً لها ودليلاً عليها.

وهذه الامكانيات الأربع تظهر بوضوح فيما لو نظرنا مثلاً إلى عين الكلمة الثلاثية فهناك: فعل بفتح العين وكسرها وضمها، ثم هناك فَعْل بخلو العين من الحركات الثلاث، وقد أشاروا إلى الحالة الرابعة برمز السكون (5).

2. الخلو من الحركة وهو السكون له وظيفة في التركيب المقطعي في اللغة العربية فهو يميز نهاية المقطع المنتهى بحرف خال من الحركات الثلاث كما في المقطع ص ح ص وهو مقطع متوسط مغلق يقابل المقطع: ص ح ح وهو مقطع متوسط مفتوح، أو المقطع ص ح وهو مقطع قصير.

3. السكون له وظيفة موسيقية في نهاية الكلمة أو الجملة في بعض المقامات اللغوية. وقد لاحظ العرب هذه الوظيفة وأدركوا قيمتها ورتبوا عليها قواعد نحوية معينة في باب خاص سموه (باب الوقف).

4. تظهر هذه القيمة الموسيقية للسكون بصورة أوضح في التفعيلات العروضية".

وإذا خصص الحديث عن التراكيب النحوية والإعراب تظهر وظائف مهمة للسكون على النحو الآتي:

أ- في حالة جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر حيث يقوم السكون بوظيفة تقارن بوظيفتي

الفتحة والضمة، فالسكون دليل الجزم والفتحة علامة النصب والضمة علامة الرفع.

ب- السكون دليل إعرابي في حالة الوقف في صورة نحوية خاصة حدّدها النحاة.

ت- السكون دليل البناء في حالة فعل الأمر للمفرد المذكر في نحو اضرب والأفعال الماضية المسندة إلى ضمائر الرفع المتحركة في نحو: كتبت – كتْبنا – كتبن، والمضارع المسند إلى نون النسوة نحو يكتبْن.

ولا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن ظاهرة لجوء المذيعين في وسائل الإعلام إلى السكون أخف وقعاً على أذن السامع من الميل بالحرف المضموم أو المكسور نحو الفتحة حيث إن الفتحة كما هو معلوم أخف الحركات وهي دلالة على المعاني التركيبية خلافاً لما ذهب إليه إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو، وهذا، يفسر ابتعداد كثير من الناس عن بناء الفعل للمجهول لما يترتب على ذلك من ضمة الشفتين وهو ما يتطلب جهداً عضلياً، أو الكسر في نحو قيل، ولعل هذا ما دفع الأستاذ إبراهيم مصطفى إلى القول بأن الفتحة أخف الحركات حيث قدمها على السكون.

وإذا تتبعنا رسائل الإعلام المحلية المنطوقة فإننا نلحظ بسهولة أن مواضع التسكين تقع في النعت مثل: تهويد المدينة المقدسة بتسكين كلمة المقدسة بدلاً من تحريكها بالكسرة الظاهرة بناء الدولة المستقلة- ونيل حقوقهم المشروعة – في زيارة رسمية- خطة حكومية لمواجهة الكوارث الطبيعية خلال الشتاء- الفكرة القومية والمعني العميق- شكر الخضري بلدية غزة على تعاونها الكبير.

وكذلك يلحظ التسكين في المضاف والمضاف إليه مثل: تدهور الوضع الصحي- "واعد" تطالب بإدخال الملابس ويزداد الأمر وضوحاً إذا كانت الكلمة جمعاً مثل: ضد انتهاكات إدارة السجن حيث يحرك المذيع كلمتي(إدارة، والسجن) في حين يسكن كلمة انتهاكات. ومن اللافت للنظر أن التسكين يكثر عندما يقوم مذيع الأخبار بقراءة عناوين من الصحف المكتوبة حيث يكثر السكتات والتسكين مثل : المدينة المقدسة في خطر- المعابر مغلقة – المعارك مستمرة- منخفض جوي يضرب الأراضي الفلسطينية.

وفي نهاية هذه الورقة يمكن القول:

إنّ الميل إلى التسكين لا يشكل الخطر الأكبر على لغة الإعلام وذلك أن الوقف، والسكتات القصيرة، تكون مسوغاً للتسكين – ولا يعنى هذا إهمال حركات الإعراب فهى دوالّ على المعاني التركيبية، ولكن يجب التركيز على الإعراب بالحركات الطويلة (الحروف) والاهتمام بصحة التركيب لأن مجموعة القرائن من الرتبة والمطابقة والربط والتضام والإعراب تشكل في مجموعها أمناً للبس واختم بقول الدكتور تمام حسان: "إن المعربات التى تظهر عليها الحركات أقل بكثير جداً من مجموع ما يمكن وروده في السياق من الكلمات، فهناك الإعراب بالحذف والإعراب المقدر للتعذر أو للثقل أو لاشتغال المحل وهناك المحل الإعرابي للمبنيات والمحل الإعرابي للجمل وكل هذه الإعرابات لا تتم بواسطة الحركات الإعرابية الظاهرة".

أزمة اللغة العربية و وسائل الإعلام

د. حسين راضي العايدي / جامعة الأقصى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين أفصح من نطق بالعربية وعلى آله ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

إن أي أزمة في العالم لا يمكن حلها، أو الوصول إلى طرائق حلها إلا إذا اعترف المعنيون بوجودها، وقد تأزمت اللغة، وتردى واقعها لأن المعنيين كابروا ولم يعترفوا بوجود هذه الأزمة التي ما زالت موجودة منذ ما يزيد على قرن.

ومع كل يوم تتفاقم هذه الأزمة، وعند كل منعطف كان المعنيون بالأزمة يصورونها على أنها سحابة صيف، أو على أنها نتيجة خصومة للغة وتآمر عليها، وفي كلا الحالتين كان الكسل عن البحث في سبل الخروج هو النتيجة، فتراكمت الأزمة، وتراكبت وصارت عصية على الحل! فأزمة الفصيحة والعامية، وأزمة المصطلحات، وأزمة الدخيل، وأزمة الرطن بالأجنبية، وأزمة الفصيحة والعقيدة، وأزمة الفصيحة والتعليم العلمي والعالي، وأزمة اللغة ووسائل الإعلام وغيرها من أزمات. كلها أزمات مرت هنا وهناك، ولم نجد سوى كتابات مفردة كما فعل الدكتور المبارك في (نحو وعي لغوي) وغيره.

واللغة العربية هي اللسان الجامع لأمةٍ عربيةٍ، تعد من أغنى أمم الأرض حضارةً وثقافةً وعدداً، وهي اللغة الثقافية لأمم عديدةٍ متعرِّبةٍ، كما هي اللغة الدينية لأمةٍ إسلاميةٍ، تزيد على المليار من البشر. أما وسائل الإعلام فلا يخفى أنها في عصرنا الراهن تعد من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية، وهي التي تصنع الرأي العام وتشكله، في جميع أنحاء العالم، حتى استحقت لقب "السلطة الرابعة".

أهمية اللغة :

اللغة العربية ليست كيانا جامدا لا حياة فيه ، وإنما هي أشبه ما يكون بالكائن الحي الذي ينمو ويتطور ، كما يكون عرضة في أوقات الضعف والانكسار للوهن والمرض ، وقد يصاب بالشيخوخة وقد يدخل في طور الاحتضار ، أو حتى الموت ولكنها في كل الأحوال : سرائها وضرائها ومنشطها ومكرهها لم تفقد هويتها ، ولم تذو شخصيتها ويرجع ذلك لسببين:

الأول : ارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم ، فهي وعاؤه العظيم الكريم ، وهي أداؤه التعبيري المعجز ، وهي لغة العبادات والذكر ، فارتباط الناس بالعربية لا يمثل مجرد ارتباط بلغة ، ولكن يزيد على ذلك بأنه ارتباط بدين قيم ، ومثل عليا.

والثاني : طبيعتها الذاتية ، وكثرة مفرداتها ، والروافد التي تغذيها وتجدد نسيجها ، مثل القياس والاشتقاق والنحت والاقتراض والالتصاق والمجاز ، مما ينفي عنها تهمة التحجر والعجز وضيق المدى.

و يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله -: "وإذا كانت اللغة بهذه المنْزلة؛ كانت أمتها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مكبرة لشأنها... فأما إذا كان من شعبها التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؛ فهذا شعب خادم لا مخدوم، تابع لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه، مجتزئ ببعض حقه، مكتف بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقلّه للفائدة التي هي كالحرمان"

وتتمثل وظيفة اللغة في: التفكير والتواصل والتعبير، وإن كان البعض يرى أن وظيفة التعبير ما هي إلا ضرب من التواصل، وأن الوظيفة التعبيرية ما هي إلا ضرب من التواصل، وأن الوظيفة الأساسية للغة إنما هي التواصل؛ ذلك لأن اللغة لها دور اجتماعي إنساني.

دور الإعلام في تحسين اللغة أو الإساءة إليها

اللغة العربية تعيش مأزقاً أوضح ما يكون في وسائل الإعلام على اعتبار أنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في أي مجتمع ، ولأنها كذلك فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها. ذلك أن التأثير الهائل الذي أخذت تلك الوسائل تمارسه في حياة الناس أصبح يضعها في مقدمة العوامل المؤسِّسة والمشكّلة للإدراك العام.

ومشكلة اللغة العربية في وسائل الإعلام لها ثلاثة مظاهر، هي: شيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة، والتي هي ركيكة في الأساس، وشيوع الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات، وفي تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى الملتقى العربي، وفي بعض الأحيان تنشر الصحف العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إن هناك مجلات عربية وبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أسماء وعناوين أعجمية مكتوبة بالأحرف العربية.

إنه إعلام ضاقت العربيَّة عليه بما رحبت، فصارت لا تحلو على لسانه إلا الكلمات الأجنبيَّة، التي لا يُحسِن نطقها ولا يفهم معناها ولا تاريخها. نحو: "Arab Idol".. نعم و نحن في عصر الـ"Arab Idol"، عصر الاستلاب، والسقوط على كل المستويات، إنه بُنيان قوم تهدَّم، ومنظومة من القِيَم انهارت، وشبكة من المبادئ ديست. فلا ينفصل شيء من شيء، ولا

صغير من كبير، ما هذا "الأدول"؟ وكيف نفهمه: معبود العرب، صنم العرب، وثن العرب، محبوب العرب، وَهْم العرب...؟! إنه ذلك كلّه وأكثر. إنه بالفعل شبح العرب في هذا الأوان "الأذلّ". والفنان الفلسطيني الأصيل صار "أدول"، للأسف.

ومن الأمور ذات العلاقة بموضوع اللغة ودورها كعامل من عوامل تكوين الشعور القومي، هو الإعلام بشكل عام والإعلام الإلكتروني وتحديدًا الإنترنت بشكل خاص. فالإشكالية التي تدور حول علاقة اللغة العربية بوسائل الإعلام هي إشكالية يكتنفها الكثير من الجدل كما هو الحال بين وسائل الإعلام واللغات الأخرى بالعالم، ليس من حيث عدم وجود ترابط، ولكن من حيث التأثر والتأثير لكل منهما بالطرف الآخر يقول الدكتور طه حسين في هذا الصدد: "نحن نشعر بوجودنا وبحاجاتنا المختلفة وعواطفنا المتباينة وميولنا المتناقضة حين نفكر، ومعنى ذلك أننا لا نفهم أنفسنا إلا بالتفكير، نحن لا نفكر في الهواء، ولا نستطيع أن نفرض الأشياء على أنفسنا إلا مصوّرة في هذه الألفاظ التي نقدرها ونديرها في رؤوسنا، ونُظهر منها للناس ما نريد، ونحتفظ منها لأنفسنا بما نريد. فنحن نفكر باللغة، ونحن لا نغلو إذا قلنا: إنها ليست أداة للتعامل والتعاون الاجتماعيين فحسب، وإنما هي أداة للتفكير والحس والشعور".

واللغة العربية مرآة ، وما كان للغة أن تحتفظ بعافيتها ورونقها وكرامتها في مجتمع تصدعت أركانه وتدهورت منظومة قيمه وأجهضت أحلامه واحدا تلو الآخر، بل واستبيحت كرامته في مجالات عدة . ذلك أن اعوجاج اللسان هو علامة على اعوجاج الحال ، إذ حين عم الشعور بالهزيمة الحضارية ، لم يكن مفاجئا أن تسري الهزيمة في أوصال اللغة المستخدمة ، فيهجرها بعضهم ، وتتكسر على ألسنة آخرين ، وتهان في مختلف منابر التعبير.

إن الإعلام بإمكانه أن يكون عاملًا إيجابيًا، كما بإمكانه أن يكون عاملًا سلبيًا في موضوع نشر اللغة العربية و"محتوى اللغة العربية" وتعميم استخدامه. وقد استطاعت وسائل الإعلام أن تستخدم اللغة العربية وتعميم استخدامها كلغة مبسطة يفهمها الجميع بما في ذلك إلى حد بعيد الجمهور الواسع من الشعوب العربية، ومن حسن الحظ فإن هذه اللغة أصبحت شائعة متداولة في كل أنحاء الوطن العربي من المحيط للخليج. وقد كان لهذه اللغة أثرها الفعال في الاندماج الثقافي العربي وتعميم الثقافة وتيسير سبل الفهم العام في البلدان العربية. ناهيك عما أمدت به وسائل الإعلام ، وخصوصا ، اللغة العربية الكثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة المولدة ، وكثير منها مترجم عن اللسان الأجنبي.

أما سلبيًا، فقد لعب الإعلام الإلكتروني وشبكة الإنترنت دورًا مهمًا، إذ ساعدت على دخول عدد من المصطلحات والكلمات الأجنبية لا يستهان بها في التداول، كما أنها ساعدت

على نشر الأخطاء في النحو والاستهانة في قواعد اللغة. وهي في بعض الأحيان ساعدت على نشر أخطاء وانحرافات لغوية في مجالات أخرى كالتراكيب وطريقة التعبير. ويرصد المتابعون شيوع الأخطاء اللغوية، وسهولة مزج العامية بالفصحى، وشيوع الاستعمال للألفاظ الأجنبية والمعاني الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية، من غير ضرورة ملحة. ولعل أبرز مظاهر ذلك ترجمة المصطلحات وطريقة التعبير الموجودة في لغات أجنبية حية كالإنجليزية والفرنسية ونشرها في الاستخدام. أضف إلى ذلك أن للإعلام ولشبكة الإنترنت تأثير سلبي على اللغة العربية، في ظل زحف طوفان المعلومات والخطر المفترض للعولمة، والصراع الحاصل حاليا بين اللغات العالمية من أجل البقاء، والتصادم بين اللغات القوية واللغات الضعيفة المهددة بالاندثار، حسب رأي نظرية القوي يأكل الضعيف أو لا بقاء سوى للقوي من اللغات.

والتليفزيون يصرف الأطفال والناشئة عن القراءة ، وعن أوجه نشاط أخرى مفيدة. والإعلانات - وخصوصا التلفازي منها - كانت انتصارا للعاميات ، وترويجا للغات الأجنبية ، ونشرا للنطق المعيب لكلمات العربية ، وإفسادا للذوق الفني والحس اللغوي .

وفي الإعلانات الصحفية أصبحت الأخطاء اللغوية والنحوية هي الأصل ، أما سلامة اللغة فهي الاستثناء . زيادة على أن كثيرا منها يكون موشحًا بالقوالب والكلمات الأجنبية بحروف لاتينية ، أو حروف عربية.

و نظلم الإعلام ونتجنى على الحقيقة إذا ركزنا على تراجع اللغة العربية الفصحى في نطاقه وحده. ولا يخفى على أحد ما قررت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية (أرابيا) التابعة لليونسكو، في اجتماعها الأخير بمقر المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس، اعتماد اليوم العالمي للغة العربية كأحد العناصر الأساسية في برنامج عملها لكل سنة.

لقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن للإعلام الإلكتروني دورًا يفوق التعليم وأقل كلفة في نشر الثقافة وتقويتها، الأمر الذي قد زاد من خطورة هذه الوسيلة الحديثة التي وسع آفاقها إلى حد بعيد التطور الهائل في التقنيات الجديدة وعلى رأسها الإنترنت وشبكات التواصل الجماهيرية.

ولما كانت قوة اللغة تستمد من قوة أهلها لأن اللغة تقوى وتزدهر وتنتشر بقدر ما تتقوّى الأمة التي تنتسب إليها وتترقى في مدرج التقدم الثقافي والأدبي والعلمي والازدهار الاجتماعي والسياسي والحضاري ، فإن الوضع الذي تعيشه الأمة العربية الإسلامية في

هذه المرحلة من التاريخ، لا يوفر للغة العربية حظوظاً أكبر للبروز وامتلاك شروط القوة، ما يترتب عليه ضعف اللغة وعدم قدرتها على فرض الوجود والتحكم في توجّهات الإعلام، والخروج من دائرة سيطرة نفوذه، والفكاك من هيمنة وسائله بحيث تصير اللغة تابعة للإعلام متجاوزةً بذلك الفواصل بين الإصلاح والإفساد. وما أسهل أن تعالج الأخطاء النحوية في المواد الإعلامية التي تنشر أو تبث، و ما أسهل أن تتخذ الصحف موقفا حازمًا من نشر الإعلانات بالعامية أو بالمفردات الأعجمية، في الوقت ذاته فإن تمسك وسائل الإعلام باحترام الفصحى، وإلزامها العاملين فيها بأن يكون استخدامهم للعامية على سبيل الاستثناء وفي حالة الضرورة القصوى، مثل هذا الإجراء يظل في حدود الاستطاعة إذا توافرت الإرادة لذلك.

إن وسائل الإعلام الحديثة، يحسب لها الفضل الكبير، في إحياء اللغة الفصحى أو الفصيحة على الأقل، وتداولها بين عامة الناس، بعدما كانت مهددة بدعوات بغيضة، تريد الكتابة بالعاميات، من أجل ترسيخ الهوة بين أقطار الأمة. فتمكنت وسائل الإعلام من التقريب بين الشعوب العربية، وتوحيد اللغة إلى حد كبير.

إن وسائل الإعلام أمامها طريقان: أن تنساق وراء التيار الزاحف والضاغط، أو أن تمسك بموقع الريادة والتوجيه، وتحاول أن تقود المجتمع نحو الأرشد والأفضل. وعند الشرفاء المخلصين للوطن ولرسالة مهنتهم فإن الاختيار ليس صعبا، ولا بديل عن النهوض بدور الريادة والتوجيه والتنوير.

وليس من شك في أن هذا الجهد الإعلامي يمكن أن يحقق هدفه على نحو أفضل، وفي وقت أقصر، لو توافر عاملان : الأول إرادة سياسية تدرك أهمية اللغة العربية، وتعلن انحيازها لها فيما تمارسه من أفعال وما تتبناه من خطاب. نعم إن ثمة دولا دافعت عن لغاتها بما أصدرته من قوانين، كما حدث في فرنسا مثلا، وهذه خطوة مهمة لا ريب، يكملها أن تبادر سلطة الإدارة باحترام اللغة الوطنية وإظهار التمسك بها. أعني أن تقدم النموذج الذي يحتذيه الناس.

العامل الثاني المهم يتمثل في تنشيط جهود مجامع اللغة العربية لكي تضع بين أيدي المعنيين البدائل العربية للمصطلحات الأعجمية التي تشيع بينهم، لأنه ما لم يتوافر البديل فإن استخدام اللغات الأخرى يصبح خيارا وحيدا، الأمر الذي يفتح ثغرة في دعوات الالتزام بالفصحى قد يتعذر احتواء تداعياتها.

وحين يصدر غلط من هذا المذيع أو تلك المذيعة، في اللغة أو النحو والصرف، فإن الطفل أو الفتى - والراشد أحياناً- يحسب أن هذا هو الصواب، فإذا تكرر مرات عديدة، رسخ الغلط في الذهن، حتى يعسر اقتلاعه في بعض الأحيان، نظراً لما تتمتع به العادة من قوة تتغلغل في ثنايا المزاج والعقل.

وفي مايلي أمثلة هي غيض من فيض في الأغلاط الشائعة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية:

** جاء "نفس الرجل". ورأيتُ "ذات المرأة".

فقد استعمل لفظا "نفس" و "ذات" للتوكيد في غير سياقهما الفصيح الصحيح، ذاك أن لفظ التوكيد المعنوي: "جميع- نفس- عين- كل.. إلخ" ينبغي أن يرد بعد الاسم المراد توكيده أولاً .

ويشترط ثانياً لإقامة التوكيد بهذه الألفاظ أن تضاف إلى ضمير يعود على المؤكَّد ويناسبه، فيقال: "جاء الرجل نفسه" و "رأيتُ المرأة ذاتها".

ويدخل في هذا النوع من الغلط تعريف لفظ "بعض".. فإنها لا تعرف على الإطلاق.

** استخدام "لام" الاختصاص والملك في غير موضعها يؤدي إلى ركاكة وضعف في تركيب الجملة اللغوي. وقد كثر ذلك في السنوات الأخيرة، حتى بات نتيجة التكرار والتواتر، وكأنه صواب.

يقال مثلاً: "الجنة للمؤمنين" على سبيل الاختصاص. ويقال أيضاً: " ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: 116] على سبيل الملك.

ومما يغلط فيه قولهم "جرى ذلك إثر قتل الجنود الإسرائيليين لاثنين من الفلسطينيين" وكان يجب أن يقال: "... اثنين من الفلسطينيين" لأن كلمة "اثنين" هي معمول المصدر المضاف الذي يعمل عمل الفعل المبني للمعلوم، فهي إذاً "مفعول به".

ومما اشتهر من الأخطاء كسر همزة إن أو فتحها يقول أحمد مختار عمر: -" يقول العلماء إنَّ الحياة موجودة في المريخ [فصيحة]-يقول العلماء أَنَّ الحياة موجودة في المريخ [صحيحةَ]

التعليق: المشهور كسر همزة إنّ بعد القول، لكن يجوز الفتح إما على تضمين القول معنى "النطق" أو "الظن"، أو معنى فعل يأتي مفعوله مفردًا مثل "ذكر" و "أخبر" أو على تقدير حرف الجر؛ لأن حذفه قياسي مع "أنْ" أو "أنَّ" ومدخولهما، ويؤيد الفتح قراءة معظم السبعة: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ آل عمران/45. وقد أجاز مجمع اللغة المصريّ - في الدورة السابعة والستين- الكسر والفتح لهمزة "إنّ" التي تقع بعد لفظ القول ومعناه، فالكسر على إرادة الحكاية، والفتح على التضمين".

يكثر الغلط أيضاً في قراءة الحرف الأخير، من الفعل الماضي معتل الآخر بالألف. فإن أفعالاً مثل "رمَوا-قضَوا- سعَوا" حيث ينبغي أن تكون حروف "الميم والضاد والعين" مفتوحة، تقرأ مضمومة. وثمة أفعال يجب أن يُقرأ الحرف الأخير فيها مضموماً، لكنهم يفتحونها كقولهم: "قالَوا- سامَوا- رامَوا" بفتح اللام والميمين في هذه الأفعال.

و يضيق المجال هنا كثيراً عن الحديث في أغلاط النحو والشكل. فإنها تكثر قراءةً بأصوات بعض المذيعين أو مقدمي البرامج أو المتحدثين، وكتابةً في ترجمة الحوار الأجنبي، في الأفلام والبرامج، إلى العربية الفصحى. على أني أقف عند بعض الأفعال الماضية الناقصة، والأحرف المشبهة بالفعل: "كان وأخواتها" و "إن وأخواتها" فعوضاً عن أن يقال "كان في الدار نبيل" ينصب اسم كان المتأخر، كما لو أن شبه الجملة من الجار والمجرور "في الدار" سد مسدّ اسم كان..

- الاسم الثلاثي الساكن العين إذا كان على وزن "فَعْلَة"، وكانت فاؤه مفتوحة، وعينه غير معتلة، ولم يكن وصفا، فإنه يُجمع على وزن "فَعَلات". نقول مثلا "رَكْعة، رَكَعات"، و"سَجْدة، سَجَدات"، و"نهْضة ونَهَضات". بخلاف ما إذا كان معتل العين مثل "بيضة وثورة وشوكة"، فهي تُجمع على النحو التالي: "بيْضات وثوْرات وشوْكات، بتسكين عين الكلمة المعتلة.

- تخطئ عند القول "هذا شاهد عَيان"، بفتح العين، والصواب أن تقول "شاهد عِيان" بكسر العين، لأن المصدر هو "عايَن يعايِن عيانا ومعاينة". نقول أيضا "قاتل قتالاً ومقاتلة"، و"سابق سباقاً ومسابقة"، و"جاهد جهاداً ومجاهدة".

- ولا تقُل "رجال أكفاء"، سواء بتشديد الفاء أو بتخفيفها، بمعنى القدرة أو الاستطاعة، والصواب القول "أكفياء"، وهي جمع كفي، أي ذو القدرة والاستطاعة. أمَّا أكفَاء، فهي جمع كُفء، أي الشبيه والنظير، أو الند (ولم يكن له كفوا أحد). وأكفَّاء هي جمع كفيف، وهو الأعمى.

- "وَعَد"، من الوعْد، تعني أن تؤمِّل شخصاً خيراً، أمَّا " أوْعَدَ"، فهي من الوعيد، وهو التهديد ، أي تؤمِّله بالشر.

- ولا يجوز الخلط بين "اسم" و"مِسمَّى"، فمن الأخطاء الشائعة استخدام كلمة "مسمَّى"، ويراد بها "الاسم". يُقال خطأً "سنحارب الإرهاب تحت أي مسمّى". ولا يجوز استخدام حروف الجرِّ في غير موضعها، مثل وضع الباء محلَّ "في"، أو "عن" محل "من"، أو الباء محل اللام. ومن الأخطاء الأخرى في الأسلوب كهذا المثال: "سبق وأن اتفقنا على المضي في المشروع، فالواو هنا مُقحمة لا معنى لها، والصواب أن يقال: "سبق أن اتفقنا على المضي في المشروع".

سبل الإصلاح

وهنا أشير إلى بعض الاقتراحات التي يمكن أن تساهم إلى جانب غيرها من الرؤى في الإصلاح:

- استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها من خلال ضبط النشاط التلفزيوني وإخضاعه للسياسة التربوية الشاملة.

- إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلاميا حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري.

- تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي، ومما لاشك فيه أن التزام القائمين على الإعلام بقواعد اللغة من شأنه أن يضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح فيصبح مثل النهر تدفقاً ونماءً.

- بذل أقصى جهد ممكن لضمان أن يتحدث أهل التربية والإعلام والسياسة بالعربية الفصحى، ذلك أن اللغة العربية لا تكاد تصافح آذاننا إلا في النادر . وأي لغة تتوقف في إجادة استعمالها على الممارسة والاعتياد ، وهذا أمر بدهي.

- التأكيد المستمر أن الإعلام رسالة وليس مهنة أو حرفة ، فلا يتصور أن يحب الإعلامي اللغة العربية إلا إذا كان من يدرسون له يحبون ويعشقون اللغة العربية ويتحدثون بها.

- تقديم برامج للأطفال باللغة العربية السليمة من خلال الإعلام المسموع والمرئي.

- الاجتهاد في مهمة تجديدها وربط مفرداتها بكل ما يطل برأسه من مستحدثات ومخترعات وابتكارات ومعارف جديدة

- يجب ألا يشغل وظيفة إعلامي ـ ويعني به الصحفي والمذيع في الراديو والتلفاز ـ إلا من كان جديرا بهذا العمل ، وذلك باجتيازه امتحانات جادة تبين عن شخصيته وقدراته.

- إصدار معجم إعلامي شامل : يضم الأعلام العربية والأعجمية ، والألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها الإعلامي أكثر من غيرها . وكذلك الأخطاء التي تشيع بين الإعلاميين ، مع بيان علة الخطأ وصورة الصواب.

- مراقبة الإعلانات مراقبة جادة ، وعدم السماح بعرضها إلا إذا كانت بالعربية الفصحى ، ملتزمة بعدم الخروج عن ديننا ، وقيمنا الروحية والأخلاقية.

- تطوير البرامج التعليمية المقدمة من التلفاز ، بصفة خاصة ، وبعدها عن النمطية المملة.

- الاهتمام بالملاحق الأدبية في الصحف ، وتخصيص مساحة منها لنصوص تراثية ودروس نحوية ، وعرض الأخطاء الشائعة ، ويكون ذلك بصفة دائمة ثابتة.

- تطوير المجلات والصحف الدينية لتستوفي العناصر الجمالية الفنية في الإخراج ، حتى ترتفع نسبة توزيعها.

- تطوير برامج محو الأمية التي تعرض في التلفاز بخاصة ، وتعميمها على مستوى

الوطن العربي ، بصورة عصرية جذابة.

ـ نشر طروحات المجمع اللغوي على أوسع نطاق حتى لا تبقى هذه الطروحات حبيسة الكتب والمجلات المتخصصة التي لا يسمع بها إلا الأقلون . وعلى وسائل الإعلام أن تتلقف كل جديد يصدره المجمع من ألفاظ الحضارة ، وتقدمه للناس بصورة دائمة منتظمة .

- نشر اللغة العربية في دول العالم الثالث ، وخصوصا الدول التي ترتفع فيها نسبة المسلمين ، ويكون ذلك عن طريق برامج تعليمية مخطط لها بدقة ، تذاع عبر الراديو والقنوات الفضائية.

- أن يكون هناك على مستوى الدول العربية كلها " هيئات الرقابة اللغوية " لمراقبة الفضائيات.

توصيات

-ندعو وسائل الإعلام إلى الارتقاء بلغة الخطاب، من خلال اللجوء إلى التعبيرات المباشرة السهلة، والاهتمام بإثراء مفردات اللغة العربية، داعين إلى تقديم التقارير المرافقة للنشرات الإخبارية بلغة عربية فصيحة، والاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي ذات الأثر الفعال في الطبقات الاجتماعية.

-توحيد جهود المؤسسات التعليمية والتربوية، ووسائل الاتصال والإعلام، والاهتمام باللغة العربية، وإعداد البرامج الهادفة لزرع محبة اللغة في نفوس الأفراد، ونشر مفاهيم الدراسات اللغوية المعاصرة، كالسياق والخطاب والمناهج اللسانية المتعددة.

المراجع :

مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار المعارف، د. ت، ج 3، ص. 32.

عبد العزيز بن عثمان التويجري، "مشروع النهوض باللغة العربية.. مشروع أمة"، مقال منشور في جريدة: الحياة في لندن، بتاريخ 2008/11/28 م.

محمود السيد، "التمكين للغة العربية: آفاق وحلول"، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، الجزء الثاني، المجلد الثالث والثمانون، ربيع الأول، سنة 1429 هـ، ص. 301.

عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، "مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة"، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث في دبي، العدد الثالث والستون، شوال 1429 هـ، ص. 47.

خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)،شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م ، 139/2.

الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ، (1/ 829.

الأخطاء اللغوية في الكتابة الصحفية

إعداد / محمد سعد العجلة

مقدمة

أجمع الكتاب والباحثون الذين تناولوا الكتابة الصحفية، على ضرورة التزام الصحافة بقواعد اللغة العربية (من نحو وصرف وإملاء وغيرها)، لأنّ من شأن هذا الالتزام توضيح الرسالة أو الفكرة وتخليصها من أي لبس أو غموض وتسهيل وصولها إلى المتلقي، وتعزيز ثقة الجمهور بقدرات المحررين الصحفيين وبمكانة الصحافة في المجتمع.

ولا يعني الالتزام بهذه القواعد التعارض أو التناقض مع كون اللغة الصحفية بسيطة وسهلة ومباشرة، إذ يمكن الجمع بين الصحة اللغوية والبساطة، فاللغة العربية تزخر بالإمكانيات الكبيرة في مخاطبة جميع المستويات بمن فيها الجمهور الذي تتوجه إليه الصحافة، مما يحتم على الصحافة اختيار الأسلوب المناسب لمخاطبة جمهور عام ومتباين الثقافة، مع الحرص على أمرين دقيقين، الأول إفهام القارئ بدون أي صعوبات لغوية، والثاني التقيد في الكتابة بقواعد اللغة العربية. بمعنى أنّ الصحافة عليها ألاّ تنزلق في أي حال من الأحوال إلى مستوى هابط لغوياً بحجة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين.

تتناول هذه الورقة موضوع الأخطاء اللغوية في الكتابة الصحفية، مع التركيز على الصحف والمواقع الإعلامية الإلكترونية الفلسطينية.

وقد استفدت في كتابة هذا البحث من مراجع عديدة أهمها كتاب "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" للدكتور أحمد مختار عمر، وبحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات بعنوان "الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى (الهمزة وحركات الإعراب والعدد) للدكتور جهاد العرجا والأستاذ يوسف البطش.

جاءت الورقة في مبحثين، الأول تضمن ستة موضوعات هي: اللغة العربية وعلومها واللغة العربية المعاصرة، أهمية التزام الصحافة بالقواعد اللغوية، القواعد اللغوية اللازمة للكتابة الصحفية، مكانة النحو بين القواعد اللغوية، أبرز القواعد النحوية اللازمة للكتابة الصحفية، وأخطاء لغوية شائعة في الكتابة الصحفية.

أما المبحث الثاني فقد تضمن ثلاثة موضوعات، هي: سبل رفع مستوى الصحفيين في القواعد اللغوية، والنتائج، والتوصيات. بالإضافة إلى مقدمة الورقة والمراجع وصفحة المحتويات.

ودائما، ستظل هناك ضرورة لمتابعة هذا الجهد، فهو بالتأكيد لا يكفيه بحث أو مؤلَّف أو محاضرة، ولا بد من تضافر الجهود لمعالجة هذا الموضوع الهام.

والله ولي التوفيق

المبحث الأول

أولاً: اللغة العربية وعلومها واللغة العربية المعاصرة

ثانياً: أهمية التزام الصحافة بالقواعد اللغوية

ثالثاً: القواعد اللغوية اللازمة للكتابة الصحفية

رابعاً: مكانة النحو بين القواعد اللغوية

خامساً: أبرز القواعد النحوية اللازمة للكتابة الصحفية

سادساً: أخطاء لغوية شائعة في الكتابة الصحفية

أولاً: اللغة العربية وعلومها واللغة العربية المعاصرة

مفهوم اللغة

لا يوجد مفهوم واحد للغة فقد "اختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها" . ومن هذه التعريفات: أنها "ألفاظٌ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم" .

اللغة العربية

"واللغةُ العربيةُ: هي الكلماتُ التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا عن طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثقات من منثور العرب ومنظومهم. ولما خشيَ أهلُ العربية من ضياعها، دوَّنوها في المعاجم (القواميس) وأصَّلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ. وتسمى هذه الأصولُ "العلوم العربية.

فالعلومُ العربية: هي العلوم التي يتوصلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً: الصرفُ، والإعرابُ (ويجمعهما اسمُ النحو)، والرسمُ، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقوافي، وَقرْضُ الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخُ الأدب، ومَتَنُ اللغة"

اللغة العربية المعاصرة

من طبيعة اللغات بما فيها العربية أنها متطورة ومتغيرة، فلغتنا العربية الفصحى التي نتكلمها اليوم تختلف عن اللغة العربية الفصحى التي تكلمها أجدادنا الأقدمون في العصور السالفة. ولذلك تحدث بعض الباحثين عن لغة عربية تكاد تكون جديدة! أو لغة عربية معاصرة، وهي "فصحى العصر الذي نعيشه، فهي السجل المكتوب لثقافة العصر. وصلة العربية المعاصرة بالفصحى المثالية كصلة الابن بأبيه، يحمل الابن صفات وراثية وثقافية عن الأب ويختلف عنه في أنه يعيش في زمن غير زمن أبيه. واختلاف الزمن يحمل في طياته اختلافا في الرؤية والتفكير وفي أمور الثقافة جميعا" .

دور وسائل الإعلام في تشكُّل اللغة العربية المعاصرة

لكي ندرك دور الصحافة ووسائل الإعلام في تشكل اللغة العربية المعاصرة، يكفي أن نقرأ ما قاله باحث أكاديمي مرموق هو المرحوم الدكتور إبراهيم السامرائي في معرض تلخيصه لإحدى دراساته بقوله "هذا العمل عبارة عن تتبع ألفاظ وتراكيب شاعت في لغة الصحافة المعاصرة في المشرق العربي، وفيها شيء من الخروج على المألوف من قواعد العربية، ويدعو إلى تقبل مثل هذه الألفاظ والتراكيب، وألا تقف رغبتنا في صحة وسلامة اللغة حائلاً دون استعمالها وإشاعتها، لأنها تمثل عربية جديدة لا تضار لغتنا لو أدخلناها فيها، وهي تمثل لغة جديدة أحدثها صحفيون ليس لديهم حسّ لغوي يميز بين الخطأ والصواب، ومثله في علوم وفنون أخرى. أقول: هذا درس في العربية المعاصرة التي أوشكت أن تكون جديدة في ألفاظها وطرائق أدائها، وقد يكون من جديدها بعض ملامح من نحو وصرف جديدين" .

وفي ورقة بحثية له تطرق أ. د. أحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم في القاهرة، إلى "القِيمة اللغوية للجهاز الإعلامي بوصفه المستجيب الأول لاحتياجات الجماهير التعبيرية، والمبتدِع الأساسي لمعظم المادة اللغوية المستحدثة، وهو المضخة التي تقذف في شرايين اللغة العربية من حينٍ إلى آخر بآلاف الكلمات والتعبيرات الضرورية التي قد تعجز المجامع اللغوية عن ملاحقتها ومتابعتها، وحين تنتبه المجامع لهذا الجديد المستحدث يكون قد فرض نفسه على أبناء اللغة، فصارت أجهزة الإعلام هي التي تقود المجامع اللغوية وتتقدم مسيرتها، وصار ما يتخذه المجمع من قرارات من قبيل تخريج وتسويغ ما هو مستخدم فعلاً لا تقديم ما يمكن استخدامه للمعاني المتجددة" .

وكثير من الكتاب والباحثين أشاروا إلى حقيقة اللغة العربية المعاصرة ودور وسائل الإعلام في تشكُّلها، حيث يتبين كيف أسهمت الصحافة في إدخال ألفاظ وتراكيب جديدة للغة العربية من خلال استحداثها واستخدامها حسب حاجة المجتمع على ضوء متغيرات العصر. ومنهم من أشار إلى صفات هذه اللغة المعاصرة "الفُصحى المعاصرة التي صاغها الأدباء والعلماء والصحافيون واللغويون منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى اليوم

تتصف بصفتَيْن الأولى: أنها مرنة ونعني بالمرونة توافر ذخيرة من الكلمات والعبارات تيسر لمن يستخدمها أن يعبر عما يريد بطرق متعددة، والثانية: أنها موائمة لمتطلبات التعبير العصري، ونعني بالمواءمة دقة التعبير وجودة التوصيل، وقوة التأثير" .

تخوف الغيورين على اللغة العربية من تأثير وسائل الإعلام

ومع هذه الإسهامات الإيجابية لوسائل الإعلام في مجال تطور وتنمية اللغة بحيث "أصبحت في ظل الإعلام ذات قوة وسلطان، لما لها من تأثير هائل على تفكير الأفراد والجماعات أو على شعورهم وسلوكهم وآرائهم" ، إلاّ أن الغيورين على اللغة العربية أبدوا تخوفاً عليها كون التغيير الحاصل على اللغة يأتي غالباً من وسائل الإعلام، أي من جهات غير متخصصة لغوياً، وربما تنقص العاملين فيها المعرفة الكافية باللغة وقواعدها. "وقد ترتَّب على هذا الوضع الذي وصلت إليه اللغة العربية، أن دخلت عصر الإعلام الواسع الانتشار، وهي تعاني من ضعف المناعة، مما أدَّى إلى هجوم مكتسح وغزو جارف لما يطلق عليه (لغة الإعلام)، على اللغة الفصحى، فوقع تداخل بين اللغتين الفصيحة والعامية، تولَّدت عنه لغة ثالثة هجينة ما لبثت أن انتشرت على نطاق واسع داخل الأقطار العربية وخارجها.

وهذا التخوف كان مبكراً عند البعض منذ ظهور الصحافة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر، خوفاً من انحدار اللغة إلى مستويات هابطة لدرجة أنه "تعالت صيحات الكتاب والأدباء في غير ما قطر عربي، داعية إلى الحرص على صحة اللغة وسلامتها، وظهرت عدة كتب تعنى بما اصطلح عليه بلغة الجرائد؛ تصحح الخطأ، وتقوّم المعوج من أساليب الكتابة، وتردّ الاعتبار إلى اللغة العربية. وقد أفلحت الجهود التي بذلها أساطين اللغة والرواد الأول الحريصون على سلامة اللغة السائدة في الصحافة. ولكن مع الانتشار الواسع للصحافة انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية المحلية عليها، وسريان ذلك إلى وسائل الإعلام، على نحو يكاد يكون مطرداً، بعد أن لم تعد تجدي صيحات التحذير التي يطلقها علماء اللغة"

ثانياً: أهمية التزام الصحافة بالقواعد اللغوية

أصبح من المسلمات أن من أبرز وظائف المحرر الصحفي "التأكد من أن اللغة مطابقة لأسس الأداء النحوي والصرفي والإملائي السليم، وأن يتمتع بحس لغوي ودراية لغوية كذلك" .

وهذا التأكيد على ضرورة إلمام المحررين الصحفيين بقواعد اللغة لم يكن نابعاً من رغبة ذاتية عند هذا الكاتب أو ذاك من الحريصين على اللغة العربية الذين يرون أنها تمر في محنة هذه الأيام بل إن "الصحافة المعاصرة تقتضي أن يكون ممتهنها ملمًّا بفنيات تحرير أجناسها المختلفة، ومتحكمًا بشكل معمق في اللغة المستخدمة، وكذلك واعيًا للأخطار

التي قد تنجم عن المعالجات الصحفية العارضة والسطحية، والتوظيفات غير السليمة للأساليب والألفاظ، وانتهاكات القواعد النحوية والصرفية.

وقد يظن البعض أن عدم التزام الصحافة بالقواعد اللغوية ينتقص فقط من النواحي التعبيرية الجمالية للكتابة، لكن في الحقيقة إن سلبيات عدم الالتزام بهذه القواعد ينجم عنه الكثير من المساوئ والأضرار التي قد تصل إلى تغيير المعنى وركاكة وضعف الأسلوب وتشويش المتلقي واهتزاز الثقة بالمحررين والقائمين على الصحافة والهبوط بمستوى القراء.

ونظراً للدور الخطير الذي تقوم به الصحافة ووسائل الإعلام في التأثير على الجمهور المتلقي فإن "مأزق اللغة العربية أوضح ما يكون في وسائل الإعلام، بحُسبان أنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في أي مجتمع. ولأنها كذلك، فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها" .

ويكون الخطر مضاعفاً حينما يرد في الصحافة أخطاء لغوية لكتاب مرموقين لأن القراء قد يقتدون بهم ويتناقلون ما كتبوه كمُسلّمات. حيث "لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأُنزلت في غير منازلها واستُعملت في غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك فضلاً عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ ولاسيما إذا وقع في كلام من يوثق به فتتناوله الأقلام بغير بحث ولا تفكير" .

ثالثاً: القواعد اللغوية اللازمة للكتابة الصحفية

من خلال البحث في كتب التحرير الصحفي والدراسة في قسم الصحافة والإعلام والتجربة الصحفية العملية، يتبين أن ما يلزم من القواعد اللغوية للكتابة الصحفية يشتمل على: الصرف والنحو والإملاء والمعاني، من بين علوم اللغة العربية الثلاثة عشر التي تم ذكرها سابقاً.

الصرف: للكلمات العربية حالتان: حالةُ إفرادٍ وحالة تركيب. والبحثُ عنها، وهي مُفردةٌ، لتكون على وزن خاصٍّ وهيئة خاصة هو من موضوع علم الصرف.

وفائدتها تمنع الوقوع في الأخطاء الصرفية "وهي التي تقع في صوغ الكلمات واشتقاقها وتثنيتها وجمعها، وما يتصل منها بمنع المصروف وصرف الممنوع....الخ"

النحو: والبحثُ عنها وهي مُركبةٌ، ليكونَ آخرُها على ما يَقتضيه مَنهجُ العرب في كلامهم من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جر، أو جزمٍ، أو بقاءٍ على حالةٍ واحدة، هو من موضوع علم الإعراب (وهو

ما يُعرف اليوم بالنحو).

"فالنحو والصرف إذاً علمان متلائمان متعاونان. فالأول يوضح الكلمات من حيث الإعراب والبناء، والثاني من حيث التحويل والتغيير"

الإملاء: رسم الكلمة بالشكل الصحيح، أي بدون أخطاء، بمعنى "هو العلم بأصول كتابة الكلمات"

المعاني: ما تدل عليه الألفاظ، و"اللغة العربية فيها من القواعد الرصينة والأساليب البلاغية ما يضبط الدلالة على المعاني الكثيرة المعتادة" .

رابعاً: مكانة النحو بين القواعد اللغوية

تنبع أهمية معرفة القواعد النحوية في الكتابة الصحفية، ليس فقط من باب مكانة النحو بين علوم اللغة العربية ولكن أيضاً من باب أهميته في توصيل الرسالة الإعلامية بلا تشويش. "وعلى ذلك، فإن النحو في نظرية الإعلام يرتبط بعنصر الرسالة ارتباطاً مباشراً من حيث قيامه بوظيفة تعبيرية عن الفكر، وهو من هذا الموضع يكون قاسماً مشتركاً بين عناصر الإعلام الأخرى كالمرسل والمستقبل" .

ولأهمية النحو اعتبره البعض "دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى؛ منه تستمد العون، وتستلهم القصد، وترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعها؛ ولن تجد علماً منها يستقل بنفسه عن النحو، أو يستغنى عن معونته، أو يسير بغير نوره وهداه. والنحو هو المدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً" فالنحو إذاً يقع في القلب من العلوم اللغوية اللازمة للمحررين الصحفيين.

وبالرغم من هذه الأهمية للنحو في الكتابة الصحفية، فإنه وفقاً لدراسات محَكّمة "تبين أن عدداً كبيراً ممن يكتبون في الصحافة الفلسطينية يجهلون قواعد النحو العربي فيرفعون المنصوب وينصبون المرفوع ويجزمون المنصوب والمرفوع أو يرفعون وينصبون المجزوم" . وبطبيعة الحال فإن هذه الملاحظة ليست خاصة بالصحفيين الفلسطينيين وحدهم، بل تنطبق على غيرهم من الصحفيين العرب، وليس أدل على ذلك مما ورد في كثير من الكتب والبحوث الإعلامية واللغوية عن تردي القواعد اللغوية في الصحافة ووسائل الإعلام العربية.

ولأن كثيرين من العاملين في الحقل الصحفي والإعلامي ينظرون إلى النحو على أنه حجر عثرة في طريقهم المهنية، فإن أصواتاً عديدة طالبت –تحت ضغط هذا الواقع- بالتحرر من الالتزام بهذه القواعد، وهذا في حد ذاته خطأ جسيم من هؤلاء المطالبين بهذا الأمر، وكان

الأجدر بهم أن يطالبوا الصحافة بالالتزام بالنحو لأهميته ويطالبوا اللغويين بتبسيط القواعد النحوية وتقديمها بطريقة جديدة. "نقول ردا على من يطالب بإلغاء قواعد النحو والصرف لصعوبتها؛ ومن ثم يطالب بإلغاء الإعراب وتسكين أواخر الكلم إن الأَولى العمل على تيسير تلك القواعد؛ لأنه لا توجد لغة بدون ضوابط وقواعد تحكمها وبالفعل قام بعض الحريصين على العربية بتيسير تلك القواعد وإلغاء بعض الأبواب التي لا يحتاج إليها المتكلم بالفصحى" .

ولا يتعارض هذا التمسك بقواعد النحو وغيرها من القواعد اللغوية مع ما يمكن أن تتوصل إليه المجامع اللغوية بشأن اقتراحات تتعلق بالمدى الذي يجب أن يلتزم به الصحفيون بالقواعد اللغوية، أو بما تستحدثه الصحافة من تعبيرات وألفاظ وتراكيب جديدة.

خامساً: أبرز القواعد النحوية اللازمة للكتابة الصحفية

من الصعب تناول جميع الموضوعات النحوية اللازمة للكتابة الصحفية، ولكن بالإمكان تقدير وتناول أبرز وأهم هذه القواعد مع أمثلة تطبيقية، مسترشدين بالأبحاث التي تناولت مثل هذا الموضوع وبالتجربة العملية.

وقد وجدنا أن كثيراً من القواعد اللازم معرفتها للكتابة الصحفية، تتعلق بالموضوعات الآتية:

* الإعراب بالحروف: وذلك لأن الخطأ فيها يظهر بشكل جلي، بعكس الخطأ في غالبية الإعراب بالحركات. ومن أبرز الأمثلة:

- جمع المذكر السالم: بإضافة ياء ونون أو واو ونون للمفرد. ومن الأمثلة على الأخطاء التي وردت في الصحافة الفلسطينية:

"شاهد بالفيديو ماذا يطلب المقدسيين من المقاومة بتظاهرات رفض برافر"

والصواب أن نقول المقدسيون وليس المقدسيين.

وكذلك ورد هذا العنوان الصحفي "مسيحيو القطاع : لن نترك إخواننا المسلمون وعلاقتنا أكبر من أن تفرقنا إسرائيل" فالخطأ هنا واضح: المسلمون.

وورد هذا العنوان "مئات من المستوطنين المتطرفون يقتحمون فجراً منطقة خاضعة للسلطة الفلسطينية في وسط الخليل تحت حراسة الجيش"

- المثنى: بإضافة ألف ونون أو ياء ونون على المفرد.

مثال: لا يصح أن نقول رأيت طالبان، لأن الصواب رأيت طالبين.

- الأسماء الخمسة: أب، أخ، حم، ذو، فو، وترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء

مثال: لا يصح أن نقول مِن أخوك أو مِن أخاك لأن الصواب من أخيك.

- جزم الفعل المضارع معتل الوسط والآخر: ويكون بحذف حرف العلة.

مثال: لا يصح أن نقول لم يصوم لأن الصواب لم يصم، ولا أن نقول لم يرضى لأن الصواب لم يرضَ.

- الأفعال الخمسة: وهي كل فِعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة. وتُرفع بثبوت النون وتُنصب وتُجزم بحذفها. وهذا ما يجعلها موضع خطأ متكرر في الكتابة الصحفية، فمنهم من يرفعها بحذف النون أو ينصبها ويجزمها بثبوت النون وهذا خطأ.

- المضاف إليه: وهو اسم يأتي دائماً مجروراً إما بالكسرة، أو بالياء، والذي يهمنا هنا الجر بالياء. وهذا يتطلب من الصحفي أن يعرف متى يكون موقع الاسم في الإعراب مضافاً إليه حتى لا يجره بالواو مثلاً.

وإن كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالمًا حذفت نونه مثل: معلما النحوِ- معلمو النحو.

* العدد والمعدود:

أ- من 3-9:

- العدد يخالف المعدود (ثلاثة أقلام، ثلاث تفاحات، تسع بوابات، تسعة أبواب)

- هناك لبس يقع عند كتابة العدد 8، هل يكتب ثمانية، أم ثماني، أم ثمان، أم ثمانياً؟

بالرجوع إلى قاعدة أن العدد يخالف المعدود من 3-9 فإن "ثمانية" تكون مع المعدود المذكر فنقول ثمانية طلاب، وثماني تكون مع المعدود المؤنث ولكن تُعامل معاملة الاسم المنقوص مثل قاضي ومحامي وساعي .

ب- العدد 10:

إذا كان مفرداً: يأتي على عكس المعدود في التذكير والتأنيث (مثل من 3-9)

عشرة تلاميذ و عشر تلميذات

إذا كان مركباً (من 11 إلى 19): يأتي موافقاً للمعدود في التذكير والتأنيث

ثلاث عشرة طالبة + ثلاثة عشر طالباً

ج- العدد 11:

مع المذكر نقول أحد عشر، ومع المؤنث نقول إحدى عشرة (لا فرق بين الرفع والنصب والجر، في كل الحالات الإعرابية)، مثال: "إني رأيت أحد عشر كوكباً" (سورة يوسف، آية 4)

د- العدد 12:

مع المذكر نقول اثنا عشر (في حالة الرفع) ونقول اثني عشر (في حالتي النصب والجر).

مثال: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ" (سورة التوبة، آية 36)

"وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إسرائيل وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً" (سورة المائدة، آية 12)

مع المؤنث نقول اثنتا عشرة (في حالة الرفع) ونقول اثنتي عشرة (في حالتي النصب والجر).

"وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ" (سورة البقرة، آية 60)

ه- الأعداد المركبة على وزن فاعل:

تكون مطابقة لمعدودها في التذكير والتأنيث.

نقول: الجلسة السادسة والجلسة السادسة عشرة، واللقاء السادس واللقاء السادس عشر.

و- ألفاظ العقود:

هي الألفاظ من 20-90 (عشرون أو عشرين .... حتى تسعون أو تسعين)

- يكونُ العِقْد بلَفْظٍ واحدٍ للمُذكَّر والْمُؤَنَّث

- تُعْرَبُ إعرابَ جَمْعِ الْمُذكَّرِ السالِمِ؛ لأنَّها مُلْحَقَةٌ بهِ، فتُرْفَعُ بالواوِ وتُنْصَبُ وتُجَرُّ بالياءِ.

* كلا وكلتا:

أ- إذا أُضيفتا إلى ضمير، عوملتا معاملة المثنى، فتُرفعان بالألف، وتُنصبان وتُجرّان بالياء.

مثال: عاد الصديقان كلاهما/ استقبلت الصديقين كليهما/ سلّمت على الصديقين كليهما.

ب- إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر، عوملتا معاملة الاسم المقصور ، فقُدِّرت الحركات الثلاث على ألفهما، كما تقدَّر على ألف العصا والفتى.

مثال: سافر كلا الرجلين/ ودّعت كلا الرجلين/ وثِقت بكلا الرجلين. (بقيت كلا في الحالات الثلاث كما هي).

سادساً: أخطاء لغوية شائعة في الكتابة الصحفية

يجدر بنا في البداية أن نحدد ما هو المقصود بالخطأ اللغوي. "هو انحراف عن طرائق اللغة في نطق أصواتها، أو بناء مفرداتها، أو تركيب جملها وأساليبها، أو دلالات ألفاظها وتركيباتها،

يزاد على ذلك أخطاء تتمثل في شرك وهم المعاني ولبسها واضطراب دلالات تركيبها"

* أخطاء في كتابة الهمزة

أ- همزة الوصل وهمزة القطع: يلزم معرفة مواضع استخدام كل منهما لتجنب الوقوع في الخطأ.

فهمزة الوصل لا تكتب ومع ذلك ننطق بها أول الكلام دون وسطه، وتستخدم مع: اسم وابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان، ومع الفعل الخماسي والسداسي ومصادرهما مثل: احتلّ والاحتلال، واقتصد والاقتصاد، وانطلق والانطلاق وهكذا.

وهمزة القطع تلفظ في ابتداء الكلام وفي وسطه، وتكتب فوق الألف إذا كانت مفتوحة وتحت الألف إذا كانت مكسورة. ومن الكلمات التي تكون همزتها همزة قطع الأسماء مثل أيمن وأستاذ وأم وأب، وماضي الثلاثي المهموز مثل أخذ وأكل وأمر، وماضي الرباعي المهموز مثل أكرم وأحسن وأيقن، وكل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة مثل أكتب وأقرأ، وأمر الرباعي المهموز مثل أكرِم وأحسِن وأيقِن، وجميع الحروف التي تبدأ بهمزة مثل إلى وإذ وأو وأنْ وإنْ وإنّ وأنّ.

وللتدليل على أهمية كتابة همزة القطع في توصيل المعنى الصحيح تأمل كلمة "اعمال" فكتابتها هكذا بدون همزة قطع لا تدل هل هي "أعمال" أم "إعمال" فالأولى جمع عَمَل والثانية مصدر أَعْمَلَ. وفي هذا المثال إشارة أيضاً إلى ضرورة تشكيل الهمزة في بعض الكلمات. والأمثلة على أخطاء الصحافة الفلسطينية في كتابة همزة القطع كثيرة جداً خاصة مع الحروف.

فجريدة القدس أقدم وأعرق الصحف التي تصدر في الأراضي الفلسطينية، ليس لديها منهج واحد فيما يتعلق بالالتزام بكتابة همزة القطع، فأحياناً قليلة تكتبها وغالباً تسقطها. وللتدليل على ذلك لنتأمل المثال الآتي :



القدس - الاثنين - ٢ كانون الاول ٢٠١٣ - الموافق ٢٨ من محرم ١٤٣٥هـ - العدد ١٥٩١٤ | اسيا محمود

اسرائيل تشق «شارعا أمنيا» في جبل المكبر يهدد بالتهام ٣٠٠ دونم وعزل السكان عن أراضيهم

القدس - زكي ابو الحلاوة - تقوم جرافات اسرائيلية منذ يومين بشق «شارع أمني» محاذ لجدار الفصل العنصري في واد ابو علي في حي الشيخ سعد في جبل المكبر بالقدس على اراضي المواطنين الفلسطينيين. وافاد المواطن محمد عمر ابو حسين احد المتضررين لـ "القدس" انه لليوم الثاني على التوالي تقوم جرافات اسرائيلية بتجريف الاراضي وتدمير اشجار الزيتون من اجل شق ما يسمى بـ «الشارع الامني» الذي سيوصل الى معبر الشيخ سعد. واضاف انه على ضوء ذلك توجه امس اهالي الحي بوساطة محامين للمحكمة الاسرائيلية من اجل ايقاف العمل في اراضيهم المهددة بالمصادرة والمقدرة مساحتها بحوالي ٣٠٠ دونم مشيرا الى ان هذه الاراضي تعود ملكيتها لعائلات من السواحرة وهي ابو حسين وجعافرة وشقيرات وعويسات ومشاهرة.

سنجد أنها اكتفت بكتابة همزة القطع ثلاث مرات وأسقطتها أربعاً وعشرين مرة في هذه الفقرة الصغيرة. ومن الغريب أنها كتبتها في إحدى الكلمات في موضع وأسقطتها من ذات الكلمة في موضع آخر.

جريدة الأيام لا تختلف كثيراً عن جريدة القدس. وهذا مثال على ذلك.


البدء بإقامة مستوطنة في المزرعة القبلية
وهدم منازل وبركسات في منطقة الأغوار

ففي العنوان التزمت بكتابة همزة القطع، وفي النص كتبتها مرة وأسقطتها مرات، وأيضاً كتبتها في إحدى الكلمات في موضع وأسقطتها من ذات الكلمة في موضع آخر.

وجريدة الحياة الجديدة مثل سابقتيها. وهذا مثال


اتحاد المعلمين يعلن الاضراب المفتوح والشامل
رغم قرار المحكمة العليا بعدم شرعيته
نقابة الموظفين تبدأ تعليق الدوام اليوم والعمل تعتبر فعالياتها غير قانونية

جريدة فلسطين تلتزم بكتابة همزة القطع وفي مواضعها السليمة. وهذا مثال


عشرات المستوطنين يقتحمون الأقصى
تشييع شهيد من نابلس قضى بنيران إسرائيلية داخل أراضي الـ48

ففي هذه الفقرة كان هناك أحد عشر موضعاً يجب أن تكتب فيها همزة القطع، وفعلاً كتبتها الجريدة كاملة.

ب- الهمزة المتطرفة:

1. إذا سُبقت بحركة رسمت على حرف مجانس لحركة ماقبلها. أي إذا سبقت بفتحة ترسم على ألف نحو قرأ، ويبدأ، وملأ. وإذا سبقت بضمة فترسم على واو، نحو: جرُؤ وضَؤ. وإذا سبقت بكسرة رسمت الهمزة على ياء نحو: يستهزئ، وبرئ.

2. إذا سبقت بحرف ساكن رسمت مفردة مثل: المرء، هدوء، شيء، وجزاء، الدفء.

3. وإن سبقت بحرف ساكن وكانت في موضع نصب منون فيلحقها ألف وترسم على نبرة، نحو قولك: خبئاً، دفئاً، بطئاً، شيئاً، وإن كان الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده رسمت الهمزة مفردة مثل: برءاً، جزءاً، بدءاً.

4. إن أضيفت الهمزة المتطرفة إلى (مضمر) ننظر إلى حركة الهمزة فهي في الرفع ترسم على واو، وفي النصب على السطر، وفي الجر على نبرة، نحو: خبؤك، ودفؤهم في الرفع، ونحو "إن هدوءه عجيب، وأعطيتهم أشياءهم" (في النصب)، نحو: "وعجبت من هدوئهم وأخذت شيئاً من أشيائهم" (في الجر)

ج- الهمزة المتوسطة:

- تكتب الهمزة الساكنة على الحركة التي قبلها: بُؤس، بَأس، بِئس.
- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها ساكن تكتب على حرف يناسب حركتها نحو: يَسْأَل.
- إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها حرف متحرك تكتب على حرف أقوى الحركتين: نحو:
  - سُئِل (رسمت الهمزة على نبرة؛ لأن الكسرة أقوى من الضمة)
  - فؤاد (رسمت الهمزة على الواو؛ لأن الضمة أقوى من حركتها وهي الفتحة)
  - سأل (رسمت الهمزة على الألف؛ لأن حركتها وحركة السين واحدة)
- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ألف تكتب منفردة عباءة، براءة

- إذا كانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة بعد واو ساكنة تكتب منفردة، نحو: ضوءك، ضوءه، أما إذا كانت مكسورة بعد واو ساكنة فترسم على نبرة حسب القاعدة ضوئك

- إذا وقعت الهمزة بعد ياء ساكنة تكتب على نبرة كيفما كانت حركتها هيئة، يسيئون

وبناء على ما تقدم نجد أن من الأخطاء الشائعة في هذا المجال كتابة مسؤول وشؤون بطريقة خاطئة هكذا: مسئول وشئون، أو كتابة مساءلة هكذا: مسائلة.

* أخطاء في علامة نصب المفعول به : ويحدث هذا الخطأ نتيجة إضافة ألف مع التنوين. فنجد في الصحافة الأمثلة الخاطئة الآتية:

هَدَمت عدد من المنازل، والصواب عدداً

مخاطباً جمع من ممثلي، والصواب جمعاً

ومثل هذا الخطأ يتكرر أيضاً مع خبر كان واسم إنَّ وتمييز العدد.

ومن الأمثلة على ذلك، القول: أن يكون إيجابي، والصواب إيجابياً. إن لدينا موقف واضح، والصواب موقفاً واضحاً. أطلقت أكثر من 40 صاروخ، والصواب صاروخاً.

أخطاء دلالية

وهي نوعان:

1) الخلط بين الألفاظ المتشابهة نطقا والمختلفة معنىً: مثل قول البعض "حان الآن وقت آذان"، والصواب أذان، لأن آذان بالمد جمع أذن، وأذان بالهمزة مصدر أذن. وكذلك حينما يقول البعض ظهرت عليه إمارات البهجة، والصواب أمارات لأنها جمع أمارة ومعناها علامة.

2) الخلط بين الجذور المتشابهة: مثل القول "لا يميز بين الغث والثمين" والصواب السمين وليس الثمين لأن المراد المقابلة بين الهزيل ويلائمها السمين أي الضخم أما الثمين فهي بمعنى الغالي وبالتالي لا تتفق مع الدلالة هنا. وكذلك القول "أقام مأدبة غذاء" والصواب غداء، لأن الغذاء الطعام، أما الغداء وهي المقصودة في هذا القول فهي وجبة من الطعام معروفة. ومن ذلك أيضاً الخلط بين كلمتي نفاذ ونفاد، فالأولى تعني اختراق، والثانية تعني انتهاء. نقول: نفد الوقت ونفد صبري أي انتهى، ونقول نفذ القلم من الورقة أي اخترقها.

أخطاء في الجمع

-مدير: جمعها الصحيح مديرون أو مديرين (أي جمع مذكر سالم) ومن الخطأ جمعها مدراء. لأن اسم الفاعل يجمع كجمع المذكر السالم: مدير/ مديرون. وهي ليست على وزن فعيل التي تجمع على وزن فعلاء، مثل: عقيد عقداء، وعميد عمداء، ونبيه نبهاء وهكذا.

-جمع الكلمات التي على وزن "مفعول"، مثل "موضوع" و"مشروع". هناك مدرستان، الأولى تنحو نحو جمع التكسير (مواضيع ومشاريع) والثانية نحو جمع المؤنث السالم (موضوعات ومشروعات). وثمة اجتهادات عديدة لصالح كل طرف لكن يفضل استخدام جمع المؤنث السالم (مثل موضوعات ومشروعات).

* الخطأ في كتابة مئة : كانوا قديماً قبل إيجاد التنقيط يزيدون ألفاً بعد ميم (مئة) فيرسمونها هكذا (مائة) حتى لا تلتبس بـ(منه)، فلما اخترع التنقيط زال الالتباس وارتفعت الضرورة. لكنهم جروا على إبقاء هذه الألف الزائدة حتى يومنا هذا. فجر ذلك على الناس وقوعاً في خطأ لا أصل له، وصرنا نرى كثيراً من العامة وبعض الخاصة يلفظونها بفتح الميم فحرفوا بذلك اللغة.

* الخطأ في كتابة أو استخدام الاسم الموصول:

الذي: للمفرد المذكر وتكتب بلام واحدة.

التي: للمفرد المؤنث وتكتب بلام واحدة.

الذين: للجمع المذكر وتكتب بلام واحدة.

اللذيْن: للمثنى المذكر المنصوب والمجرور بالياء وتكتب بلامين.

اللذان: للمثنى المذكر المرفوع بالألف

اللتان: للمثنى المؤنث المرفوع بالألف وتكتب بلامين

اللتين: للمثنى المؤنث المنصوب والمجرور بالياء وتكتب بلامين.

اللاتي أو اللائي: للجمع المؤنث وتكتب بلامين.

* أخطاء في كتابة بعض الألفاظ والتراكيب

- ما زال - لا يزال

تدخل (ما) النافية على الفعلين الماضي والمضارع، نحو: ما خرجت، وما أريد. وعلى هذا يقال على الصواب: ما زال، ما يزال، فيُدَلُّ بهما على الإثبات وعلى الاستمرار، نحو: ما زال الهواء بارداً، ما يزال الهواء بارداً.

وتدخل (لا) النافية على المضارع، نحو: لا أريد، لا يزال. ولا تدخل على الماضي لإفادة النفي. فلا يقال: (لا جاء فلان) بل: (ما جاء فلان). ولا يقال: (لا زال الهواء بارداً) وهذا خطأ شائع جداً. والصواب: لا يزال الهواء بارداً، أو ما زال الهواء بارداً.

الخلاصة: نستطيع القول على الصواب ما زال وما يزال ولا يزال، ومن الخطأ القول لا زال.

- الخطأ في كتابة إذَن

رُسِمتْ هذه الكلمة في المصحف بالألِف، هكذا: (إذاً). ولكن رَسْم المصحف لا يقاس عليه، كما يقول صاحب (جامع الدروس العربية) الشيخ مصطفى الغلاييني، الذي يقول أيضاً: إن "الشائع أن تكتب بالنون". وقد أوردها (المعجم الوسيط)، الذي أصدره مَجْمع اللغة العربية بالقاهرة، بالنون: إذنْ.

- أَنْ لا و ألاّ

إذا جاءت (لا) النافية بعد (أنْ) الناصبة للمضارع الذي يليها، كُتِبتا متصلتين وأُدغِمتا، نحو: قرَّر ألاّ يسافِرَ، وألاّ يغادرَ البيت ثلاثة أيام. وإذا جاءت (لا) النافية بعد (أنْ) المخفّفة من (أنَّ) الثقيلة، كُتِبتا منفصلتين خطّاً، ونُطِق بهما مُدْغَمتين لفظاً، إدغاماً بلا غُنَّة، نحو: "أشهد أنْ لا إله إلا الله".

- يخطئ البعض في استخدام التعبيرات الآتية:

التعبير الخطأ	التعبير الصواب
سوف لن أحضر!	لن أحضر!
على الراغبين التواجد في الساعة كذا	الحضور في الساعة كذا
مبروك	مبارك
هاتف خِلْيَويّ	خَلَوِي
إن هكذا أشياء غير مقبولة	إن أَشياء كهذه
يتوجَّب	يجب

- كذلك تقع أخطاء في التراكيب الآتية :

التعبير الخطأ	التعبير الصواب
ينبغي ألا يحدث صدام ...	لا ينبغي أن يحدث صدام ...(يدخل النفي على ينبغي)
لا يجب أن يتستر ...	يجب ألاّ يتستر(لأن نفي الوجوب يعني الجواز)
وصل إلى دمشق أول أمس	أول من أمس (لأن أول أمس معناها في بداية يوم أمس)
نحن الفلسطينيون لن نشارك....	نحن الفلسطينيين لن نشارك...

- استخدام الباء والفاء: هناك خلط كبير وخلاف حاد حول استخدام (الباء) و(في) فكثيرون

يستعملون (الباء) بدل (في). فهناك من يقول "دخلت بالموضوع" مما يعني أن الشخص دخل مكانا ما وهو يحمل موضوعا معينا لطرحه بينما المقصود هو أنه بدأ الخوض في الحديث عن هذا الموضوع ولذلك يجب استخدام في، فيقال "دخل في الموضوع". والعكس صحيح فلا يقال "أهلا فيك" بل "أهلا بك"، و"فرحنا بك" وليس "فرحنا فيك".

- هناك لغط دائم حول "العام" و"السنة". والواقع أن العام هو العام التأريخي المحدد إما بتقويم (ميلادي أو هجري) أو بحدث استثنائي (عام الفيل)، أما "السنة" فهي أي فترة 12 شهراً، وبناء عليه فكل عام سنة أي 12 شهرا لكن ليست كل سنة (سنة مالية/ ضريبية مثلا) عام. وبالتالي يستحسن كتابة "أطل علينا عام 2000" و"عمر فلان 25 سنة".

- هناك خطأ بدأ يتفشى حديثا وذلك باستخدام الفاصلة محل الواو فيقال مثلا: زار الرئيس التونسي الهند، باكستان، المجر، هولندا والنرويج. وهذا استخدام وارد في اللغة الإنجليزية فقط أما في العربية فالفاصلة لا تحل محل الواو والصحيح هو زار الرئيس التونسي الهند، وباكستان، والمجر، وهولندا، والنرويج.

* وتقع أخطاء في استعمال: "ثمة" و"اعتذر عن الحضور" و "الواحد والحادي"

- استعمال ثمة:

تستعمل اللغة العربية "ثمة" ظرفاً بمعنى "هناك" وعلى هذا يبدو الخطأ في استعماليها الآتيين في لغة الإعلام:

أ- إضافتها إلى ما بعدها، كقولهم: " ثمة شعورٍ"، والصواب "ثمة شعورٌ".

ب- الجمع بينها وبين "هناك" -التي في معناها- في جملة واحدة، كقولهم:

"ليس ثمة هناك ما يدعو إلى القلق"، والصواب حذف أحد الظرفين.

- اعتذر عن الحضور:

"اعتذر عن الحضور"

"الكويت تعتذر عن المشاركة في مؤتمر القمة الطارئ"

والصواب: "اعتذر عن عدم الحضور"، أو "عن غيابه"، "الكويت تعتذر عن عدم مشاركتها...". ذلك أن الاعتذار يكون عن ذنب، أو خطأ، أو فعل يستحق الاعتذار عنه، وهو في حالتنا هذه عدم الحضور، أو عدم المشاركة.

- الواحد والحادي:

حينما تريد العد تقول: واحد- اثنان- ثلاثة...- أحد عشر- اثنا عشر- ثلاثة عشر...- واحد وعشرون- اثنان وعشرون... إلخ.

أما إذا أردت أخذ الوصف من العدد فأنت تقول: الأول- الثاني- الثالث...- الحادي عشر- الثاني عشر- الثالث عشر...- الحادي والعشرون- الثاني والعشرون... إلخ.

والذي يهمنا هنا العدد: واحد وعشرون، ومؤنثة: واحدة وعشرون، والوصف منهما: الحادي والعشرون، والحادية والعشرون.

فكثير من الإعلاميين لا يفرقون بينهما في الاستعمال، فيضعون الواحد مكان الحادي، والواحدة مكان الحادية، ولكن الفرق بينهما يظهر في مثل قولنا:

- جاء ترتيبه الحادي والعشرين.
- نجح الواحد والعشرون طالباً.

فالجملة الأولى تتحدث عن شخص واحد جاءت رتبته بعد العشرين، والجملة الثانية تتحدث عن واحد وعشرين شخصاً.

وعلى هذا يظهر خطأ الجملتين الآتيتين المأخوذتين من لغة الإعلام:

الجملة التي ورد فيها العدد	الصواب
ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين	الحادي والعشرين
الحلقة الواحدة والعشرون	الحادية والعشرون

المبحث الثاني

أولاً: سبل رفع مستوى الصحفيين في القواعد اللغوية

ثانياً: النتائج

ثالثاً: التوصيات

أولاً: سبل رفع مستوى الصحفيين في القواعد اللغوية

انطلاقاً من ضرورة التزام الصحافة بالقواعد اللغوية، وللفائدة الكبيرة المتحصلة من إتقان هذه القواعد، فإن الضرورة تفرض على الصحافة والصحفيين بذل الجهد من أجل رفع مستواهم في استخدام القواعد اللغوية، من خلال تضافر العديد من الجهود.

أ- جهود المؤسسات المعنية، وهذا يشمل:

1. اختبار الطلبة المتقدمين لدراسة الصحافة في الجامعات، في القدرات اللغوية وخاصة النحو. وقد أفرد د. نبيل حداد فصلاً كاملاً للحديث عن أسس القبول لطلبة الإعلام العرب، ركز فيه بشكل خاص على إجادة اللغة العربية وخلص إلى ضرورة اشتراط دراية المتقدم بأساسيات العربية حتى يتم قبوله. كذلك اعتبر أن إتقان النحو هو العامل الأول في تخريج محررين أكفاء .

2. وضع معايير من قبل المؤسسات الصحفية، عند اختيار المتقدمين للعمل كصحفيين، ومن ضمن هذه المعايير اختبارهم في القدرات اللغوية. "يجب ألا يشغل وظيفة إعلامي، ونعني به الصحفي والمذيع في الراديو والتلفاز، إلا من كان جديرا بهذا العمل، وذلك باجتيازه امتحانات جادة تبين عن شخصيته وقدراته" .

3. وضع خطط من قبل وزارات الإعلام تسهم في الارتقاء باللغة العربية بشكل عام وبالقواعد اللغوية المستخدمة في وسائل الإعلام بشكل خاص. وقد "ناشد مجمع اللغة العربية بالقاهرة وسائل الإعلام العربية ورجال الدولة في العالم العربي استخدام اللغة العربية السليمة لأنها الوسيلة الوحيدة التي تجعل من الشعب العربي اتحادا عالميا أمام التكتلات الأجنبية. وطالب المجمع في ختام دورته السابعة والستين، وزارات الإعلام في العالم العربي بوضع خطة لغوية مشتركة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية واستعمالها في مختلف مجالات الحياة. واعتبر المجمع أن من الضروري إطلاق أسماء عربية على البرامج الإذاعية والتلفزيونية واستخدام اللغة العربية في برامج الأطفال حرصا على تنشئتهم لغويا بطريقة صحيحة. وشدد المجمع في توصياته على أن تقوم وزارات الإعلام العربية بالعمل على إلغاء الثنائية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية. ودعا وسائل الإعلام العربية الى زيادة المساحة المخصصة للغناء الفصيح لمواجهة طوفان الغناء الذي يستخدم مستويات هابطة من العامية واللهجات المحلية" .

4. "ضرورة تعيين مراجع لغوي أو مستشار لغوي متخصص في جميع المرافق التي تصدر عنها أدبيات للتداول والنشر، ومحاولة تعميم ذلك في الإدارات العامة، ويتأكد ذلك في حالة وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها" . وهذا معمول به في الصحف والمجلات لكن المشكلة البارزة تبقى في مجال الصحافة الإلكترونية التي تتصف بالنشر الفوري بفعل التطور التكنولوجي، الذي لا يصاحبه غالباً لا تدقيق ولا مراجعة.

ب- الجهود الذاتية للصحفيين، وهذا يمكن أن يتحقق من خلال:

1. الإكثار من القراءة: "إن لزوم الفصاحة والالتزام بسلامة اللسان، واجتناب أسباب اللحن الذي فشا وتعاظم لا يُخلص منه مجرد الاطلاع على أسباب الانحراف اللغوي فقط، بل لا بد من الإكثار من قراءة المصادر العربية القديمة المنتقاة، وسلوك سنن القرآن الكريم والحديث النبوي في أساليبهما؛ إذ هما الفصاحة عينها، ففيهما الغنية والاكتفاء لمن أراد التمرس

بالأساليب العربية الفصيحة، ولا بأس بعد ذلك بالقراءة للكتّاب المعاصرين الذين شُهد لهم بالعلم بالعربية وفنونها، ورسوخ القدم فيها لصقل الملكة وتهذيبها" .

2. الاستماع إلى أو مشاهدة برامج تبث باللغة الفصيحة.

3. الكتابة المستمرة مع المراجعة والتقييم.

4. الدورات التدريبية للصحفيين التي تقدم لهم القواعد النحوية واللغوية بطريقة ميسرة وبعيداً عن التعقيدات والاختلافات في المدارس النحوية.

ثانياً: النتائج

1. أسهمت الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في تشكيل اللغة العربية المعاصرة، التي أوشكت أن تكون جديدة في ألفاظها وطرائق أدائها، وقد يكون من جديدها بعض ملامح من نحو وصرف جديدين.

2. القواعد اللغوية اللازمة للكتابة الصحفية تشمل: النحو والصرف والإملاء والمعاني.

3. يعد النحو أبرز وأهم القواعد اللغوية اللازمة للكتابة الصحفية، ليس فقط من باب مكانته بين علوم اللغة العربية ولكن أيضاً من باب أهميته في توصيل الرسالة الإعلامية بلا تشويش.

4. عدد كبير من الصحفيين العرب (بمن فيهم الصحفيون الفلسطينيون) يجهلون قواعد النحو العربي والقواعد اللغوية بشكل عام.

5. يكاد لا يوجد في مراجع وكتب الصحافة والإعلام من سوّغ للصحفيين، التحلل من قواعد اللغة العربية أو اللجوء لاستخدام المفردات العامية في الكتابة.

6. هناك أصوات جادة دعت إلى تيسير القواعد اللغوية وإلغاء بعض الأبواب التي لا يحتاج إليها المتكلم بالفصحى، وتقبُّل ألفاظ وتراكيب شاعت في لغة الصحافة المعاصرة في المشرق العربي، وفيها شيء من الخروج على المألوف من قواعد العربية، ولكن بشرط أن تعتمدها المجامع اللغوية.

7. هناك موضوعات نحوية، يظهر الخطأ فيها جلياً، ينبغي على الصحفيين إتقانها ليتجنبوا الوقوع في الخطأ، ومنها: الإعراب بالحروف والعدد والمعدود، وكِلا وكِلتا.

8. من أبرز الأخطاء اللغوية الشائعة التي تقع في الكتابة الصحفية، الخطأ في كتابة الهمزة بأنواعها (القطع والوصل والمتطرفة والمتوسطة) وأخطاء في علامة نصب المفعول به، وأخطاء في معاني بعض الألفاظ المتشابهة، وأخطاء في الجمع وأخرى في التراكيب.

9. من أبرز وظائف المحرر الصحفي التأكد من أن اللغة مطابقة لأسس الأداء النحوي

والصرفي والإملائي السليم، وأن يتمتع بحس لغوي ودراية لغوية.

10. من سلبيات عدم التزام الصحافة بالقواعد اللغوية، انتشار الوهم والخطأ وعدم تقيد المتلقين بالكتابة السليمة وازدراء قيودها.

11. تفرض الضرورة على الصحافة والصحفيين بذل الجهد من أجل رفع مستواهم في استخدام القواعد اللغوية، من خلال تضافر العديد من الجهود.

ثالثاً: التوصيات

من خلال ما تم استعراضه في هذه الورقة البحثية وعلى ضوء النتائج، يوصي الباحث بالأمور الآتية:

1. عدم التهاون مع أخطاء الصحافة في قواعد اللغة العربية، والإصرار على مطالبتها برفع مستواها في هذا المجال، من خلال النقد الدائم للأخطاء وتصويبها والمطالبة الحثيثة بضرورة إلزام المحررين باستخدام القواعد اللغوية السليمة.

2. ضرورة وضع معايير لغوية ملزمة عند قبول طلاب الصحافة والإعلام للالتحاق بالدراسة الجامعية، ومعايير مماثلة عند توظيف المحررين الصحفيين في المؤسسات الصحفية.

3. إعادة تأهيل العاملين في حقل الصحافة من ناحية لغوية، بوضع برامج تدريبية تعتمد على تبسيط القواعد النحوية واللغوية، وتفعيل دور النقابات الصحفية ووزارات الإعلام ومجالس الصحافة إزاء هذه القضية.

4. دعوة المجامع اللغوية للقيام بدورها في متابعة موضوع القواعد اللغوية في الصحافة ووسائل الإعلام والوقوف على ما يطرأ من تطور على اللغة بفضل أو بفعل وسائل الإعلام، لمراجعة هذا التطور وتقويمه وإقرار الصائب منه.

المراجع

1) القرآن الكريم.

2) الأفغاني، سعيد (1971): الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر.

3) بليبل، نور الدين: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة "كتاب الأمة"، الكتاب الرابع والثمانون (قطر: مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر) منشور على شبكة الإنترنت، الرابط: http://www.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=A&BabId=1&ChapterId=1&BookId=284&CatId=201&startno=0

4) الحتاش، سفيان: العربيةُ بَين الصِّحَافة والفَصَاحَةِ، بحث منشور على موقع إسلام

تودي، بتاريخ 2011/10/4، بالرابط

157009.htm-http://www.islamtoday.net/salman/artshow-43

5) حداد، نبيل (2002): في الكتابة الصحفية .. السمات الأشكال القضايا المهارات، ط1، دار الكندي، عمان(الأردن).

6) حسن، عباس: النحو الوافي، منشور على شبكة مشكاة الإسلامية بالرابط http:// www.almeshkat.net/books/open.php?book=2360&cat=16

7) الحسَني، مكّي: نحو إتقان الكتابة باللغة العربية، منشور على شبكة الإنترنت، بالرابط http://www.alukah.net/Literature__Language/0/299/

8) السامرائي، إبراهيم: ضرب من التطور في الصحافة العربية، شبكة الإنترنت على الرابط http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30791

9) السَّراج، محمد علي (1983): اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ط1، دار الفكر، دمشق (سوريا).

10) السعيد، عبد اللطيف (2006): قواعد اللغة العربية المبسطة، ط3.

11) سكر، شادي مجلي: تعليم العربية لأغراض إعلامية، عمان (الأردن)، منشور على شبكة صوت العروبة بالرابط

http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com__content&view=article&id=902:
31&Itemid=422-10-49-06-07-43&catid=67:2008-06-24-07-06-2011

12) شرف، عبد العزيز (1991): اللغة الإعلامية، ط1، دار الجليل، بيروت (لبنان).

13) شرف، عبد العزيز: وسائل الإعلام لغة الحضارة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر).

14) عبد العزيز، محمد حسن، القواعد اللغوية الأساسية للكتابة العلمية (2005): ط1، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية – كلية الهندسة/ جامعة القاهرة، مصر.

15) عمر، أحمد مختار (1993): أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، ط2، عالم الكتب، القاهرة (مصر).

16) العمير، عثمان: كتاب الأسلوب "دورة قدمتها صحيفة إيلاف الإلكترونية من خلال منتديات الجزيرة توك". منشورة على الرابط

http://www.qataru.com/vb/showthread.php?t=78508

17) الغلاييني، مصطفى (2005): جامع الدروس العربية، بدون طبعة، دار الحديث، القاهرة (مصر)

18) الفهد، ياسر (1992): مجلاتنا العربية وفن التحرير الصحفي، ط1، دار البشائر، دمشق (سوريا).

19) المعتوق، أحمد محمد، الحصيلة اللغوية (1996): عالم المعرفة، العدد 212، الكويت.

20) النجار، نادية رمضان: لغة الإعلام بين الفصحى والعامية (الإذاعة نموذجاً)، مؤتمر علم اللغة العربية الأول "اللغة العربية في وسائل الإعلام" في الفترة من 17-18 ديسمبر 2002، جامعة القاهرة وكلية دار العلوم، القاهرة (مصر).

21) اليازجي، إبراهيم (بدون سنة): لغة الجرائد، بدون طبعة، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة (مصر).

صحف ومواقع إلكترونية

1) جريدة الأيام، 2013/12/3

2) جريدة الحياة الجديدة، 2013/12/3

3) جريدة فلسطين، 2013/12/3

4) جريدة القدس، 2012/1/14 و 2013/12/2

5) الجزيرة نت، بتاريخ 2001/4/2، و2004/10/3

6) دنيا الوطن، 2013/11/17 و 2013/12/1

لغتنا الجميلة بين مطرقة الإعلام وسندان العولمة

أ. سامية إسماعيل سكيك
مديرة مدرسة زهرة المدائن الثانوية للبنات

اللغة عملة أبدية أزلية متداولة بين الناس، وإذا كانت الدول تُنشئ القوانين وتسُنّ التشريعات لحماية العملة من التزوير فمن باب أولى أن تُصان اللغة من التدنيس والتدليس، حتى لا يتعرض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس. وقد رُسمت معالم الحضارات بأحرف اللغة وخلدت صفحاتها المشرقة في التاريخ، وبفضلها انتقلت إلينا كنوز الأقدمين ومآثرهم النفيسة، واللغة ليست كياناً مجرداً عن كيان أصحابها، بل إنها مرآة صادقة تعبر عن واقعهم، يعتريها ما يعتريهم من قوة وضعف، ورغم ما يصل إليه أهلها من وهن تظل اللغة أحد أهم القلاع الحصينة المتأبية على الاستسلام، تستنفر همم أهلها للنهوض والتقدم.

وتتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات السامية، بأنها لسان القرآن الكريم، الذي منحها قوة على قوة، ومتن بنيانها، ولا عجب أن يقول العالم اللغوي (إرنست رينان) " إن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وأن هذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب تفسيره، وقد انتشرت هذه اللغة سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، إذ ظهرت أول مرة تامة مستحكمة".

واللغة العربية تعتبر ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي (بلغيث، 2006: 1).

اللغة العربية ووسائل الإعلام:

وعند الحديث عن اللغة العربية والعوامل المؤثرة فيها، لابد من الحديث عن وسائل الإعلام التي تؤدي دورًا مهماً في حياة الأمم والشعوب، وتسهم إسهامًا كبيرًا في نشر العلوم والمعارف وتعزيز المستوى الثقافي والعلمي للمجتمع، وزيادة وعي أبنائه، وتوسيع مداركهم، وترسيخ الانتماء إلى أوطانهم وتمسكهم بهويتهم، إضافة إلى توجيه الراي العام نحو

تأييد القضايا التي تركز عليها، ورفض القضايا الأخرى التي تظهر هذه الوسائل أضرارها، وتتحدث عن أخطارها، وتضخم آثارها السلبية (شرف، 1989: 86).

إن الشمولية التي تتميز بها وسائل الإعلام، من حيث تطرقها إلى مجالات الحياة جميعها، إلى جانب نقل الأخبار، وترجمتها للحياة اليومية، وتسجيلها للتاريخ المعاصر، ستكون لها نتائج وتداعيات على المستويات كلها، ومن أهمها لغة المجتمع وأسلوب الخطاب والتعبير لدى شرائحه (شرف، 1989: 86).

وتعيش اللغة العربية مأزقاً أوضح ما يكون في وسائل الإعلام على اعتبار أنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في أي مجتمع ، ولأنها كذلك فإنها تؤدي أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها، ذلك أن التأثير الهائل الذي أخذت تلك الوسائل تمارسه في حياة الناس أصبح يضعها في مقدمة العوامل المؤسِّسة والمشكّلة للإدراك العام(الشامي، 2013: 3).

ومن مفارقات زماننا أن اللغة العربية كانت تعامل باحترام كبير حين كانت الأمية سائدة في مجتمعاتنا ، وحين كانت أوضاعنا الثقافية ووسائل الطباعة والنشر والاتصال أكثر تواضعاً بكثير مما هي عليه الآن، ولكن حين تراجعت نسبة الأمية ، وتقدمت وسائل الطباعة والنشر، لقيت اللغة العربية ذلك المصير البائس الذي صرنا بصدده.

ومشكلة اللغة العربية في وسائل الإعلام لها ثلاثة مظاهر هي: شيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة، والتي هي ركيكة في الأساس، وشيوع الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات، وفي تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية، وكثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى الملتقى العربي، وفي بعض الأحيان تنشر الصحف العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إن هناك مجلات عربية وبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أسماء وعناوين أعجمية مكتوبة بالأحرف العربية (الشامي، 2013 : 24).

إننا بصدد معركة حقيقية، تبدو في ظاهرها دفاعًا عن اللغة العربية، ولكنها في عمقها وجوهرها دفاع عن الهوية والانتماء، ودفاع عن الوجود العربي ذاته، في مواجهة رياح التغريب والاندثار، وتظل نخب المثقفين العرب هم الطليعة في هذه المعركة، وهم الكتيبة التي تقف في الصفوف الأولى مدافعة عن هوية الأمة ولغتها.

وبرغم أنها أزمة أمة في الأساس، فإننا لا نستطيع أن ننتظر حتى تصلح أحوال الأمة، لكي يستقيم حال اللغة العربية في وسائل إعلامنا، وإنما لا يزال بأيدينا الكثير الذي يمكن أن نفعله دفاعًا عن الفصحى (بليبل،2001: 62).

إن وسائل الإعلام أمامها طريقان: أن تنساق وراء التيار الزاحف والضاغط، أو أن تمسك بموقع الريادة والتوجيه، وتحاول أن تقود المجتمع نحو الأرشد والأفضل.

وبذلك يشكل الإعلام – بكل عطائه – موقعاً مسانداً للعملية التعليمية التربوية، و لا يتحول إلى وسيلة استلاب ثقافية متقدمة في داخل الأمة, وجسراً لنقل الآخر بكل أحماله المقترنة بالكلمة والصورة (حسنة, 2001: 32).

والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة سيبويه، بأن يبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، بما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمالية، وينأى به عن الإسفاف والرداءة والقصور (بلغيث, 2006: 2).

ويجدر بنا في هذا المقام الإشارة بمرارة إلى دور الكثير من الفضائيات المحسوبة على العربية التي لا زالت تحاول جاهدة أن تكتم ما تبقى من أنفاس اللغة العربية لترديها ذبيحة على سطورها المشبوهة والتي باتت لا تمت إليها بصلة، وحينما تموت لغتنا لن يصلي أحد عليها الجنازة ولا الوحشة إذ الصلاة لا تجوز إلا باللغة العربية !! (الدليمي والوائلي, د, ت: 58 – 59) .

إن الإعلام سلاح ذو حدين ، فإذا كان بالمستوى المطلوب لغة وأداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، أما إذا تردى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف، فإن ذلك نذير شؤم على تحوله إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه المؤذية (ليلة, 2003: 54).

ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه (عاشور, 2003: 39) إن قتل الفكر جريمة أشد من قتل الجسد، إنّه يرد الإنسان مجرد كائن حيواني دون هوية، إن الشعوب تنهار إن لم تكن محصنة من داخلها لا من حولها.

اللغة الإعلامية بين الفصحى والعامية:

إن استخدام اللغة العربية بشطريه الفصيح والعامية في وسائل الإعلام ومدى ملاءمة وعدم ملاءمة كل منهما في الوقت نفسه، أدى إلى ظهور تيارين ، تيار يؤيد استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام والآخر يرفض هذا المبدأ داعياً إلى استخدام العامية بدلاً منها، إذ يرى التيار الأول(الفصيح) أن استخدام العاميات تعتبر تهجيناً وإفساداً للغة والثقافة وأن اللغة العربية الفصحى تؤدي إلى فوائد عدة منها تنمية الحس الفني لجمالية اللغة وخلق مناعة مستمرة تجاه عوامل التجزئة على الصعيد القومي والوطني

، بينما سيؤدي استخدام العامية إلى تكريس التجزئة الوطنية والقومية وبالتالي فهي انتحار(كمال,د.ت:406).

و يرى (كمال, د.ت) أن جنوح اللغة الإعلامية إلى الاستعانة بالعاميات يرجع إلى عدة أسباب منها:

1. إن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهوراً إعلامياً يحتوي على شرائح أمية أو شبه أمية أبجديا وثقافيا مما جعل الفصحى تشكل حائلاً اصطلاحياً وتواصلياً وتأثيرياً لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.

2. اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها، أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور، مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدماً تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات .

3. المضامين الهابطة لبعض المواد (البرامج) وخاصة الترفيهية ، تحتم استخدام العاميات لأن الفصحى لا تلائم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافات الترفيهية.

(3) تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللغة الفصحى (كمال, د.ت:407).

اللغة العربية و آفاق المستقبل:

إن الرؤية المستقبلية لتطوير تعليم العربية - تؤكد على أهمية اللغة في تعزيز الثوابت الوطنية وقيم الانتماء، وأن ذلك يتكامل مع العناية باللغات الأجنبية، ومن الضروري عدم خلط الأدوار.

ووضع سياسة لغوية واضحة الهدف تسهم في تنفيذها المؤسسات التعليمية والإعلامية، فالملاحظ أن وسائل الإعلام في الوطن العربي بالرغم من الدور الذى تقوم به في خدمة اللغة العربية- فإن بعض ما تقدمه يتعارض مع ما تبنيه المدرسة (بليبل, 2005).

إن مستقبل اللغة العربية مرتبط أيضاً بأن نخطط للغتنا برؤية عالمية وأن نحدد مكانتها ومشكلاتها برؤية عالمية أيضاً إن نسبة الإنتاج العربي من الكتب ونسبة الترجمات العربية إلى مجموع الإنتاج العالمي تعد نسبة ضئيلة بكل المعايير, ولهذا فإن مستقبل اللغة العربية يتحدد بدعم التأليف بالعربية وبدعم حركة الترجمة إلى اللغة العربية (العناتي, 2013).

إن اللغة ليست كياناً منفصلا ينمو وحده نمواً ذاتياً، ويحمل مسئولية نفسه، ولكنها ظاهرة اجتماعية ترتبط بالإنسان وتتفاعل مع كل مظاهر حياته، فاللغة العربية لا ترقى

بأن نمدحها ونبالغ في مدحها، ولكنها ترقى بجهود أبنائها في العلم والحضارة والإنتاج (حجازي, 2005).

وثمة دراسات كثيرة تناولت العلاقة بين اللغة والإعلام, منها دراسة (مكتب الخليج العربي, 2012) وهدفت إلى معرفة اتجاهات مقدمي البرامج في إذاعات وتلفزيونات الدول الأعضاء حول استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام, ودراسة (بليبل, 2004), تناول فيها اللغة والاتصال ومرونة اللغة العربية في إعطاء آفاق واسعة للإعلاميين, دراسة (مقنونيف, 2013), تناولت التحديات القائمة في وجه اللغة العربية, ودراسة (العناتي, 2013) تناول فيها مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة, دراسة (الفوزان, 2013), وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثر اللغة العربية بالعولمة وسبل مواجهة ذلك, دراسة (الكسواني, 2013), وهدفت إلى معرفة التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة وكيفية مواجهتها.

يتبين أن معظم الدراسات السابقة ركزت على العلاقة بين وسائل الإعلام واللغة العربية من ناحية, واللغة العربية والعولمة من ناحية أخرى , والأخطار المحدقة باللغة العربية وكيفية مواجهتها.

ولا بد من الاعتراف أن من أسباب الإصابة الذي سمح بامتداد العامية والوصول إلى حالة الانشطار الثقافي، الذي نعاني منه بسبب الانشطار اللغوي، تحوّل الوسائل التي وضعت لحماية العربية والمحافظة عليها إلى غايات بحد ذاتها, إن تحوّل الوسائل إلى غايات، قلب المعادلة التعليمية والتربوية، فالعالم جميعه يقرأ ليتعلم، أما نحن فنتعلم لنقرأ، وقد نفني عمرنا في تعلم كيفية القراءة وضوابطها دون أن يبقى في العمر بقية لنقرأ وننتج.

واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام فلسطين:

إن المستقرئ لواقع اللغة العربية في فلسطين يجد أنه لا يختلف كثيراً عما هو الحال عليه في الدول العربية, كما تندر الدراسات التي تبحث في شأن اللغة العربية وسبل رقيها وحمايتها من الدنس والتدليس, وقد وضح الدكتور أحمد حسن حامد - رئيس مجمع اللغة العربية الفلسطيني - في بحثه (أثر الإعلام الفلسطيني في التنمية اللغوية في فلسطين): أن العربية في فلسطين تستحق اهتماماً خاصاً ، وذلك للظروف الصعبة التي يمر بها هذا القطر ، وقد حفلت فلسطين منذ مطلع القرن الماضي إلى الآن بجملة من المجلات الثقافية والعلمية ، وكانت في كل فترة تواكب مسيرة القضية الفلسطينية بأبعادها السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها ، وكان لها دور مباشر وغير مباشر في تنمية اللغة العربية وتطويرها ؛ لأنها كانت تصدر باللغة العربية ولا تسمح للغة العامية بالولوج إليها, إلا أن هذه المحاولات تحتاج إلى مزيد من الجهود والرؤى الجادة للحفاظ على هذه

اللغة الأصيلة.

www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=article&lang=A&id=1759-

اللغة العربية والعولمة:

ما زال المفكرون مختلفين على مفهوم العولمة بسبب اختلاف مشاربهم الثقافية وتباين دوافعهم الذاتية, ويقتضي اتجاه البحث أن نحدد مفهوم العولمة الذي يتناغم مع التحديات التي تواجه واقع اللغة العربية, ومن أجل تحديد المفهوم ينبغي ان نستبعد بعض المقولات التي تسعى الى تسويق العولمة وأن نحذر من المفاهيم الإغرائية ولهذا لا نطمئن الى المنظور العام للعولمة على أنها "اكساب الشيء طابع العالمية , وما يشترك فيه كل الناس باعتباره شكل من اشكال توحد العالم المفضي الى سعادة البشر " (بلعيد, 2013: 334).

واعتمادًا على المعطيات السياسية وما تفرزه من وقائع ثقافية ولغوية فإن المفهوم مع الواقع الثقافي واللغوي هو أن العولمة "اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع اقوامها وكل من يعيش من يعيش فيها , وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الاديان والثقافات والجنسيات والأعراق (عبيدو, 1200: 12).

كما يقصد بالعولمة "الاستلاب الثقافي وتدمير الهوية الوطنية وانبياء العولمة وفلاسفتها لا يكنون سوى الاحتقار للثقافات الاخرى غسر الغربية وهم يصفونها بانها مناقضة للتقدم والعلم " (إمام, 2000 : 4).

وتكمن خطورة العولمة في أنها تهاجم من كل اتجاه وتملك استراتيجيات حاذقة , ووسائل تقنية هائلة , وتبدو مثل شبح لا يمكن تحديد موقعه ,ومسار حركته بيسر , وبهذا تختلف عن انماط الغزو الثقافي التقليدية (رحيم, 2003).

ومن المؤسف أن يخوض العرب معركة العولمة عزلاً من أي سلاح, ليس المادي فحسب بل السلاح المعنوي أيضا الذي يستمد قوته ويستعير عنفوانه من اللغة العربية الفصحى التي تقف في الخطوط الدفاعية الأولى للذود عن الهوية والانتماء العربي الإسلامي.

مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة:

تهيأت الفرصة للغة العربية , إبان الفتح الإسلامي لتتبوأ مكانة مرموقة بين لغات العالم وإنما كان ذلك محمولا على ارتباطها بالقرآن الكريم والدين الاسلامي كما أنها ارتبطت بقوة المسلمين , بكل ما تحمله القوة من عناصر عسكرية واجتماعية ودينية وعلمية وثقافية , ولا شك بأنها مرت بمراحل تراوحت بين الازدهار والتقهقر , ومرت بتجارب بين الغزو الثقافي واللغوي وتجاوز الأمر ذلك الى الاضطهاد اللغوي أيام الترك والاستيطان الأوروبي ومع ذلك

خرجت العربية منتصرة ظافرة في الكثير من المواقع وخسرت في مواقع اخرى (العناتي, 2013).

ولا يخفى أن اللغة العربية الآن في عصر العولمة تواجه تحديات كبيرة جداً , تتمثل في تيار الإنجليزية الجارف , وتتمثل مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي في:

1. التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية .
2. كتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية .
3. التراسل عبر الإنترنت والهواتف النقالة بالإنجليزية .
4. اشتراط اتقان الإنجليزية للتوظيف .
5. كتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية .
6. كتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية .

ومع حالة الاستنفار التي يتخذها المثقفون الأكاديميون الا أن ما يبذل في خدمة اللغة العربية ما يزال يقصر عن الحد المؤمل , وليست الحكومات العربية كافلة ما كفلت للغة الإنجليزية .

وبالرغم من السوداوية والتشاؤم اللذين يسودان نفوس اللغويين والمفكرين العرب , فإنهم يتفاوتون في رؤيتهم مستقبل اللغة العربية ؛ فبعضهم ينظر الى الآية الكريمة "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" دون عمل , كأنما يقول على نهج البنيويين , " دع العربية شأنها فإنها محفوظة " .

ويرى الأديب الإسباني " كاميليو جوزي سيلا " وهو الحائز على جائزة نوبل للآداب عام 1989 ليثير كثيراً من الجدل في الأوساط الغربية ولاسيما دعاة العولمة ؛ ومفاد هذا الرأي أن لغات العالم تتجه نحو التناقص وأنه لن يبقى إلا أربع لغات قادرة على الحضور العالمي وهي : الإنجليزية والإسبانية والعربية والصينية.

مظاهر العولمة اللغوية:

1. الثنائية اللغوية : ان التعليم بغير لغة الأم سيجذب أبناء العرب الى الغرب , ومن ثم ستهدد لغة العربية وقيم الأمة الإسلامية , ولا سيما عند الجيل الصاعد.
2. استخدام ما أطلق على العربيزية: وهو مظهر آخر عند الشباب اللذين يستعملون الشبكة العالمية (الإنترنت) بالإنجليزية بدلاً من العربية , إذ راح هؤلاء يكتبون الكلمات العربية بحروف انجليزية , ووضعوا أرقاما للأصوات العربية التي لا توجد في اللغة الأجنبية

فالرقم (7) الأجنبي بدلًا من الحرف (ح) وهذا ينم عن عقدة النقص التي حملها هؤلاء الجهلة باللغة العربية .

3. نشر الأبحاث العلمية بالإنجليزية:

1. إن الاعتراف بالأبحاث العلمية يتطلب ان تنشر بالأجنبية لتعترف الجامعات بها والا فإنها لن تلقى القبول مهما كان مستواها العلمي , لأن المجلات العربية غير مسجلة في فهارس المؤسسات العالمية , وهذا سيؤدي الى ترسيخ فكرة عدم صلاحية العربية للعلم.
2. ازدواجية اللغة في المجتمع وليس في التعليم فحسب.
3. لا نستطيع أن ننكر أن الكثر من افراد المجتمع حتى الصغار ينطقون كلمات أجنبية ضمن أحاديثهم اليومية وذلك ناجم من عقدة النقص , لأنهم حسبوا أن من يتكلم الأجنبية أعلى مستوى من غيره (حجازي, 2005: 45).

4. تهديد الأمة بالانقسام:

وهذا ما يريد العدو ان يتوصل اليه كالشعوب العربية وتقول د. عائشة عبد الرحمن: حين تمتحن أمة بسرقة لسانها تضيع وتمسخ شخصيتها القومية وتبتر من ماضيها وتراثها وتاريخها , ثم تظل محكوم عليها, بأن تبقى تحت الوصايا الفكرية للمستعمر, حتى بعد أن يجلو عن أراضيها , وبمضي الزمن يغدو هذا الاستعباد القهري بلاءً فكريًا (حسنة, 2001: 32).

الخاتمة:

ارتأيت أن تكون الخاتمة في صيغة مقترحات عملية، وقد هدفت من وراء ذلك وضع تصور متعدد الأوجه للارتقاء باللغة العربية من خلال وسائل الإعلام، وقد صغتها وفق المحاور الآتية:

1. اللغة والهوية:

- ضرورة تجسيد مبدأ أن اللغة العربية ثابت من الثوابت الوطنية، والتحلي بروح التفاني والإخلاص في خدمتها.
- إدراج الدفاع عن اللغة العربية ضمن الواجب المقدس لتأكيد الذات والتصدي للعولمة الثقافية.
- العمل على ترويج استخدام الألفاظ الواردة بالقرآن الكريم والحديث النبوي

الشـريـف.

2. العربية في التكوين الإعلامي:

- إدراج مادة قواعد اللغة العربية وعلم الدلالات في المقرر الدراسي لكليات التكوين الإعلامي.
- تنظيم جلسات عمل حول اللغة على مستوى كليات التكوين الإعلامي والمؤسسات التعليمية، من أجل الاطلاع على كيفيات تدريس اللغة العربية وتوظيفها.
- إنشاء أركان ثابتة بوسائل الإعلام من مثل: أخطاء شائعة -قل ولا تقل - لغتي الجميلة.
- إصدار جائزة سنوية لأحسن مؤسسة إعلامية تحترم سلامة اللغة العربية.
- إجراء تحقيقات السبر داخل المؤسسات التعليمية حول أثر لغة الإعلام في الزاد اللغوي للطلبة.

3. الترجمة والمصطلحات:

- استجابة لمقتضيات العصر، لابد من إدراج مادة الترجمة في كليات الإعلام.
- إصدار قواميس تتعلق بالخصوصيات اللغوية لكل المؤسسات الإعلامية.
- رصد عمليات ترجمة المصطلحات الجديدة الوافدة، من أجل اقتراح البديل الصحيح.

التوصيات :

هذه الدراسة لم تتوقف عند تخوم ظاهرتي الإعلام والعولمة ، بل حاولت الغوص في التفاصيل، واقتراح جملة من الحلول للأوضاع القائمة، وذلك من أجل المساهمة الفعالة في الأخذ بالأسباب لترقية العربية, وهنا أشير إلى بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم إلى جانب غيرها من الرؤى في إعادة المياه إلى مجاريها وجعل اللغة العربية رافداً من روافد النهضة العربية المنشودة:

1- استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية ويساهم في الارتقاء بها من خلال ضبط النشاط التلفزيوني وإخضاعه للسياسة التربوية الشاملة.

2- إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلامياً حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري.

3- تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي.

4- التوعية بأهمية اللغة العربية , ولا سيما عن طريق أجهزة الإعلام , وتخصيص برنامج يومي وعمود صحفي لهذا الغرض (القاسمي, 2013).

5- التدريب اللغوي للعاملين في وسائل الإعلام بإعداد دورات تدريبية للعاملين فيها لتدريبهم على الضبط الإعرابي والنطق السليم.

6- إنتاج المصطلحات العربية وترويجها إعلاميًا والمتابعة المستمرة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلامياً حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري.

7- نقل الوعي باللغة من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير، وذلك ليس معناه النزول باللغة العربية إلى دركات الإسفاف والابتذال.

8- استثمار الثورة الإعلامية، ومن خلالها موجة البث الفضائي العربي في تعزيز الوحدة العربية الإسلامية والعمل على إعادة الانسجام للنسيج اللغوي.

9- ويجب التنبيه أيضًا إلى أن تهذيب وصقل العامية أو ترقيتها لا ينبغي أن يتم إلا من لدن خبير بأسرار اللهجة واللغة الفصحى.

10- إصدار تشريعات تحمي اللغة وتصون الهوية الإسلامية بشكل غير مباشر.

قائمة المراجع:

1. إمام , زكريا بشير (2000): في مواجهة العولمة ,عمان , الاردن , ج1 ,4.
2. بلعيد , صالح : محاضرات في قضايا اللغة العربية , مطبوعات جامعة قسنطينه .
3. بلغيث, سلطان (2006): وسائل الإعلام واللغة العربية, الواقع والمأمول2006.
4. بليبل, نور الدين (2001): الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام, الكتاب 84, مركز البحوث والدراسات في وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية, قطر.
5. حجازي, أحمد فهمي (2005) : العولمة بين التفكيك وإعادة الترتيب - دراسات في تحديات النظام العالمي الجديد , الدار المصرية السعودية , القاهرة.
6. حسنة, عمر عبيد (2001): مقدمة كتاب الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام, الكتاب 84, مركز البحوث والدراسات في وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية , قطر.
7. فلفل ، محمد عبدو (1997): " اللغة العربية بين الثبات والتغيير "، مجلة المعرفة السورية، العدد 403 ، ص115.
8. رحيم , سعد محمد (2003): العولمة وثقافة النسيان , العراق, جريدة الأسبوع الأدبي, العدد 877 تاريخ 4-10-2003 .
9. شرف, عبد العزيز (1989): المدخل إلى وسائل الإعلام, دار الكتاب اللبناني, بيروت.

10. عبيدو , سعيد اسماعيل (2002) : العولمة والعالم الإسلامي (الندوة السنوية لجمعية البحوث والدراسات – العرب وتحديات المستقبل) منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 8-9-2002 ص12 .

11.الشامي, جمانة (2013): اللغة العربية في الإعلام بين التأصيل والتوصيل.

12.العناتي , وليد احمد , (2013) :اللغة والعولمة – لغة عالمية ام لغات متعددة ؟ , جامعة البتراء الأردنية الخاصة.

13.القاسمي , عمر فاروق : العولمة واثرها على اللغة العربية , 12-3-2013.

14.مكتب التربية العربي لدول الخليج (2012): واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام , ط1 , المركز العربي للبحوث التربوية, الكويت.

15.الحاج ، كمال : "الاعلام النامي" ، مطبوعات جامعة دمشق ، دمشق ، ص406.

16.الشيخ، أيمن محمد عبد القادر (2008): "اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية"

www.dac363.4shared.com\doc\aCsT3C2\preview.html

17.الفوزان، محمد بن إبراهيم (2013): "اللغة العربية والعولمة"

www.facalty.casu.edu.sa\m.AIFOUZAN\pages

18. الكسواني، ناهدة (2013): "اللغة العربية والعولمة"

www.scholar.najah.edu\publication\conferance-paper-

19مفنونيف، شعيب (2013): "استراتيجية اللغة العربية في مواكبة المد الثقافي العالمي"

www.cil-a.org\index.php?s=box&cat=3id=8-

20.ليلة, علي (2003): الثقافة العربية والشباب, ط1, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة)

www.alriyadh.com/2012/10/30/article780228.html-

www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=article&lang=A&id=1759-

www.almaktabah.net/vb/dmshowtread-

www.elazhar.com/conf__au/13/57.asp-

توصيات اليوم الدراسي: "اللغة العربية والإعلام"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

فإنه مما يسرنا في ختام اليوم الدراسي المعنون "اللغة العربية والإعلام" والذي عقد في قاعة المؤتمرات بمبنى طيبة في الجامعة الإسلامية اليوم الأربعاء 18 ديسمبر 2013م، أن نتقدم بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي جاءت نتيجة فكر وبحث وجهود متميزة لعدد من الباحثين والباحثات، علها تسهم في تطوير استخدام اللغة العربية في الإعلام ،والارتقاء بدور الإعلام في الحفاظ على لغة الضاد، وتصحيح جملة من الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام، وهذه التوصيات هي:

1. تفعيل دور المجامع اللغوية في التكيف مع مستحدثات العصر ومتطلباته والولوج إلى العالم الافتراضي لفرض مصطلحات اللغة الصحيحة، بدلاً من قيام الشباب في العالم العربي بتسطير قواميسه اللغوية بنفسه، وإصدار معجم إعلامي شامل: يضم الأعلام العربية والأعجمية، والألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها الإعلامي أكثر من غيرها، وكذلك الأخطاء التي تشيع بين الإعلاميين، مع بيان علة الخطأ وصورة الصواب.

2. دعم محاولات التعريب الخجولة التي تتصدى لها بعض المواقع والصفحات على شبكة الإنترنت في محاولة منها لإبدال المفردة العربية بالأخرى الأجنبية وخصوصًا في "تويتر" ومنها جاءت كلمات: "تغريد وتغريدة ووسم وتدوير وتمرير..." لتحل - عند البعض- محل "تويت وهاشتاج وريتويت".

3. التنبيه إلى المصطلحات الدخيلة على اللغة العربية أو المعربة وتعريف الجمهور العريض بها وبمصادرها وما يقابلها في اللغة العربية سواء في المناهج الدراسية أو البحوث أو وسائل الإعلام المختلفة والكتب والدوريات والوسائط التعليمية أو الإعلامية المختلفة .

4. إعادة تأهيل العاملين في حقل الصحافة من ناحية لغوية، بوضع برامج تدريبية تعتمد على تبسيط القواعد النحوية واللغوية، وتفعيل دور النقابات الصحفية ووزارات الإعلام ومجالس الصحافة، والعمل على تنمية القدرات اللغوية لدى المذيعين ومقدمي البرامج وتنقية الفضائيات من شوائب الخطأ اللغوي، مما يساعد في ضبط التطور اللغوي ويضعه في مجراه الصحيح.

5. عقْد دورات تدريبية أو اجتماعات دورية لجميع العاملين في المجال الإعلامي، بإشراف

المشرف اللغوي, تتناول الأخطاء اللغوية وسبل تجنّبها والتدرّب على استعمال المعاجم، ولا يقتصر التدريب على قواعد النحو والصرف، وإنما يضاف إليها الصحة الاشتقاقية، وضبط بنية الكلمة، وسلامة الجملة تركيباً.

6. الاهتمام بمقررات اللغة العربية التي تقدم للطلاب في المجال الإعلامي بالجامعات باعتبارها زاد الإعلامي وأداته الجوهرية حديثاً وكتابةً ونطقاً، ووضع مرجعية منهجية لتدريس اللغة العربية وفق تخطيط دقيق لما يحتاجه الإعلامي في حقول اهتماماته المختلفة إعداداً وتحريراً وإلقاءً.

7. تشجيع إنتاج أعمال درامية سينمائية، وتليفزيونية، وإذاعية، ومسرحية باللغة الفصحى.

8. تكاتف الجهود من قبل وزارة الثقافة والإعلام ووزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم والجامعات ومجامع اللغة للتحذير من مخاطر استخدام اللغة العامية ولغة الشبكات الاجتماعية والدردشة بين الشباب، خاصة من تعود على الكتابة بها لظروف اجتماعية أو ثقافية.

9. تضافر جهود جميع الهيئات والمؤسسات المعنية بالعربية الفصحى، والتنسيق فيما بينها، ونشر توصياتها وقراراتها وإذاعتها في وسائل الإعلام المختلفة للاستفادة منها.

10. عقد الأيام الدراسية والندوات وورش العمل والمؤتمرات العلمية لتشخيص الأخطاء اللغوية الشائعة والمشاكل اللغوية التي تعاني منها وسائل الإعلام العربية عامةً والفلسطينية بشكل خاص، والتعرف على أسبابها وآثارها ونتائجها، والوصول إلى مقترحات وحلول عملية يمكن أن توضع قيد التطبيق لحلها.

11. عقد اختبار كفاءة بقواعد اللغة العربية للمتقدمين للدراسة في الجامعات الفلسطينية كشرط للالتحاق بالجامعة بغض النظر عن التخصص الدراسي والمرحلة الدراسية.

تم بحمد الله..

اليوم الدراسي :

اللغة العربية والإعلام